

172

السنة الثامنة عشرة
تشرين ثاني / 2023

الشَّرَارَة

AL-SHARARA



لا ديمقراطية بلا حرية التعبير
مهرجان طريق الشعب الثامن

وطن حر وشعب سعيد

الشَّارَاة

AL-SHARARA

مجلة سياسية - ثقافية - عامة

تصدر من محليةّة الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (١٧٢) - السنة ١٨ - تشرين ثاني / ٢٠٢٣

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيئة التحرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

محمد حموزي

عبد السادة البصري / أدب وفن

علي الركابي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

حنان سالم / مرحبا يا أصدقاءص

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء

للتشر في المجلة....

يفضل ان تكون المادة مطبوعة على

قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة

نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها في

دوريات اخرى

نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهاية المادة

المرسلة

يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب

وبريده الالكتروني ان وجد

نرجو دعم المادة بالصور التي تخص

الموضوع

تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض

المواد واجراء التعديلات المناسبة على

الموضوع ان كان ذلك ضروريا

نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة للنشر

الى كتابها

المجلة تنشر المناقشات والتعليقات على

المواد المنشورة

للمجلة الحق باعداد واختصار التعليقات

التي تردّها

نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200

كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر عن

رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

التخطيطات الداخلية بريشة الفنان ..

أسامة عبد الكريم

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186

لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق قي بغداد

1047 لسنة 2008

المحتويات

٦٣	الصمتُ	٤	كلمة العدد.....
٦٤	توقيعٌ مفقودٌ.....		بحر النجف .. لوحة مائية تعانق
٦٦	حريقُ.....	٥	الصحراء وتجذب السائحين.....
٦٧	حَمَامَةٌ.....		مؤتمر «معضلات الإنسانية» يدعو إلى
٦٨	قصيدة للبيع.....		التغلب على الرأسمالية
٦٨	همسات غيمة.....	٨	وبناء مستقبل اشتراكي.....
٦٩	كل ألوان الفرح.....		موسوعة المفاهيم والمصطلحات
٧٠	كلماتُ النَّارِ.....	١١	الصهيونية.....
٧١	هُوَ اللَّيْلُ...!!!.....		تقاليدنا الاجتماعية بين الماضي
٧٢	ورقة في غياب أحدهم.....	١٣	والحاضر.....
٧٣	تغريبة الزعيم!!.....		في الذكرى (١٠٦) لثورة أكتوبر
٧٦	قصتان قصيرتان.....	١٤	الاشتراكية.....
٧٨	الكوفية والقضية.....	١٥	دروس من الخصخصة.....
٧٩	التعذيب بالأمل.....		تقلبات أسعار الصرف مع المستوى
٨٠	أتعرفني؟؟.....	٢١	العام للأسعار.....
٨١	بوابة الخوارزمي.....		تغيير مسار شط العرب والتخلص من
٨٥	قلق.....	٢٤	الملوحة.....
٨٦	حادثة وفاء.....	٢٥	يبقى للزاد والملح ٠٠ طعم خاص!!.....
٨٧	ديوان الفيتوري.....	٢٦	صراع الجبايرة!!!.....
٨٨	لمى شفافك.....		بغداد في العشرينات - تأليف عباس
٨٩	روحي.....	٢٨	بغدادى.....
٩٠	نفس سمرة.....		الاعمال الكاملة للراحلة الدكتورة
٩١	ما يمض بينا التعب.....	٢٩	حياة شرارة.....
٩٢	جنازة شهيد.....		اضاءات على تاريخ وتطور الحركة
٩٣	كيف تنور في العراق؟؟.....	٣٤	التشكيلية في العراق.....
٩٤	قناع صفار البيض واليقطين.....		عبدالإله الياصري شاعر الوطن والغربة ٤٠
٩٤	لك سيدتي.....		صور حية فنية ولوحات تحاكي الواقع في
٩٧	الاستراحة.....	٤٣	نص (مسلة) للشاعرة راوية الشاعر.....
	ما هو فحص البيتي سكان	٤٤	نزهة في السواد.....
٩٨	PET- Scan؟؟.....		قراءة في المجموعة القصصية (القسم
١٠١	أخبار الرياضة.....	٤٧	الداخلي رقم ١٠) لحازم العلي.....
	المنتمي الحقيقي من يخدم الوطن	٥٠	شؤون وشجون أدبية.....
١٠٣	والناس!!.....	٥١	هناك ... شرق (كاني كه).....
١٠٥	مرحبا يا أصدقاء.....	٥٦	شاعرات سوريات يكتبن الحياة.....
١٠٧	كاريكاتير من الواقع.....	٦٢	قرط النعاس.....
		٦٣	صوتُ أذانٍ .. وأمي تبتسمُ لي.....

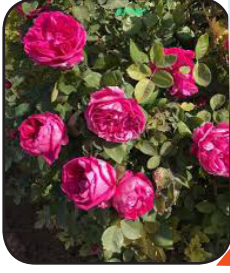
كبيرة، واخذ تعهدات منهم بالولاء والطاعة وتنفيذ اجنداتهم. كذلك استخدموا الوعود الكاذبة بالتعيين او التسجيل في الرعاية الاجتماعية وغيرها..

اننا على يقين ان المواطن أدرك وعرف كل هذه الالاعيب وكذب المغريات التي يقدموها، منذ انتخابات ٢٠١٨ والتي عزف عن المشاركة بها اكثر من ٨٠٪ من الناخبين وهو الان يطمح للتغيير، وازاحة كل هذه الوجوه. ومن هنا على الوطنيين الشرفاء المخلصين لشعبهم ووطنهم وفي مقدمتهم تحالف (قيم) العمل الجاد والدؤوب بين الجماهير والتأكيد عليهم بأن لا تغيير ممكن ان يحصل بدون المشاركة الفعالة والواسعة بالتصويت للقوائم التي تضم مرشحين عنوانهم الوطنية والنزاهة والشرف وحب الشعب، والتأكد جيدا من القوائم الجديدة واسماء مرشحيها والجهات التي يمثلونها أو يرتبطون بها..

مع بدأ الدعاية الانتخابية غصت شوارع النجف واعمدة الكهرباء والبنيات بألاف الصور للمرشحين من مختلف القوائم الانتخابية وبأحجام مختلفة واعداد متباينة تشير الى مدى القدرة المالية لمتبني هذه القوائم. وحملت اسماء وشعارات واشارات تشير الى ان الوطن والشعب سيرفل بالخير والازدهار والسعادة. وهناك عدد من القوائم تحمل اسماء براقية تشير الى الدولة المدنية والعدالة، الا اننا على يقين انها تتبع الاحزاب المتسلطة الفاسدة، شككت لغرض التمويه وايهام ابناء الشعب، لغرض التصويت لمرشحيها.

لقد ادرك المتسلطون رفض الجماهير لهم ولنهجم وإدارتهم المعتمدة على المحاصصة الطائفية والحزبية المقيتة. فلم يكتفوا بتفصيل قانون انتخابات على مقاساتهم، وخرق قانون الاحزاب الذي يمنع من ترشيح ومشاركة أي حزب يمتلك فصيل مسلح، واستخدام المال للترويج لقوائمهم، فراحوا يشتررون الاصوات مستغلين حاجة الناس وفقدهم باعطائهم مبالغ مالية وجمع بطاقاتهم الانتخابية، واشتروا بعض المرشحين المعروفين بالمدينة وشيوخ العشائر مقابل مبالغ مالية

رئيس التحرير



سنة عبید عباس

بحر النجف .. لوحة مائية تعانق الصحراء وتجذب السائحین

مدينة السماوة الحالية إلى بحر النجف، وكانت هذه المنطقة مملوءة بالماء في عهد المناذرة والنص يقول إن النعمان بن المنذر يجلس على شرفة قصر الخورنق ويرى حركة الملاحاة في البحر وينظر إلى الجانب الآخر فيجد الأرض كلها مغطاة بالزهور الصفراء والحمراء والبيضاء وحينها قال القول المشهور (حافظوا على هذه الزهور لأقطعن كتف من يقطع زهرة واحدة من هذه الزهور) وسميت تلك الأرض باسم خد العذراء وخذ العذراء من أسماء النجف الأشرف وكانت تحديدا تقع خلف الخندق الذي يقع اليوم في الحي الصناعي وجامعة الكوفة حيث ان الخندق هو نهاية الحي الصناعي والجامعة، فهذه الأرض حينما يكون وقت الربيع وتكون قد

من المعالم الطبيعية لمدينة النجف الأشرف هو بحر النجف حيث تحيطه المناطق الزراعية وكذلك الاثرية فيحكي قصص دول قامت وأخرى سقطت والدور الذي لعبه في تنشيط حركة الملاحاة والحركة التجارية بين الشرق والغرب. وقد ذكر بحر النجف في مؤلفات المؤرخين العرب القدامى والمحدثين وقد اطلقت عليه تسميات كثيرة منذ بداية نشوئه، فضلا عن ذلك أنه واجهة سياحية اذا ما استثمرت بشكل صحيح فهو من المعالم السياحية التي تجذب السياح بشكل دائم.

يؤكد المؤرخ العراقي والباحث الدكتور حسن الحكيم بأن النصوص التاريخية تشير الى قدم بحر النجف وكان له ثلاث مسميات الأول هو بحر الحيرة والثاني

بحر بانيقيا والثالث بحر النجف وأن دولة المناذرة كدولة قائمة في حينها لها بعداً تجاري وإداري كبير فكانت السفن تأتي بالبضائع من الهند والصين لكن لا تأتي مباشرة وانما تأتي عبر الخليج ثم تدخل إلى منافذ الفرات وعبر منفذ كبير في



يدخلون العراق ويصلون إلى بحر النجف فيأخذون بضائع الهند من توابل وعطور وأشياء تنتج في الهند ويستبدلونها ببضائع أوربية، فكان بحر النجف منطقة تجارية ومنطقة تبادل بضائع وهي نقطة مهمة جداً ولدينا نصوص تبين أثر غرق سفن وصناعة سفن فهي منطقة مائية، ويبين الحكيم أن هذا المنخفض الكبير تصب فيه كثير من مجاري الحجاز الجوفية وكثير من مجاري الفرات أيضا ولدينا أقدم نص نذكره هو قضية سفينة النبي نوح عليه السلام وابن نوح حينما طلبوا منه الركوب قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء أي جبل؟ وهو أرض النجف هذا المرتفع العالي آنذاك.



أما أسباب جفاف البحر فيشير الحكيم إلى أن «الحاكم في العهد العثماني أراد أن يفتح نهرا من الفرات من منطقة الحيرة الى النجف، وقد فتح النهر، وسمي فيما بعد باسم الامير غازي وهو الجدول الحالي لكن المفاجأة كانت بأن الأرض تأخذ بالارتفاع وبذلك فإن الماء سيقف عند المنطقة المرتفعة، فالبحر يبتعد ومن الممكن أن نقول من بعد (مغتسل بير عليوي خمسة كيلو مترات ويقف الماء) لأن المنطقة تأخذ بالارتفاع، فاستطاعت الدولة العثمانية أن تجرف جانبا من البحر وهو الجدول في الوقت الحاضر وتقوم بالزراعة، وتمكنت من تحقيق هذا المشروع. أما المنطقة



أشبعت بمياه الأمطار، تخرج هذه الزهور الجميلة فتغطي المنطقة، فبقي بحر النجف بالتوالي زمنيا بعد سقوط دولة المناذرة ثم الدول الأخرى، ويضيف الحكيم أيضا بأن هناك نصا جميلا يقول كان سكان البندقية وروما وجنوا وهذه مدن ايطالية يأتي تجارها عبر البحر الابيض المتوسط ثم

وبيته في عاصمة الخلافة الكوفة، ويضيف عنوز أنه من المعروف أن النجف يقع في جانبها الغربي منخفض يصل عمقه خمسين مترا يضم الاراضي الزراعية الخصبة القريبة من البحر، والمعالم التاريخية في بحر النجف التي يتطلب جعلها مقاصد سياحية جاذبة للسياح من مختلف انحاء المعمورة



لها علاقة بحياة الانسانية بشكل عام وعقائدهم الدينية بشكل خاص، ومن تلك المعالم واقعة الطوفان ومكان صناعة سفينة نوح والجودي الذي رست فيه والجبل الذي أوى إليه ابن نوح وكذلك قبور الباليين اذ كانوا يدفنون موتاهم فيما يسمونها جبال بابل وهي الطارات، لقد كانت منطقة بحر النجف متنفسا كبيرا لأبناء المدينة وهي كمقصد سياحي مهم في إطار السياحة الداخلية في فصل الصيف وفي المناسبات والأعياد.

إن الاحصاءات السياحية تشير إلى ما يقرب من ٢٥ دولة من دول العالم يقصد سكانها محافظة النجف الأشرف المناسبات الدينية وهذه الأعداد تتزايد وتطول مدة مكوث السياح، اذا ما تم وضع خطة استراتيجية تتساق مع المعايير الدولية في صناعة السياحة من طرق ومرافق سياحية توفر عناصر جذب للسياح وتوسع من شمولية الصناعة السياحية لتكون سياحة دينية اثرية وطبيعية وتعيد للمواقع التاريخية وجودها وتعرف بالوقائع التي حصلت عبر التاريخ كالجودي...

المائية المنخفضة جدا فبقيت على وضعها إلى يومنا هذا فتحول جزء من بحر النجف الى منطقة زراعية وفقد بذلك كمية كبيرة من مساحته. وللبحر أهمية أخرى تاريخية فلو توغلنا عمقا في البادية سنجد من اثار الحيرة أديرة وكنائس وبعض القضايا قائمة هناك وبخاصة بمنطقة مظلوم والرحبة والحياضية ومنطقة تسمى الرهبان وهي مازالت موجودة إلى وقتنا الحاضر وهي كلها بعد المنطقة المائية، فلو امتكنا وعيا سياحيا حولنا هذه المنطقة الى سياحة من الجانب المائي والأثري.

أما الدكتور محمد عبد الامير عنوز المتابع للشأن السياحي فيبين أن النجف الأشرف مقصد سياحي حيوي فهي ذات أبعاد تاريخية مهمة في حياة الإنسانية اذ تضم أرضها مواقع ووقائع لها علاقة بالديانات السماوية الإسلامية والمسيحية واليهودية وما قبلها فضلا عن المواقع الطبيعية ومنها بحر النجف اذ يقصد النجف الاشرف ملايين السياح في المناسبات الدينية على مدار السنة بسبب وجود مرقد ومقامات الأنبياء والأولياء والصالحين من الملوك والوجهاء وفي مقدمة تلك الرموز التاريخية ضريح الامام علي بن أبي طالب

في جنوب افريقيا تم تحديد المسار



اعداد: رشيد غويلب

مؤتمر «معضلات الإنسانية» يدعو إلى التغلب على الرأسمالية وبناء مستقبل اشتراكي

ويأتي القمع السياسي والاضطهاد وانعدام الحريات المدنية والديمقراطية في مقدمة المشاكل. إن مصالح الطبقة الريعية الطفيلية هي التي تحدد الأجندة الاقتصادية.

وفي بلدان جنوب القارة الافريقية، لم تحقق حركة الاستقلال أي تحسن في وضع الناس العاملين. وظلت السيادة في بلدان القارة محدودة بسبب النفوذ الأجنبي والوجود العسكري والقيود الاقتصادية والظروف الدبلوماسية. وشهدت بلدان الساحل أخيرا حراكا مناهضا للإمبريالية ضد تدخل الناتو وفرنسا والولايات المتحدة. ومع ذلك، فإن التحالفات الواسعة والرؤية الواضحة لا تزال غائبة.

شهدت اتلانتا في الولايات المتحدة، البلد الأغنى في العالم، في أيلول أيضا، مؤتمرا إقليميا للحركة، شارك فيه ٣٢٠ ناشطا يمثلون ٤٠ منظمة. وركز المؤتمر على

نشرت "طريق الشعب" في ٢٢ تشرين الاول تقريرا عن طبيعة المؤتمر ومجرياتة، وتعريف مختصر بمشاركة وقد الحزب الشيوعي العراقي والمنظمات الديمقراطية العراقية فيه. وتتضمن هذه المساهمة تعريفا بالمؤتمرات الإقليمية التي سبقت المؤتمر وخلاصة للنتائج التي تمخض عنها. ومن الضروري الإشارة الى ان بعض التقديرات والصيغات الواردة في النص مثار جدل، وبالتالي فان التباين في التفاصيل والرؤى المستقبلية امر وارد. ولكن ما هو مهم بالنسبة للساعين الى التغيير في العراق وبلدان المنطقة الأخرى، هو الروح النضالية والعلاقة الوثيقة بالناس، استنادا الى مقولة ماركس الشهيرة "الجماهير صانعة التاريخ"

مؤتمرات إقليمية

تستند حركة "معضلات إنسانية" الى هيكلية إقليمية. وقبل مؤتمرها العام عقد اجتماع إقليمي في أيلول الفائت بتونس.

لا تزال منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعاني من الاحتلال والاستعمار وخضوع حكوماتها للهيمنة الغربية. والمنطقة في حالة اضطراب مستمر وتعاني من الحروب والعدوان الغربي، كما هو الحال في غزة.



نتائج

في مؤتمر "معضلات الإنسانية" الأول في ساو باولو بالبرازيل عام ٢٠١٧، تم إطلاق جمعية الشعوب الأممية، معهد القارات الثلاث للبحوث الاجتماعية، وقناة إعلامية للأخبار والتفكير في الحركات والصراعات الطبقية. وعلى أساس ما تحقق منذ ذلك الحين، كان المؤتمر الأخير، الذي عقد في الفترة ١٤ - ١٨ تشرين الأول في جوهانسبرغ مصمماً على مواصلة السير على هذا الطريق.

في ختام اعماله توصل المؤتمر الى عدة قرارات منها:

- ١ - ندعو إلى إنهاء دولة الفصل العنصري الإسرائيلية والحصار المفروض على غزة، وندين تجريم الشعب الفلسطيني وتجريده من إنسانيته.
 - ٢ - ندعو إلى إطلاق سراح الصحفيين الهنديين برابير بوركاياستا وأميت تشاكرافرتي وندين حملة التشهير ضد الموقع الإعلامي الهندي Newslick..
 - ٣ - نعد بإكمال حملة التوقيع "دعوا كوبا تحيا" بنجاح بمليون توقيع بحلول موعد انعقاد المحكمة ضد الحصار الأمريكي في بروكسل في تشرين الثاني المقبل.
- وركز البيان الختامي للمؤتمر على المهام المطلوبة: "يجب التغلب على الرأسمالية ويجب أن نجرؤ على البدء في بناء الاشتراكية اليوم. يتطلب هذا البناء وحدة الطبقة العاملة والفلاحين وجميع الشعوب المضطهدة، وحدة ينشئها الوضوح المتزايد والثقة بالنفس لدى الناس ومنظماتهم في بلدانهم ومناطقهم. ويجب على الشباب والنساء ألا يشاركوا فحسب، بل يجب



الصوت القوي من أجل عالم عادل: وزيرة خارجية جنوب أفريقيا نالدي بانديور

إن الإرث العنيف للعبودية والتفوق الأبيض والعنصرية يعني أن السود والملونين هم الأكثر تضرراً من أزمة الرأسمالية الراهنة.

وحضر مؤتمر أمريكا اللاتينية، الذي انعقد في العاصمة التشيلية سانتياغو دي تشيلي بداية أيلول، بمناسبة الذكرى الخمسين للانقلاب الفاشي الذي أطاح بحكومة الوحدة الشعبية بزعامة سلفادور الليندي، ٢٠٠ ناشط يمثلون ٢٣ دولة. ونظراً لوجود حكومات يسارية وتقدمية في المنطقة، كان المشاركون متفائلين. وتدور هناك معارك ضد الاستغلال والجوع والعسكرة وعنف الشرطة وأزمة المناخ المتفاقمة وإساءة استخدام القضاء، والمثل الأبرز محاكمة وسجن الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، الذي عاد القضاء ورد له اعتباره نافيا كل التهم المزعومة التي أدين على أساسها.

شددت جميع المؤتمرات الإقليمية على ضرورة التنظيم والتكاتف مع مراعاة تنوع الطبقة العاملة. وفي هذا السياق، يجب التساؤل حول كيفية تفاعل النقابات العمالية مع عالم العمل المتغير؟ وما هي أشكال التنظيم الأخرى الممكنة؟

٣ - إنقاذ الحياة
الجماعية. إن القوى
الفاشية والأصولية
تتجذر بشكل متزايد
في حياة الطبقة العاملة
والفلاحين .

وتتقل وهم الحياة
الجماعية في تضاد مع
عمليات تفتيت وعزل
الرأسمالية المتوحشة.
تناضل حركاتنا من أجل
تحرير الحياة الجماعية،
ليس فقط من اغتراب

الرأسمالية، ولكن أيضًا من الجماعية السامة
التي تنتجها القوى الفاشية والأصولية.

٤. استعادة ثقافة النضال. لقد أدت
الهجمات على منظمات العمال والفلاحين،
عبر ظروف اقتصادية غير مستقرة،
ومديونية أسرية هائلة وعوامل انضباطية
أخرى، إلى إضعاف قدرتنا على النضال.
نحن نعيد خلق ثقافة النضال هذه، على
المستويين الأيديولوجي والمادي، بما في
ذلك النضالات الأمامية.

انعقد المؤتمر في "تل الدستور" في
القلعة الاستعمارية السابقة، والتي كانت في
القرن العشرين بمثابة سجن لعمال المناجم
المضربين والمعارضين المناهضين للفصل
العنصري، مثل المهاتما غاندي، وكذلك
نيلسون وويني مانديلا، وآخرين. والآن
تشتعل شعلة الديمقراطية هناك، وتحفل
بذكرى التوقيع على دستور جنوب أفريقيا
بعد الفصل العنصري - وهو دستور يستند
إلى ميثاق الحرية، الذي لم يتم تنفيذه بعد.
الماضي والحاضر والأمل في مكان واحد -
تذكير ودعوة للنضال من أجل الاشتراكية.



أن يقودوا الجهود والنضالات في كافة
القطاعات وعلى كافة المستويات".
يمكن تلمس تأثير الاشتراكية، وفق
رؤية مندوبي المؤتمر، بأربعة أشكال من
خلال:

١ - تلبية احتياجات الناس الأساسية. وفي
زمن النقشف، تلتزم منظماتنا بالنضال
من أجل التغلب على العقبات والمعوقات
الأساسية مثل الجوع والأمية التي تواجهها
شعبنا من أجل أن نعيش حياة كريمة.
نحن ملتزمون بالقيام بعمليات للتخفيف من
حدة هذه المشاكل المتجذرة في حياة الطبقة
العاملة والفلاحين.

٢ - تنظيم الطبقة العاملة. في الوقت الذي
تهاجم فيه الرأسمالية القاسية النقابات في
المصانع والحقول وتخلق عالم عمل بانس
وغير مستقر، سنناضل من أجل إعادة
تجميع الطبقة من خلال التحريض والتعليم
والتعبئة في النقابات ومنظمات المزارعين
والمنظمات الشعبية الأخرى لتعزيز الوعي
الطبقي. بالإضافة إلى ذلك، بواسطة
إنشاء التعاونيات والكمونات وغيرها من
المبادرات التي تجمع الناس معًا، لتطوير
مهاراتهم الخاصة للشروع في الطريق إلى
الاشتراكية.



رياض العلي / البصرة

موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية

الأول من كتابه "الصهيونية والعنف" عن نقد الصهيونية للشخصية اليهودية وخاصة ما ورد في بعض ادبيات الصهيونية بشذوذ اليهود وهو وجود اليهودي في الشتات. ولعل من اكثر الكتب اهمية في هذا الصدد هو كتابه "في الخطاب والمصطلح الصهيوني" حيث يقوم المسيري بتتبع وتفكيك واعادة تركيب عدد كبير من المصطلحات الصهيونية وبيان تحيزها وزيفها ويعود المسيري بعد ذلك لتوليد مصطلحات اخرى مضادة.

واشتغالات المسيري النظرية متعددة ومتشعبة فمنها مثلاً نظريته عن "الجماعات الوظيفية" و"الموضوعية الأجتهدية" و"النموذج الاختزالي والنموذج المركب" و"مفهوم المجاز في اللغة وتفسير النص الديني" و"مفهوم التقدم" و"المجتمع التراجمي والمجتمع التعاقدي" و"الخريطة الادراكية" و"الحلولية" "الصهيونية التوطنية والصهيونية الأستيطانية" و"النزعة الرحمية والنزعة الأنسانية" و"النسبية الاسلامية والنسبية العلمانية" ومصطلحات "الثبات والسيولة" وغيرها الكثير وكل واحدة من هذه المفاهيم والنظريات بحاجة الى دراسة علمية منهجية تطبيقية فمثلا نظرية المجتمع التراجمي والمجتمع التعاقدي حيث يمكن فهم الصراع المجتمعي في العراق من خلال تطبيقها على الحالات المجتمعية

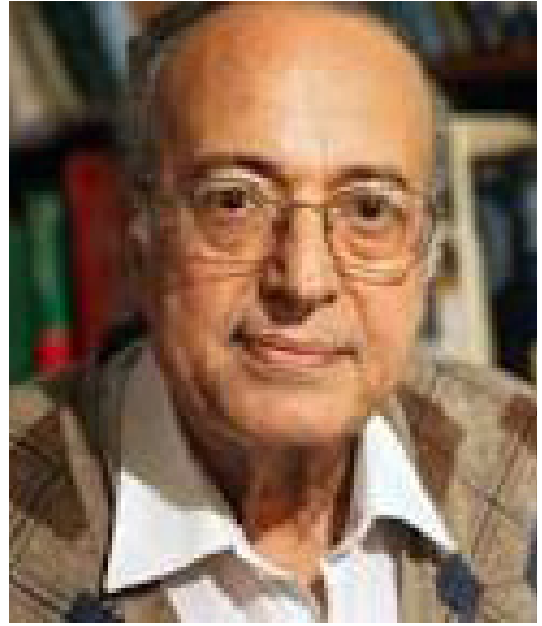
في كتابه "موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية" يتناول عبد الوهاب المسيري اهمية النظريات القانونية والاخلاقية للتوجه الى الرأي العام العالمي لبيان خرق اسرائيل للقانون الدولي العام اكثر من مرة وأن اللاجئين هم سبة في جبين البشرية وأن قرارات مجلس الأمن تنص على ضرورة عودة اللاجئين الى ديارهم ومع هذا فإن اسرائيل لا تنفذ هذه القرارات وهو يقر ان هذه النظريات لا تقسر الصراع بل تنصرف الى معالجة نتائجه ولكنه لا يقف ضدها لكنها ليست مجال منهجه البحثي فالأولى لها رجالها أن وجدوا.

وللتأكيد على اسلوب النظرية الصهيونية في تزييف مقولات الدين اليهودي يذكر في كتابه "العنصرية الصهيونية" حديث الصهاينة عن يهود الشتات /الدياسبورا بأنهم جماعات مريضة تعيش على هامش الحضارة الانسانية تستهلك قيم الآخرين دون الاسهام فيها لذلك نادى الصهاينة بما اسموه نفي الدياسبورا اي تصفيتها لحساب الوطن القومي الجديد في فلسطين وأن مخطط الصهيونية هو أفراغ فلسطين تماماً من سكانها الأصليين على ان تحل محلهم مجموعات من يهود العالم فمصطلح نفي الدياسبورا يعني الأحلال، وربما هذا ماحدث في بغداد في تلك الأحداث المعروفة، ويتحدث المسيري في الفصل

طبعاً لا يمكن بهذه العجالة فهم ولو جزء بسيط من محيط عبد الوهاب المسيري الواسع ولكن انصح لمن يريد الوقوف على ساحل هذا المحيط ورؤية بعض من جماله الفكري عليه بقراءة كتبه "رحلتي الفكرية" و "حوارات" التي قامت بها سوزان حرفي واصدرتها في أربعة اجزاء عن دار الفكر السورية سنة ٢٠٠٩ وهذه الحوارات تمثل ارواح خلاصة لفكر المسيري ورؤاه وتحولاته، وكذلك كتابه المهم "في الخطاب والمصطلح الصهيوني".

وترى رندة عطية ان من أبرز المخرجات التي خرج بها المسيري في رحلته داخل العقل المجتمعي والسياسي اليهودي أن الدولة الصهيونية في حقيقتها مجرد أداة في يد الغرب، لا قيمة لها في حد ذاتها، غير أن قيمتها المدعاة مستمدة في الدور أو الوظيفة التي تقوم بها، أي حماية المصالح الغربية في العالم العربي، وهي الزاوية التي يجب على العرب الالتفات إليها خلال مشروع المقاومة الشاملة ضد هذا الكيان المغتصب، لا سيما أنهم يرتمون كثيراً في أحضان الغرب كمخلص لهم من تلك المعضلة، محولين إياه إلى خصم وحكم في نفس الوقت، وهي قمة السذاجة السياسية بعينها.

وأخيراً يقول المسيري في نبوءة مرعبة تحققت فيما بعد: "من الآن فصاعداً سنجد يهوداً في ثياب مسلمين، اليهودي الوظيفي، مسلم يصلي معنا العشاء في المسجد لكنه يقوم بنفس الدور الذي يقوم به الجنرال اليهودي، وعليه يجب تحليل تلك الظاهرة حتى لا يتحول كثير منا إلى يهود دون أن يدروا".



الواضحة ودراساتها ونقدها وتفكيكها، فنتظرية العقد الاجتماعي قدمت نموذجاً مادياً عن العلاقات داخل الجماعة الواحدة او الجماعات المترابطة برابط ما.



طارق العبودي

تقاليدنا الاجتماعية بين الماضي والحاضر

ولا نرتاح ونحن نرى جيراننا في ضائقة وعوز وبحاجة الى تقديم المساعدة فنسارع لمديد العون والخدمة بكل طيبة خاطر وبروح وديه وكرم فياض.

نحن الآن نتذكر هذه العادات والتقاليد ونصاب بالحسرة والالم والاسى لما وصلنا إليه الآن من انانية وغش وخداع واستغلال الاخرين. هذه الصفات المشينة دخيلة وطائرة على مجتمعنا. كنا قديماً نتعاون في كل شيء ولا يعرف أحدنا الآخر من اي مذهب أو دين أو قومية حتى إذا غاب أحد منا لاي سبب كان أو إذا أصابه مكروه نسأل عليه ولا يهدأ لنا بال حتى نعرف أين هو وماذا حل به. كانت المحبة والالفة والاخوة الصادقة هي السائدة. الان الصورة اختلفت وللأسف يستغل البعض الفرص للإيقاع بالجار أو الصديق والتشفي به ويمارس النصب والاحتيال والقسوة والاجرام وبوحشية عليه من قبل أصحاب النفوس الضعيفة وهم كثر. وبسبب خلاف وشجار بسيط تقوم الدنيا ولا تقعد وتبدأ قرعة السلاح وإطلاق النار بدون واعز من ضمير ولا اعتبار للجيرة والمواطنة... هذه هي العادات التي اكتسبت جراء الوضع الاجتماعي الجديد الذي افرزته العلاقات الاجتماعية بعد ٢٠٠٣ فهل نحن واعون لمخاطر هذا السلوك القبيح والمشوه والطارئ على عاداتنا وتقاليدنا الانسانية الطيبة؟

في كل مجتمعات العالم يكتسب الفرد سلوكه وثقافته وعاداته وتقاليدته من المحيط الذي يعيش فيه. كلما كان الواقع متطور وتسوده علاقات الود وثقافة التسامح والاحترام والمحبة والرقي بالتأكيد ينعكس هذا الوضع على ثقافة الإنسان وعلاقاته الانسانية والاجتماعية الطيبة مع الآخرين، وعكس هذه الصفات بالتأكيد تترك أثرها على تصرفات وسلوك الإنسان فنراه يتصف بالانانية وحب الذات والجهل والتخلف....

نحن في العراق مررنا بظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية قاهرة وصعبة خلفت لنا نزاعات عشائرية والقتل العشوائي والسعي وراء توفير مصادر العيش بطرق غير مشروعة تمتاز بالخداع والغش والكذب من قبل الكثيرين. وهذه الحالة هي امتداد ونتاج للوضع ما قبل ٢٠٠٣ بسبب ظروف الحصار والحروب التي عاناها شعبنا والتي تركت في نفوس الآخرين صفة الانانية وضعف العلاقات الاجتماعية وما نتج عنها غياب التعاون والمحبة بين الناس.

المعروف نحن مجتمع يمتاز بالطيبة والكرم والايثار وهذا ما تربينا عليه نحن في العهود السابقة ومنذ الصغر، حتى كنا نقاسم الافراح والاحزان مع الجيران ونقدم كل صفات الكرم وانواع الجود والايثار للضيف وللجار، ولا يهدأ لنا بال



صالح العميدي

في الذكرى (١٠٦) لثورة أكتوبر الاشتراكية

ما ابتكرته من وسائل واساليب لمكافحة الشيوعية، وجدت أفكار أكتوبر صدى لها عند الشعوب المقهورة، بصورة خاصة. ولا ننسى مواقف دولة أكتوبر من قضايا الوطنية والقومية والمساعدات السخية التي قدمتها لشعبنا في مراحل كفاحه المختلفة. ورغم سقوط التجربة السوفيتية ومحاولات الدوائر الرأسمالية من بث روح الاحباط في جدوى النضال من اجل تحسين ظروف العمل للشغيلة والكادحين، ومن اجل الحقوق المهضومة للشعوب، تبقى مبادئ اكتوبر تنير درب هذه الشعوب والمحرومين لمواصلة الكفاح وهم يتلمسون طرقا واساليب جديدة للنضال.

تمثل ثورة اكتوبر الاشتراكية في روسيا بالنسبة للشعوب المستعمرة منارا في طريق الكفاح من اجل الحرية والاستقلال والتقدم، فهي فتحت امام الكادحين وكل الشعوب المظلومة طريق الخلاص من الاستعمار والاستبداد والظلم الاجتماعي، وتحرير الانسان الشغيل من عبودية العمل المأجور، وتحرير الجماهير من ظلمات القرون السالفة. لذا يعتبر يوم أكتوبر هو عيد لكل الشغيلة ولكل أبناء البشرية التقدمية لأنه مصدر الهام للمناضلين من اجل حرية الاوطان وسعادة الشعوب. لقد فضحت ثورة اكتوبر اتفاقية سايكس بيكو لاقتسام البلدان ثم أنشأت نظام القطبية الثنائية الذي شل ايدي الضواري

الاستعمارية ومنعها من مواصلة تنفيذ مشاريعها ومخططاتها لتدمير كفاح شعوب البلدان النامية وتطلعاتها، فضلا عن الحاق الهزيمة بالفاشية الهتلرية، وغير ذلك من المنجزات الكبيرة، رغم ما بذلته الدول الاستعمارية عموما لوأد هذا الوليد، ورغم





محمد حموزي

دروس من الخصخصة

مقدمة

العام أصبحت كلفته مرتفعة، لذا فان حكومات تلك الدول ولغرض تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي توجهت الى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي لما يقدمانه من معونات مالية وفنية. واتخذ الاصلاح الاقتصادي مسارات عديدة برز منها ما عرف في الادب الاقتصادي بـ "الخصخصة". وأصبحت الخصخصة منهجا وأسلوبا للعديد من الدول النامية والمتقدمة.

شهد الاقتصاد العالمي في مجموعة الدول النامية منذ بداية ثمانينيات القرن الماضي موجة عاتية سحقت كل التوجهات الداعية إلى تبني فكرة التخطيط وتدخل الدولة في الشأن الاقتصادي، رافق ذلك انهيار التجربة الاشتراكية، حيث دفعت هذه الموجه العديد من الدول إلى إعادة التفكير في سياساتها الاقتصادية القديمة، إذ كان احد هذه السياسات اخذ ما يطلق عليه (برامج الخصخصة) كونه يعد جزء من عملية تعديل هيكلية في النشاط الاقتصادي لتحقيق الكفاءة الاقتصادية.

والعراق هو واحد من الدول النامية يواجه تحديات سياسية واقتصادية واجتماعية مترابطة تمس مستقبله ولأجيال طويلة، إذ يقف العراق اليوم على مفترق من طريق هام يتطلب من الجميع وفي مقدمتهم صانعي القرار السياسي والاقتصادي إلى مراجعة المنطلقات الفكرية والنظرية

بعد الحرب العالمية الثانية اخذت حكومات البلدان المتقدمة التدخل بالمجال الاقتصادي وبشكل واسع. فقد قامت البلدان الرأسمالية بالاستفادة من الماركسية وتطبيقات ثورة اكتوبر/ 1917 الاقتصادية في إعادة البناء السريع لاقتصادياتها التي دمرتها الحرب. ومن اجل انقاذ القطاع الخاص من الانهيار قامت (بتأميم) المشاريع الاقتصادية الخاصة وحولتها الى القطاع العام (الحكومي) الى حين.

في ستينات وسبعينات القرن الماضي اخذت العديد من البلدان النامية التوسع في تدخل الدولة في ادارة الاقتصاد الوطني. كرد فعل للخلاص من الهيمنة الاقتصادية للدول الرأسمالية وبناء اقتصاد وطني مستقل.

إن الفلسفة الرأسمالية للاقتصاد في البلدان الرأسمالية والبلدان النامية لم تفر الاهتمام الضروري في التوزيع المتناسب للموارد البشرية والمادية والمالية بين القطاع العام والقطاع الخاص إلا في السنوات الأخيرة. مما ادى ذلك الى عجز القطاع العام عن تحقيق النمو الاقتصادي، بعد ان كان ينظر اليه على انه وسيلة جيدة وفعالة لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وإزاء انخفاض الكفاءة الإنتاجية في القطاع العام، ساد الاعتقاد لدى حكومات العديد من الدول النامية، بان القطاع

المادية والبشرية بأوسع ما يمكن، وذلك بتحرير السوق وعدم تدخل الدولة الا في حالات الضرورة القصوى، وعبر ادوات محددة لضمان استقرار السوق والحد من تقلباته نسبياً. اما من المنظور السياسي فالتخصيص يدعو إلى اختزال دور الدولة ليقصر على مجالات أساسية مثل الدفاع والقضاء والامن الداخلي والخدمات الاجتماعية،

أثار ونتائج تطبيقات الخصخصة

ان الخصخصة في كل الفروع الاقتصادية على وفق الظروف الحالية لأغلب الدول النامية ومنها الدول العربية وذلك بسبب تفشي الفساد، وفي فشل أغلب الدول النامية في ظل التعايش السابق للنظامين – الرأسمالي والاشتراكي – وصراعهما، وفي الانتقال المتوازن من النظام الإقطاعي الى نظام اقتصادي جديد، و نظراً للتطورات الفكرية المتسارعة والاندماج في الفكر الاقتصادي العالمي فقد أصبحت هذه السيطرة غير مقبولة طبقاً لنظريات الحقوق المدنية وحقوق الإنسان. فعمل هذا النظام الممثل لمصالح حفنة من كبار الملاكين وأصحاب الثروات الجدد المرتبطين شخصياً بمراكز اتخاذ القرار ضمن الدول النامية بالتوجه نحو السيطرة الاقتصادية الجديدة. وقد نجحوا بذلك نسبياً حيث يلاحظ وجود أفراد يسيطرون على قطاعات اقتصادية كاملة – بالرغم من عدم وجود كفاءة اقتصادية لهم ولمشاريعهم – ضمن الدول النامية والسيطرة على الشركات الحكومية العاملة في القطاع الخدمي او البضاعي وبما يكفل لهم فرض جملة من الشروط النوعية التي تحدث فجوة هائلة بين العرض والطلب بما يكفل لهم الحصول على أرباح احتكارية خيالية. لأن العملية ديناميكية وحركية خلال الزمن.

الاقتصادية التي ينطلقون منها في رسم السياسات الاقتصادية التي تواجهها اليوم.

مفهوم الخصخصة

ان كلمة الخصخصة لا يوجد لها مفهوم دولي متفق عليه، حيث يتفاوت مفهوم هذه الكلمة من مكان الى اخر ومن دولة الى اخرى. فانها فلسفة اقتصادية حديثة ذات استراتيجيات لتحويل عدد كبير من القطاعات الاقتصادية والخدمات الاجتماعية من القطاع العام الى القطاع الخاص.

فالدولة في المفهوم الاقتصادي الحديث (القديم)، يجب أن تهتم بالأمور الكبيرة كالأمر السياسي والإدارية والأمنية والاجتماعية التي ترتبط بسياساتها العليا، اما سائر الامور الأخرى فيمكن تأمينها من قبل القطاع الخاص وذلك في اطار القوانين والأنظمة التي تضعها الدولة (المنتجة من قبل رأسمالي الدولة المعنية) وتنظم من خلالها عمل هذا القطاع.

تعددت مفاهيم الخصخصة وتعريفها إلى تعدد مجالات تنفيذ هذه الاستراتيجية وإلى تعدد اساليبها، فيتسع التعريف أو يضيق بقدر شموله لهذه الاساليب وتلك المجالات. فتعرف الخصخصة بانها نقل ملكية أو إدارة نشاط اقتصادي ما، اما جزئياً أو كلياً من القطاع العام او المختلط إلى القطاع الخاص اي انها عكس التاميم.

الخصخصة هي عادة ما تكون وسيلة أو اداة لتفعيل برنامج اقتصادي شامل ذي محاور متعددة يهدف إلى إصلاح الأوضاع الاقتصادية في دولة ما فشلت في تنمية اقتصادها عامة والقطاع العام خاصة. فتعمد الى تحرير كافة الأنشطة الاقتصادية في القطاع العام تجاه القطاع الخاص.

وللخصخصة منظورين، اقتصادي وسياسي فمن المنظور الاقتصادي تهدف عملية الخصخصة إلى استغلال المصادر

المحلي الإجمالي في المتوسط، الأمر الذي يدل على أن هناك العديد من المؤسسات العامة ما تزال في أيدي الحكومات.

اتجاهات الخصخصة في الدول النامية تزايدت وتيرتها باعتبارها عنصرًا حاسمًا في

عملية التحول الاقتصادي في جميع الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، فقد طبقت برامج واسعة في كل من بريطانيا واليابان وهي دول صناعية، كما طبقت في أصغر الاقتصاديات حجمًا مثل نيوزلندا وشيلي. ووفقًا لأحدث تقرير صدر عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في ٢٠٠٠، فقد زادت الحكومات في العالم أجمع من بيع حصصها في الشركات العامة إلى القطاع الخاص، وبلغت قيمة حصيلة الخصخصة ما يفوق ١٠٪ ما تحقق قبل عشر سنوات، أي ما يعادل ١٤٥ مليار دولار أمريكي، وتمت أكبر عملية بيع في إيطاليا، وقيمتها ١٤ مليار دولار تمثل ٣٤,٥٪ من حجم الأسهم في أكبر شركة عامة للكهرباء. وخلال السنوات ١٩٩٦ - ١٩٩٧ وصلت مبيعات المؤسسات العامة في أوروبا ٥٣ مليار دولار أمريكي، وفي أمريكا اللاتينية ١٧ مليارًا، وفي آسيا ٩ مليارات، ولعل هذا يعكس تناقص دور القطاع العام كمالك للأصول الإنتاجية في الاقتصاد. أما بيانات البنك الدولي الصادرة في عام ألفين فتبين أن الخصخصة صارت اتجاهًا معروفًا خلال العشر سنوات الماضية. فقد زاد عدد الدول التي طبقت برامج وعمليات الخصخصة من ١٢ دولة في عام ١٩٨٨



هذا مع الإشارة لغياب المصلحة الحقيقية لهؤلاء في التطور والارتقاء بمستوى الأداء الاقتصادي ومستوى الكفاءة الإنتاجية وجودة السلعة أو الخدمة وذلك لغياب المنافسة الحقيقية. فكيف يمكن للخصخصة ان تنجح في ظل الفساد المستشري؟

تطبيقات عملية للخصخصة تأخذ الخصخصة أسلوبيين:

الأول: هو بيع أصول مملوكة للدولة إلى القطاع الخاص.

والثاني: هو أن تتوقف الدولة عن تقديم خدمات كانت تقدمها في السابق مباشرة وتعتمد على القطاع الخاص في تقديم تلك الخدمات.

كلمة الخصخصة صار لها أكثر من دلالة سياسية لارتباطها بإنجاز عملية التحول الاقتصادي والاجتماعي في الدول التي كانت تتبع التخطيط المركزي، وكذلك ما تستهدفه الخصخصة من تسهيل اندماج الدول النامية في الاقتصاد العالمي، وإعادة هيكلة اقتصادياتها لتتماشى مع نمط وآليات الاقتصاد الحر. وأصبحت الخصخصة من البنود الأساسية التي يتبناها كل من البنك والصندوق الدوليين كإحدى المعالجات للأوضاع المالية المتدهورة في الدول النامية، حيث تمثل الملكية العامة في الدول النامية حوالي ١٠٪ من الناتج

اختيارها بعناية، وهي تتراوح بين أكثر الأدوات شمولاً كتصفية المؤسسات العامة تمامًا، وبين أوسطها كبيع أسهم المؤسسة للعاملين وصغار المستثمرين، أو أقلها صرامة كإعادة تنظيم المؤسسة العامة إلى فروع صغيرة أو دمجها في مؤسسة كبيرة، والعناصر المؤثرة في اختيار الوسيلة مرتبطة بالهدف من برنامج الخصخصة، والوضع المالي للمؤسسة العامة، وإمكانية حشد وتعبئة موارد القطاع الخاص، والظروف السياسية المواتية.

اثر الخصخصة على العمال

من أهم آثار الخصخصة هو ما يتعرض له العمال والموظفون من فقدان وظائفهم أو وضع شروط مجحفة من قبل الإدارة الجديدة، وهنا تلعب الحكومات دورًا رائدًا في تحديد مبادئ توجيهية، مثل ألا يكون هناك إضرار بالعمالة عند إجراء الخصخصة، وأن يتم استيعابهم بشروط مناسبة وعادلة وضمان العيش الكريم لهم. مخاطر الخصخصة على مقايضة الدين

الخارجي بملكية المشروعات الوطنية تنطوي عملية مقايضة الديون الخارجية بحقوق ملكية في المشروعات العامة على عدة مخاطر من أبرزها:

* إن تحويل الأرباح والفوائد والدخول والتوزيعات التي يجنيها الملاكون الجدد - خاصة الأجانب - ستؤثر في الأجل المتوسط على زيادة العجز في ميزان المدفوعات، رغم ما يكون في الأجل القصير من تخفيض عبء الدين من خلال إلغاء دفع الفوائد والأقساط المستحقة عن الديون التي ستقاوض بحقوق الملكية.

* يصبح للأجانب المستثمرين نصيب في الدخل المحلي المخفض، وهو يتضاعف مع زيادة تحويل الديون إلى حقوق ملكية،

إلى أكثر من ٨٠ دولة عام ١٩٩٥. ويذكر أن بيانات البنك الدولي غطت حوالي ٨٨ دولة باعت أصول قيمتها ١٣٥ مليار دولار في ٣,٨٠٠ عملية، تقدر كل واحدة منها بأكثر من ٥٠,٠٠٠ دولار خلال الفترة من ١٩٨٨ - ١٩٩٥، وتقسيمها على النحو التالي:

* دول أمريكا اللاتينية قادت عمليات خصخصة بإجمالي مبيعات ٥٤ مليار دولار أو ما يعادل ٤٦٪ من جملة قيمة الأصول العامة المخصصة في العالم.

* في شرق آسيا التي احتلت المرتبة الثانية، وصلت المبيعات إلى ٢٨ مليارًا بما يعادل ٢٥٪ من جملة الأصول العامة المخصصة في العالم.

* في أوروبا ووسط آسيا بما يشمل دول الاتحاد السوفييتي السابق ودول الاقتصاد المخطط في شرق أوروبا بلغت المبيعات ٢٠ مليارًا بما يعادل ١٧٪ من جملة الأصول العامة المخصصة في العالم.

* حققت بقية دول العالم النامية عمليات بيع نسبتها ١٢٪ من جملة المبيعات من الخصخصة في العالم.

دروس مستفادة من الخصخصة

قامت ماليزيا بمحاولات في الخصخصة بدأت في ١٩٨٢، وشملت عمليات الخصخصة شركة الخطوط الماليزية، ومجمع حاويات السفن بميناء "كلانغ"، فعند تحويل الخطوط الجوية الماليزية طرحت أسهمها للبيع، وفي الوقت نفسه عرض اكتتاب عام في أسهم جديدة، أما محطة الحاويات فبدأت ببيع الأصول المنقولة وإيجار الأصول الثابتة، وعقد إدارة للقطاع الخاص لمدة سنتين أعقبه بيع الأسهم للمواطنين الماليزيين. والدرس المستفاد من التجربة الماليزية أن الأدوات والسياسات التي استخدمت لإنجاز الخصخصة قد تم

الانتقائية

التسرع يؤدي إلى الفشل في تحقيق الهدف المعلن من الخصخصة، لذلك نجد أن بريطانيا التي يضرب بها المثل في تجربة الخصخصة كانت انتقائية ومرتجة، ولم تتعدَّ عمليات الخصخصة أصابع اليد خلال عهد رئيسة الوزراء مارجريت تاتشر، في الوقت الذي بيعت فيه كل المؤسسات العامة بلا حدود وفي أي وقت في دول الاتحاد السوفيتي السابق، بينما نجد أن التجربة الصينية في الخصخصة كانت متدرجة وانتقائية في آن واحد.

دور الخصخصة كسياسة اقتصادية للإصلاح

المالي

للخصخصة دور إذا ما توجَّهت شروط نجاحها في تقليل عدم التوازن المالي الذي تعاني منه معظم الدول النامية. ويمكن أن تدلنا أرقام العائدات المالية من عمليات الخصخصة، في العديد من الدول مدى الاستفادة من الخصخصة في الفترة من ١٩٩٠ - ١٩٩٦، ومثال ذلك البرازيل التي حققت ٢٢,٤ مليار دولار، والأرجنتين ١٦,٣ مليارًا، والمكسيك ٢٤,٩ مليارًا كنتيجة لعملية الخصخصة. وكذلك الاقتصاديات الصغيرة مثل بيرو التي حققت مليار دولار، والفلبين ٣,٧ مليارات، وبولندا ٣,٨ مليارات. وفي ضوء الدروس يمكن الاستفادة منها. ولا سبيل إلى التطور والتقدم، إلا عندما تسود قيم العدالة الاجتماعية والمساواة والحرية.

أهداف واستراتيجية الخصخصة

يعد الهدف الذي ينشره برنامج الخصخصة حجر الأساس لنجاح البرامج، فوضوح الهدف يجعل من السهل تحديد المشروعات الأولى بالخصخصة من غيرها وأي غموض في تحديد الهدف هو شهادة مسبقة لفشل البرامج، فعلى الرغم من

وسيطل مستمرًا طالما بقيت المشاريع ملوكة للأجانب.

* إتاحة الفرصة لهيمنة الاقتصادية عبر الشركات متعددة الجنسية من خلال امتلاكها للمشروعات المحلية، ويكون ذلك غالبًا في ضوء امتيازات يتضرر منها البلد مثل حرية تحديد الأسعار والأجور، ونوعية التقنية المستخدمة، والإعفاءات الكمركية والضريبية، الأمر الذي يتعارض مع السياسات الوطنية.

* تحويل الدين الخارجي إلى أصول إنتاجية سيدفع البنك المركزي إلى التوسع لإصدار النقود لمواجهة طلب تحويل الدين الخارجي إلى نقد محلي، مما يسهم في زيادة التضخم وارتفاع الأسعار، ويذكر في هذا الصدد أن تحويل ٥٪ من الدين المستحق في أربع دول في أمريكا اللاتينية قد أدى إلى زيادة عرض النقود المحلية بنسب تتراوح بين ٣٣ - ٩٥٪.

مراعاة المصلحة العامة

لا بد من وضع ترتيبات معقولة ومناسبة تمنع المؤسسة المنقولة إلى القطاع الخاص من الاصطدام بالمصلحة العامة، ولذلك ينبغي الاحتفاظ بالأغلبية في ملكية المؤسسات. وعند إتمام عمليات البيع بالكامل ينبغي توفير الإطار السياسي المناسب لنقل الملكية، خاصة فيما يتعلق بالقرارات الخاصة بنسبة الأسهم المطروحة للمستثمرين المحليين مقابل التي تطرح للمستثمرين الأجانب.

تجنب أن يتم البيع أو نقل ملكية المؤسسات العامة دون دراسات وافية، فكثيرًا ما أدت القرارات الارتجالية وغير المدروسة إلى بيع المؤسسات بأقل من سعرها في السوق كما جرى في روسيا إلى مجموعة من أصدقاء الحكومة، وكان ذلك فتحًا لباب من الفساد والرشاوى.

تشابه أهداف الخصخصة عبر الدول، إلا أن الأولويات تختلف بين الدول، إذ تسعى كل منها إلى ترتيب أهداف الخصخصة لديها بما يتوقف مع الأوضاع الاقتصادية والسياسية والمالية والاجتماعية.

أساليب الخصخصة

١ - عن طريق إعادة هيكلة المؤسسات

خصخصة المؤسسة تكون عن طريق تحويل المؤسسة إلى شركة مساهمة عامة مملوكة للحكومة، ويتم بعد ذلك بيع أسهم الحكومة في تلك الشركة للقطاع الخاص. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من الخصخصة لعدة أسباب، منها:

* تفادي الترهل الإداري

* تفادي الأعباء المادية الكبيرة نتيجة

الفساد الإداري والتوظيف العشوائي

* تكون المؤسسة تحقق خسائر بدلا من الأرباح.

٢ - عن طريق تنظيم القطاع

يُعتمد هذا الأسلوب من الخصخصة عندما يراد خصخصة قطاع كامل أو جزء كبير. فالقطاع العام يقوم بإنشاء هيئة أو مؤسسة تنظيمية تتولى كافة الأمور التنظيمية المتعلقة بالقطاع المعني بإصدار الرخص للشركات العاملة في القطاع، تحديد التعرفة، تنظيم المنافسة بين الشركات في القطاع... الخ. وبعد ذلك يحرر القطاع أمام الشركات الخاصة لإقامة مشاريع ضمن ذلك القطاع. ويتم اللجوء إلى هذا النوع من الخصخصة لعدة أسباب، منها: رفع نوعية، أداء، وسرعة الخدمة المعينة في القطاع المعني، وتطوير القطاع بشكل كامل. وتكون أرباح الحكومة من هذا النوع من الخصخصة بشكل حصة مقتطعة من أرباح الشركات العاملة في القطاع المعني، بحيث تشمل عادة الرخصة الممنوحة لأي شركة عاملة في القطاع على شرط أرباح الحكومة.

٣ - عن طريق نقل الإدارة

يُعتمد هذا الأسلوب من الخصخصة لنفس الأسباب المنصوص عليها في الفقرة أعلاه. إلا أنه يتم تبنيه عندما يكون للحكومة مشروع كبير يحتاج لموارد مالية ضخمة لا تستطيع الحكومة توفيرها. فيتم تنفيذ هذا المشروع عن طريق إعطاء شركة خاصة (عادة بموجب عطاء) الحق ببناء وإدارة المشروع لمدة معينة والاحتفاظ بمعظم الموارد المالية الناتجة عند إدارة المشروع. ويكون ربح الحكومة في هذا الأسلوب عبارة عن الرسم السنوي الذي تدفعه الشركة التي تدير المشروع للحكومة، بالإضافة إلى أيلولة كافة التوسيعات، التحديثات، المباني والبنية التحتية إلى الحكومة بعد انقضاء العقد. وهناك أشكال عديدة لهذا الأسلوب منها ما لا يقوم على أساس نقل ملكية المشروع إلى الحكومة بعد انتهاء العقد.

المصادر

- ١- اتجاهات الخصخصة في الدول النامية
- ٢- الاستثمار في الدول النامية
- ٣- اسباب تراجع الدول النامية
- ٤- النمو الحضري في الدول النامية
- ٥- المنظمات الدولية والدول النامية
- ٦- معوقات التنمية في الدول النامية
- ٧- سبل حل مشكلات الدول النامية
- ٨- ركائز النمو الاقتصادي في الدول النامية
- ٩- سياسات واستراتيجيات الإدارة في الدول النامية
- ١٠- اثار العولمة على اقتصاديات الدول النامية
- ١١- خصائص الدول النامية
- ١٢- اسباب تراجع الدول النامية
- ١٣- الاتجاهات الموجودة في الدول النامية الناشئة
- ١٤- دراسات في التغيير والتنمية في الدول النامية
- ١٥- العلاقات العامة في الدول النامية
- ١٦- دعم الدول النامية علميا



محمود طارق

تقلبات أسعار الصرف مع المستوى العام للأسعار

مختص لدرس إجراءات زيادة رواتب المتقاعدين وتكاليها بشأن مسألتين: الأولى تتعلق بموضوع التضخم، والثانية بموضوع زيادة الأموال من خلال تحمل الدولة الكلفة".

وبيّن أن "اللجنة مستمرة في العمل وستقدم دراستها التفصيلية حال انتهائها"، مؤكداً أن "هيئة التقاعد تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، لكنه يحتاج إلى دراسة"

حيث سجلت الأسواق في بعض الاوقات ١٦٧٠ ديناراً للدولار الواحد رغم أن البنك المركزي العراقي يبيعه بـ ١٣٢٠ ديناراً مع جهود الحكومة للسيطرة على الأسعار في الأسواق الموازية شهدت الأسواق التجارية تراجعاً بسعر الصرف في الأسابيع الماضية، لكنها عادت للارتفاع مرة أخرى، وهو ما يشير إلى مشكلة اقتصادية لا تزال حاضرة في البلاد.

ونتيجة لذلك لجأت الحكومة إلى خطة تقضي بفرض التعامل بالدينار العراقي في الأسواق ومحلات التجزئة في مختلف المحافظات، حيث بدأت شرطة محافظة كركوك (شمال بغداد) بأخذ تعهدات خطية من التجار وأصحاب معارض السيارات للتعامل بالدينار العراقي بدل الدولار وحذرت الأجهزة الأمنية من أن عدم الالتزام بذلك سيعرض التجار للمساءلة القانونية، في ظل الحديث عن تعميم هذه التجربة خلال الأيام القادمة وكان العراق قد شهد

نشهد هذه الايام تقلبات في سعر الصرف وزيادة المستوى العام للأسعار مع تزامن تصريح عضو اللجنة المالية محمد نوري إذ أوضح أن "الزيادة ستمنح لأصحاب الدرجات الدنيا لتتلاءم مع غلاء المعيشة وفقاً لتقارير وزارة التخطيط"، لافتاً إلى أن "الزيادة مع تعديل سلم الرواتب لغاية الدرجة السادسة قد تكلف الدولة أكثر من ٤,٥ ترليون دينار

يتعامل الاقتصاد العراقي بطريقة الوهم او الخداع النقدي وهي الطريقة التي استخدمها الكلاسيكون سابقاً لأنهم يعتقدون في هذه الحالة انهم يستطيعون بتحسين المستوى المعيشي نتيجة لزيادة اجورهم النقدية (راتب الموظف او اجر العامل) على الرغم من زيادة المستوى العام للأسعار (السلع و الخدمات) بنفس المقدار الذي ازداد به الاجر النقدي.

مثال على ذلك ان زيادة الاجر النقدي (بمقدار ١٠٠ الف دينار) فيعتقد الفرد ان ذلك يؤدي الى تحسين المستوى المعيشي في حين مع استمرار ارتفاع المستوى العام للأسعار بالنسبة نفسها في الواقع لم يطرأ عليه أي تغيير فأن ذلك لن يحقق التوازن في سوق العمل حيث يتساوى كل من عرض النقود مع الطلب على النقود.

من جهة ثانية، أعلن رئيس هيئة التقاعد ماهر حسين إمكانية زيادة رواتب المتقاعدين. وأكد أنه "تم تشكيل فريق

والأهلية بسبب عدم وجود مبرر للتعامل بغير العملة الوطنية.

من جانبه، قال مظهر محمد صالح المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء العراقي إن السياسة النقدية للبنك المركزي بموجب القانون رقم ٥٦ لعام ٢٠٠٤ تتمثل في الحفاظ على القوة الشرائية للدينار العراقي، وإن التعامل محليا بأي عملة غير الدينار العراقي يؤدي إلى ضرب مراكز الاستقرار الاقتصادي.



وتقضي إجراءات البنك المركزي بحصر التعامل بالدينار، حسب صالح الذي يؤكد أن الهدف من هذه الحملة هو الحد من اضطراب السوق المحلي، مشيراً إلى أن ثنائية العملة تعد من أخطر المظاهر التي تواجه الدول.

ومن الناحية القانونية، يشير الخبير القانوني علي التميمي - في حديثه للجزيرة نت- إلى أن عقوبة المضاربة التي تؤدي للتأثير على سعر صرف العملة المحلية نصت عليها المادة ٤٤ في قانون غسل الأموال رقم ٣٩ لعام ٢٠١٥، حيث عاقبت المادة المضاربين بالحبس مدة سنة واحدة وغرامة مليون دينار (نحو ٧٦٠ دولاراً)، أما عقوبة المتهمين بتهريب الأموال لدول أخرى وغسلها فتصل إلى السجن ١٥ عاماً وفق المواد ٣٦ و٣٧ و٣٨ من القانون ذاته. وأشار التميمي إلى أن توجه الحكومة العراقية لمنع التعامل محلياً بالدولار يهدف إلى السيطرة على سعر العملة وأسعار المواد الاستهلاكية ومنع التضخم عبر تطبيق قوانين حماية المستهلك ومنع الاحتكار

خلال السنوات الثلاث الأخيرة تذبذباً كبيراً في سعر صرف الدولار بعد أن رفعت حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي سعر الصرف من ١١٨٠ ديناراً للدولار إلى ١٤٥٠ في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠، فيما شهدت الأسواق الموازية ارتفاع سعر الصرف بصورة قياسية بعد بدء البنك المركزي باستخدام المنصة الإلكترونية والامتثال لمعايير التحويلات المالية الدولية ("سويفت" SWIFT) في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وأدى هذا التذبذب إلى وصول سعر الصرف الموازي إلى ١٧٠٠ ديناراً للدولار في ديسمبر/كانون الأول ويناير/كانون الثاني وفبراير/شباط، مما دفع الحكومة -التي يرأسها محمد شجاع السوداني- لتعديل سعر الصرف الرسمي مجدداً إلى ١٣٢٠ ديناراً للدولار، مما أسهم في تراجع سعر الدولار بالأسواق الموازية دون أن يصل إلى السعر الرسمي المعلن.

وتعليقاً على إجراءات وزارة الداخلية ومنع التعامل بالدولار، يشير المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء خالد المحنا إلى وجود توجيهات من الحكومة بوقف التعامل بالدولار في المنافذ الحكومية

مزداد بيع العملة وإخضاع جميع التحويلات المالية للأفراد عبر "ويسترن يونيون" وأشارت إلى أن بدء هذه المرحلة جاء بعد إخضاع جميع البنوك والحوالات التجارية للمنصة، وأن تطبيق هذه المنصة على الأفراد سيرفع سعر الصرف في الأسواق الموازية.



وفي ما يتعلق بالسياسات الأمنية المتبعة في متابعة الأسواق ومنع التعامل بالدولار، وفيما إذا كان ذلك سيعيد العراق إلى حقبة تسعينيات القرن الماضي عندما منع نظام الرئيس العراقي صدام حسين تعامل الأسواق المحلية بالدولار، تعلق سميسم بالقول إن "أي إجراء بولييسي في هذا الموضوع سيؤدي إلى تحول التعامل بالدولار للخفاء وإلى الغرف المغلقة، وأن هذه الإجراءات خاطئة، وأن البديل عن ذلك هو تحويل جميع التعاملات الحكومية للدينار العراقي، وهو ما بدأت الحكومة بتطبيقه مؤخرا من خلال فرض السلطات الحكومية بيع تذاكر الطيران للخطوط الجوية العراقية بالدينار بدل الدولار مع الحاجة لمزيد من الإجراءات المشابهة".

المصادر

موقع الجزيرة نت

موقع البث الحي

موقع ميل نيوز

الفصل الثالث النظرية الكمية التقليدية - د

عفراء هادي سعيد

وعن أسباب ارتفاع سعر الصرف في الأسواق الموازية مؤخرا، يؤكد المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء أن السياسات الحكومية الأخيرة عبر منصة بيع العملة في البنك المركزي أدت إلى تراجع سعر صرف الدولار، لكن عصابات الجريمة المنظمة استمرت في تهريب العملة. ويعتقد صالح أن هذا الارتفاع سيكون مؤقتا، وأن الحكومة بدأت فعليا بالحد من هذه الظاهرة، وأن الدينار سيعاود الارتفاع قريبا،

وخلال الأسابيع الماضية تم إلقاء القبض على العديد من المضاربين في المطارات، والذين كانوا يحملون مئات البطاقات الائتمانية المعبأة بالدينار العراقي، بغية تحويل هذه الأموال إلى الدولار بالسعر الرسمي في دول مجاورة.

وعلى النقيض من حديث المستشار الاقتصادي، تتوقع الخبيرة الاقتصادية سلام سميسم أن تشهد الأسواق الموازية ارتفاعا أكبر في سعر صرف الدولار، وأن سعر الصرف قد يصل إلى نحو ١٧٠٠ دينار للدولار قريبا، مبررة ذلك بأن البنك المركزي بدأ مؤخرا بتطبيق المرحلة الثانية من اعتماد المنصة الإلكترونية في



عمار الربيعي

تغيير مسار شط العرب والتخلص من الملوحة

ويلتقي النهر الجديد بمياه الخليج لأغراض الملاحة، المهم الاستفادة من مياه النهرين للزراعة ولسكان البصرة الذين يعانون من ملوحة مياه شط العرب، هي فكرة يمكن لأهل الخبرة والمراس من وزارة الموارد المائية تبني الحالة فهم ادري من غيرهم، أما ما يتعلق بالطرف الاخر، هو فعلها ولم يعر اي اهتمام للعراق، فعلام هذه المجاملات على حساب مصالح البلد، كما فعلت تركيا على حبس مياه النهرين دون اعتبار للاتفاقيات الدولية التي تنظم تقاسم المياه للدول المتشاطئة على نهر واحد وهو ما يجب على الدوائر المعنية بمتابعة حقوق العراق المائية مع دول الجوار لان في ذلك خطوة على سبيل تحقيق الامن الغذائي المهدد في ضوء الاهمال المتعمد للقطاع الزراعي ولإروائي.

شط العرب هو نهر يتكوّن من التقاء نهري دجلة والفرات، حيث يلتقي النهران، بمدينة القرنة على بعد ٣٩٥ كم تقريبا جنوب بغداد ويلتقيان في كرمة علي، ويبلغ طوله حوالي ١٩٠ كم، ويصب في الخليج العربي عند طرف مدينة الفاو، والتي تعتبر أقصى نقطة في جنوب العراق ويصل عرض شط العرب في بعض مناطقه إلى كيلو مترين، الا ان هذا النهر اصبح ينحرف نحو الاراضي العراقية وقد وصل الانجراف بمسافة ٢٢٠٠ متر ونظرا لاختلاط المياه العذبة الاتية من نهري دجلة والفرات بالمياه الاتية من الخليج العربي وهي مياه مالحة، اصبحت مياه شط العرب غير صالحة لا للزراعة ولا للاستعمالات البشرية، فما هو الحل؟.

الحل هو تغيير مسار شط العرب

عند لقاء النهرين في مدينة القرنة بمسار يمتد داخل الاراضي العراقية مع القيام بايجاد بحيرات اصطناعية لخرن المياه العذبة الاتية من النهرين، وتفرعات نهريه لمياه النهرين للاستفادة منها للأغراض الزراعية في محافظة البصرة،





شاكِر القريشي

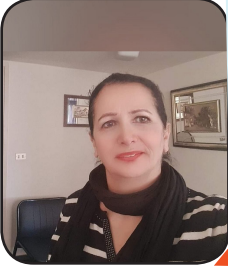
• • يبقى للزاد والملح طعم خاص!!

في الأسابيع الماضية وخلال زيارتي الى لبنان الحبيب التقيت بصديق قديم "رئيس جمعية لمة أصحاب" في أحد مقاهي بيروت تناولنا القهوة وأخبرني عن نشاط تقوم به الجمعية بعنوان "الخبز والملح" بالتعاون مع "جمعية التميز والإبداع" وجمعيات أخرى، استوقفني هذا العنوان وسألته ما المقصود بهذه الدعوة.. اجابني بالعادة هذا النشاط نقوم به بالتعاون مع البلديات سنويا، ومفاده أن جميع المدعوين يحضرون مع عائلاتهم من جميع المناطق اللبنانية ويلبسون معهم زادهم من بيوتهم للمشاركة في اليوم الوطني الجامع "للخبز والملح" ويقوموا بضيافة بعضهم البعض من الوجبات، لتزيد من أواصر المحبة بين كامل اطراف الشعب اللبناني ويشارك بها أيضا الإعلاميون وتقوم شاشات التلفزة بتغطية النشاط ويحضره الشخصيات الاجتماعية والسياسية والدينية، الغرض منها لم الشمل ومحاربة الطائفية والتمييز، والحفاظ على العيش المشترك، والتساوي بين كافة اطراف المجتمع، ويكون إرثا "وطنيا" لكافة أبناء الشعب اللبناني..

بدورنا كعراقيين، نحتاج إلى هكذا فعاليات ومهرجانات، لنشر ثقافة المحبة والسلام ونبذ الطائفية والمذهبية، والمحافظة على ممتلكات الدولة والمال العام ومحاربة الفساد بكل انواعه.. لان خيارات بلدنا أمانة في رقابنا ومستقبلنا ومستقبل ابنائنا، والعمل على تأمين العيش الكريم لجميع أبناء الشعب العراقي..

لازال الغالبية من أبناء شعبنا يرددون المقولة الموروثة " الزاد والملح" التي تعتبر من موروثنا الشعبي، وجزأ من تقاليدنا واعرافنا الاجتماعية الأصيلة. "الزاد والملح" قصة قديمة، مفادها أن لصا "محترفا" كان يقصد بيوت القرية لسرقتها ويصطحب معه عددا من أصحابه، وذات يوم وخلال البحث عن القطع الثمينة الذي خف حملها وعلی ثمنها من بيت احد الأثرياء، عثر احد اصحابه على كيس من المواد المخزونة واخذ القليل منه وتذوقه، فمن حظه المتعثر كان في الكيس ملح طعام، صرخ به اللص الكبير "ماذا فعلت" وفي الحال أمر المجموعة بترك المسروقات والخروج من الدار، وخلال الحديث الذي دار بينهم حين يتذوق احدهم القليل من الملح "يصبح من اهل الدار ولا يجوز بعدها سرقة أغراض المنزل مما يسمى "الزاد والملح". وهذا ما تعلمناه من اخلاق ومبادئ وتوارثناه من ابائنا واجدادنا وهو الالتزام بتقاليدنا واصول تطبيق عاداتنا العربية.

للاسف ما تشهده اليوم الساحة العراقية وعلى العلى أن أغلب المسؤولين وكبار الموظفين يتباهون بأعمالهم المشينة، يتسارعون في سرقة المال العام، فيما "تنتشر الرشاوي" في أغلب الدوائر الحكومية، والكل معتمد على اجنداته، غير أبه لما يسببه أصحاب النفوس الضعيفة والمؤتمنين على المال العام من فساد وأذى للمواطن.



إيمان عبد الملك / لبنان

صراع الجابرة!!!

وهو مشروع يسير إلى الأمام ولو ببطء لظروف موضوعية معروفة مثل الأوضاع في سوريا ولبنان التي تحول دون قدوم الشركات الصينية الكبرى التي تحتاج إلى الاستقرار لكي تقوم بالاستثمارات الكبيرة المطلوبة في سياق المشروع الكبير، لكن ذلك لا يمنع المراقبين من القول أن الصين استطاعت رغم كل شيء أن تخطو خطوات كبيرة جدا على طريق تحقيق أهدافها الكبرى والأدلة على ذلك الانجازات الكبيرة من تطور الشركات الاستراتيجية مع روسيا إلى توسيع مجموعة "بريكس" والاضطلاع بدور أساسي في القارة الأفريقية وصولا "إلى درة التاج الممتلئة برعاية الاتفاق السعودي- الإيراني وهو انجاز كبير تعجز الولايات المتحدة أن تقوم بمثله.

مع اطلاق مبادرة "الحزام والطريق" الصينية، قام بايدن بالتصدي بشكل ملموس

تمكنت الصين من تحقيق ما يسميه الكثيرون معجزة اقتصادية خلال العقود الماضية، فيما عانى الاقتصاد الأميركي من أزمة حادة في العام ٢٠٠٨ وما زال يعاني من آثارها حتى اليوم، إلا أن الإدارة الأميركية تبذل جهودا مضيئة للبقاء على هيمنتها على الاقتصاد العالمي.

فقد شهد العقدان الماضيان تصاعدا "متصلا" للقوة الاقتصادية الصينية وترافق ذلك مع زيادة وزنها السياسي على المستوى الدولي، فيما يتعاضم تعارض مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة بفعل توجهها لاستعادة دورها كقوة عالمية عظمى، لذلك بدأ التوجه نحو استثمار هذه القوة الاقتصادية لبناء قوة استراتيجية في المجالين السياسي والعسكري وفي تعزيز قوة النموذج الصيني كأساس للقوة الناعمة. حين قامت الصين بمبادرة إنشاء مشروع "الحزام والطريق" عام ٢٠١٣ بهدف

بناء شبكة اقتصادية

وبنى تحتية تربط آسيا بأوروبا وأفريقيا لتعزيز النفوذ العالمي للصين من شرق آسيا إلى أوروبا من خلال جعل الدول في جميع أنحاء العالم تعتمد بشكل متزايد على الصين،



لاستثمارات بعيدة المدى تأتي من القيادة الأميركية الفعالة والاستعداد لاحتضان الدول الأخرى كشركاء.

المبادرة كانت انفجارا "مدويا" للقوى التي تنافس الولايات لا سيما الصين، كما يعد اشتراك الهند في هذا المشروع بمثابة اعلان صريح من جانبها بمعاداتها للصين برعاية أميركية وذلك بعد أيام قليلة من اعلان تجمع "بريكس" توسيع عضويته لمنافسة النظام الاقتصادي الغربي، في ضوء ذلك تناولت الصحف الأجنبية كيفية استفادة أطراف المبادرة منها.

ما صدر عن قمة العشرين في نيودلهي بشأن الممر يحتاج إلى متابعة دقيقة قبل اطلاق الأحكام بفشله او نجاحه، لكن الانطباع الأولي والفوري لدى المراقبين والمتابعين هو أن الإعلان عن هذا الممر إنما حصل بشيء من التسرع لأن الولايات المتحدة أرادت الرد على ما تم إنجازه في قمة "بريكس" في أواخر شهر آب الماضي، رغم أنها كانت تخطط منذ زمن لكي يكون لها مكانة ما توازي مبادرة "الحزام والطريق" التي أطلقتها الصين قبل سنوات وتحقق من خلالها الكثير من النجاحات والإنجازات.



لهذا المشروع العملاق وجمع حلفاء منطقة الشرق الأوسط والمنطقة الهندية تحت مظلة واحدة وقام بإعلان مشروع "الممر الاقتصادي" في قمة العشرين في نيودلهي على هامش شراكة أكبر للبنية التحتية العالمية والاستثمار (PGII) ويضم الممر أقوى حلفاء الولايات المتحدة في آسيا والشرق الأوسط وأوروبا تحت تحالف تجاري واحد بقيادة الولايات المتحدة، والقمة التي انعقدت يومي ١٠ و١١ من شهر تشرين اول فاقت العديد من التوقعات وقدمت بعض الأفكار التجارية الرئيسية أهمها مبادرة الممر الاقتصادي الجديد بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا (MEC)، ووفقا لجريدة تايمز أوف أن البيت الأبيض لم يذكر تفاصيل بشأن كيفية تمويل المشروع، لكنه عكس رؤية بايدن



Iman A Albastani

بغداد في العشرينات -

تأليف عباس بغدادى

الحلقة (٣) ..مشكلة امتحان البكالوريا

و (قفا نَبِك)

تقديم - إيمان البستاني

والمضاف اليه، ورسبت الأكثرية الساحقة من التلاميذ وقامت ضجة كبيرة في بغداد، خصوصاً في مجلس النواب الذين طالبوا باستقالة الوزير واعتبر السؤال لاغياً وأعطيت درجات في اللغة العربية لكل الممتحنين، وهذا هو السبب في قول المثل المعروف والمستعمل حتى الآن، حيث يقال عن الشيء المشهور أشهر من قفا نَبِك وفي السنة التالية عوضت وزارة المعارف عن السنة السابقة بسؤال سهل في الإعراب وقد جاء فيه: (الصحة تاج فوق رؤوس الأصحاء) وطلب إعراب بيت شعر من قصيدة امرئ القيس يدل على مستوى معرفة تلاميذ الابتدائية للعلوم بالنسبة الى تلاميذ الأعدادية لهذا الزمن

كانت امتحانات البكالوريا لصفوف السادس الابتدائي تجري في قاعة دار المعلمين الابتدائية في الكرخ (بناية كوجك زابطان) لجميع مدارس بغداد، أما امتحانات بكالوريا الصف الثاني متوسط ورابع ثانوي ولقلة اعدادهما في العشرينات فكانت تجري في قاعة مدرسة الثانوية المركزية في بغداد، ففي امتحان اللغة العربية للصف السادس ابتدائي، وفي موضوع الإعراب، ورد فيه سؤال إعراب ما يأتي

قفا نَبِك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ

بسقط اللوى بين الدخول فحوملٍ

وهو مطلع المعلقة المشهورة لإمريء القيس، فلم يستطع التلاميذ ان يعرفوا او يعربوا كلمتي (قفا نَبِك)، وإنما أعربوا الباقي من الجار والمجرور والمضاف





الاعمال الكاملة للراحلة الدكتورة حياة شرارة ٤ - ٢

أد. حاكم محسن الربيعي

جعلتني قادرة على قراءة روايتها- إذا الايام
أغسقت - متجردة من احداث الرواية..
وكما جاء في هذه الكلمة ان بلقيس أرادت
ان تلقي ضوءا على ماعانته حياة في
حياتها خلال خمس عقود مضت وهو كما
تقول بلقيس انعكاس لمعاناة النخبة المثقفة
التي هي الاداة الفكرية للمجتمع واول من
يتعرض للضغوط السلطوية من قبل الفئة
الحاكمة وهي لم تنزل ترزح تحت هذا
العبء, فرواية - إذا الايام أغسقت تسجيل
لحياة الفرد الجامعي العراقي ومعاناته
اليومية في ايجاد لقمة العيش, محاولا ان
يصون كرامته وكيانه كانسان بالرغم من
جميع النواحي المادية والمعنوية والفكرية
التي صورتها حياة في الرواية, وبعد هذه
الكلمات المؤثرة كتبت بلقيس مقدمة للرواية
بثمانين صفحة بعدها بدأت رواية, اذا الايام
أغسقت, ومما جاء في هذه المقدمة:

بولادة حياة عام ١٩٣٥ في الحي القديم
من مدينة النجف وهي البنت الثالثة, مرت
والدة حياة بمعاناة شديدة وكان الناس
ياتون الى تعزية الوالد, لكن الوالد كان
يقضي وقته خارج الدار حتى لا يلاقي
الناس التي تاتي معزية ثم سافرت العائلة
الى لبنان, وبعد عام كامل في لبنان
ولدت الام ولدا مما عمت الفرحة وتعالمت
الزغاريد ووزعت الحلوى, هذا التقريظ
وهذه النزعة فيها نوع من المغالاة غير
المقبولة في التفضيل بين الجنسين, لكن

اذا الايام أغسقت

مقدمة د بلقيس

تبدأ الرواية باهداء الى زينب بنت حياة
والاهداء من خالتها بلقيس, التي يبدو انها
هي من اشرف على طباعة الاعمال الكاملة
للدكتورة الراحلة حياة شرارة بالتنسيق مع
مؤسسة المدى التي تولت طباعة الاعمال
الكاملة للدكتورة حياة شرارة, وكانت هناك
كلمة للدكتورة بلقيس كانت بعد الاهداء,
كلمة مشوبة بالالام وحرقة فراق الاحبة
لاسيما ان الراحلة هي اخت بلقيس شرارة
ومما جاء في الكلمة من مدينة كركوك-
تشرين ثاني " ١٩٩٩ " لقد مضى اكثر من
عامين على فقداننا الشقيقة حياة وابنتها
مها, وأصبح الجرح العميق على وشك
الاندمال وغطته غشاوة الزمن والاحداث
برمادها, شعرت أن هذه الفجوة الزمنية



بلقيس شرارة

والاختلاف في آرائهم السياسية واتخذت تلك اللقاءات طابعا اسبوعيا, وكانت حياة تجلس دائما في زاوية من غرفة الضيوف وبين يديها الصغيرتين دفتر تسجل فيه ما تستمع اليه في تلك اللقاءات الشعرية من قصائد حديثة وكانت هذه اللقاءات تمثل بداية نشأة الشعر الحديث.

كانت الاحزاب الوطنية موجودة ولها رؤاها في الاحداث السياسية, وفي عام ١٩٤٩ حلت الذكرى الاولى للوثبة التي اسقطت معاهدة بورتسموث, فاعلنت الاحكام العرفية وجرى وفقا لذلك حل الاحزاب وتوقفت الصحف عن الصدور مع القيام بحملات تفتيش لبيوت بعض الشخوص المتهمه او المعنية بشؤون البلد وتم مدهمة بيت العائلة واعتقال الاب والعم, كما تم مدهمة الدار في الساعة الثانية صباحا, وتم مصادرة عدد كبير من الكتب والصور, واختفى الوالد والعم مع الكتب والاوراق التي صودرت واعتقلا في ابو غريب وكان المعتقل يزخر بالمفكرين اليساريين و الشعراء والادباء,

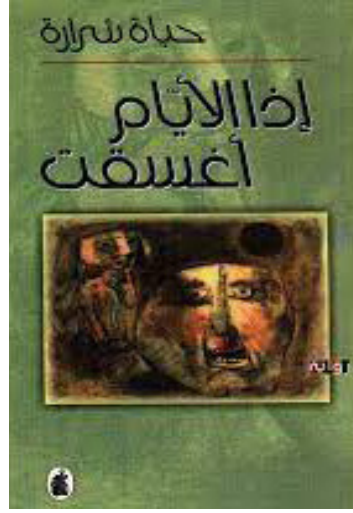
كان الحزب الشيوعي يمثل القاعدة التي دافعت ضد الظلم والقهر الاجتماعي, وكان بحاجة انذاك الى رفق من الشباب المتحمس المؤمن بنظريته وكانت حياة خير مثال لهؤلاء ولذلك رشحت لحضور مؤتمر السلام الذي عقد في براغ عام ١٩٥٢ في جيكوسلوفاكيا لحضوره وهي لم تبلغ من العمر السابعة عشرة, وعندما اكملت حياة الثانوية واصبح من الصعب عليها القبول بجامعة بغداد لعدم حصولها على شهادة حسن السلوك بسبب انتمائها السياسي مما دعاها الى ترك العراق والذهاب الى سوريا, وقد استخدم هذا الاسلوب مع اليساريين والشيوعيين, ولكنها لم تقبل لوصولها متأخرة فخسرت سنة وبعد اكمال



بعض المجتمعات هكذا هي العادات لديها, ومبرر البعض للتفضيل هي ان الرجل اكثر قدرة على العمل وتوفير الحماية, في ذلك صحة, ولكن هناك نسوة ذوات قدرة وعملن عملا لم يعمله الذكور, عادت العائلة من لبنان الى العراق بعد قضاء الصيف في ربوع لبنان والتحق بالروضة بمدينة الحلة, لكنها كانت لا ترغب بالذهاب الى الروضة وذلك بسبب اختلاف لهجة التلاميذ في الروضة وسبب رفضها تقول ان التلاميذ الاطفال لا يتكلمون اللهجة التي تتكلمها, وتصر على ان يتكلموا لهجتها اللبنانية التي اتقنتها اثناء وجود العائلة في لبنان, وظهرت حياة موهبة ادبية من نعومة اظفارها واحبت الشعر وحفظته عن ظهر قلب وكان لوالدها اثر كبير في ذلك اذ كان يتلو الشعر ويترنم به يوميا, وعندما انتقلت العائلة الى بغداد منتصف الاربعينات اصبح بيت العائلة الذي يقع في حي سبع قصور والمطل على نهر دجلة ومحاط بحديقة واسعة باشجار قديمة باسقة, منتدى وملتقى الشعراء والادباء والمفكرين يجمعهم حبهم للادب والشعر رغم التباين

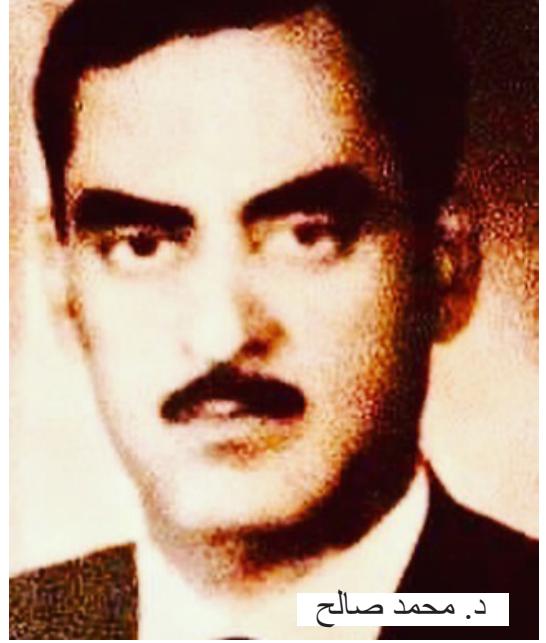
لهم عدم وجود ما جاءوا عليه ولكنهم اصطبحوا ابراهيم وهي ثاني مرة يتعرض لها بالاعتقال, وبعد مرور تسعة اشهر قام عبد السلام عارف بانقلاب اطاح بالحكم البعثي في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وعادت حياة بعد حصولها على الدكتوراه في الادب الروسي من جامعة موسكو بعد ان قضت ستنة اعوام في موسكو وكانت بعثتها

خمس سنوات ثم احتاجت الى سنة واحدة لاكمال اطروحتها, وبعد عودتها عينت في كلية الاداب / قسم اللغة الروسية, وضمن حملات التبعية التي جرت في الجامعات رفضت حياة الانتماء الى حزب البعث لذلك نقلت الى وزارة الصناعة التي نقلتها بدورها الى الديوانية ك مترجمة في احد المشاريع الروسية ولولا مواجهة الرئيس لما كان بإمكانها العودة الى الجامعة, وعند عودتها الى العمل الجامعي لم ينج زوحها من حملة الاعتقالات التي اجتاحت العراق وفي منتصف الليل طرق الباب والقي القبض عليه بعد ان قضى وقته في اجراء خمس عمليات جراحية كبيرة في المشفى, وعندما رن جرس الباب تسمر في مكانه وبدت الدهشة على وجهه, من عساه يدق الباب عليهم في هذه الساعة المتأخرة من الليل, لقد قضى نهاره في المشفى من عملية الى اخرى لكن المجوعة اعتقلت محمد رغم كل ما فيه وعندما جلس بالسيارة شدت عينيه بعصبية بقماش أسود وهو الاسلوب المتبع مع كل معتقل, ودارت في خاطره افكار عديدة منها التهديد باختطاف عائلته ومنها انتزاع الاعترافات



الثانوية سافرت الى القاهرة وقبلت بجامعة القاهرة - قسم اللغة الانكليزية, والتقت بمجموعة من الطلبة العراقيين في مصر وتعرفت على احدهم الذي اصبح زوجها فيما بعد وهو محمد صالح سميسم الذي لن تكن التقت من قبل رغم وجود علاقة بين العائلتين, وتم الزواج بعد ثلاثة عشر عاما أي تم سنة ١٩٧٠ أي انه انتظر حياة لحين عودتها من موسكو حيث ذهبت الى موسكو بعد تردي الاوضاع في العراق بعد انقلاب ٨ شباط الاسود والذي كان لامريكا دور في تنظيمه, وكان ليكنند أحد كبار موظفي السفارة الامريكية قد تبجح حينما اعلنت الوزارة باعتباره عارف اسما الوزراء قبل الاعلان عنها, كما لم يخفي ذلك, اذ قال علي صالح السعودي جننا بقطار امريكي ومن حسنات الصدق ان حياة ووالدها كانا خارج العراق عند حصول الانقلاب حيث سافرت الى موسكو عام ١٩٦١ لدراسة الدكتوراه بجامعة موسكو وسافر والدها الى الصين للتدريس في جامعة بكين لكن دارهم لم تنتج من التفتيش فبعد اربعة ايام على الانقلاب قرع الباب واذا بمجموعة من الحرس اللاقومي للبحث عن حياة ووالدها وكانت مفائحه

خضراء تغرد العصافير صباحا وتحوم
 البلابل ويلعبها النسيم، وهذا ما ينسجم
 مع خياله، لكن الانسان عندما يصبح جثة
 لا يعي شيئا واينما يدفن لا يحس ولا يعلم
 بشيء وهو الذي وصفه حسين مروة، اذ
 كان يقول محمد شرارة محدثا بارعا وشائقا
 وممتعا... مرهف الذاكرة وحاضرها دائما
 وقد أحست حياة بحزن عميق وبمرارة
 ولوعة فقدانه، فقد عاش بعد عودته من
 لبنان عام ١٩٧٦ لمدة ثلاثة أعوام تقريبا
 في دارها وتجلت لوعتها في رسائلها
 التي ارسلتها الى شقيقتها واصبحت تشعر
 بالغربة بعد وفاة والدها ولذلك اعتمدت
 قول المتنبى (خير جليس في الزمان
 كتاب) ومن هنا جاء تفكير حياة بترجمة
 (تشيخوف) لانه يصور هذه الحياة اليومية
 المألوفة الباهتة التي تطفئ حتى القلوب
 المتوقدة وتبعث الرماد فيها مع مرور
 الزمن. ويطلق في الادب الروسي على هذه
 الفترة تسمية الاهتمام بالقضايا الصغيرة
 التي ابتلعت حياة الناس، صدر لوالدها عن
 المؤسسة العربية للدراسات والنشر كتاب
 بعنوان (المتنبى بين البطولة والاعتراب)
 وكانت هناك حرب اهلية في لبنان، كما
 بدأت الحرب العراقية الايرانية في ايلول
 عام ١٩٨٠ التي استمرت ثماني سنوات
 باصرار ايراني، وصدر كتاب الوالد عام
 ١٩٨٢ من المؤسسة العربية وكان بعنوان
 (نظرات في تراثنا القومي)، وبسبب ذلك
 غابت الضحكات العائلية وأصبح الناس
 في وجل من هذه الحرب خوفا على
 ابنائهم الذين اصبحوا وقود هذه الحرب
 التي استمرت ثماني سنوات، وعندما
 عرفت حياة ان شقيقتها بلقيس ستسافر الى
 الولايات المتحدة الامريكية شعرت بالوحدة
 وشعرت بالم، وبعد السفر اصبح التواصل
 اما بالرسائل او بالتلفون دون رؤية بعضهما



د. محمد صالح

بالتعذيب الجسدي والنفسي وهو المريض
 الذي ليست لديه القدرة على تحمل
 التعذيب، وبقي شهر كامل عاني الكثير
 وذات يوم وضع الغطاء الاسود واركبوه
 في السيارة لا يعلم الى اين ذاهب وبعد
 الوصول الى المنطقة التي يريدون انزاله
 بها، انزل من السيارة وبعدها رفع الغطاء
 فوجد نفسه قرب مستشفى الطوارئ
 وهو المشفى الذي يعمل فيه، وهذه هي
 الطريقة الدارجة لاعتقال واطلاق سراح
 الفرد دون ان يعلم ما هي اسباب اعتقاله
 احيانا، ونتيجة لهذه الضغوط تغيرت اطباع
 الرجل، لقد ذاب الزمن السعيد وتلاشت
 الامنيات العذبة أمام ناظره وانعكس ذلك
 على طفله مها التي اصبحت تنزوي
 عندما تعرف بمجىء والدها، والحقت بهذه
 الظروف وفاة الوالد محمد شرارة في ١١-
 تموز - ١٩٧٩ وهو حدث لم يكن متوقع،
 وتم دفنه في مقبرة وادي السلام، لكن حياة
 لم تكن مرتاحة من دفنه في هذه المقبرة
 باعتبارها مكان كئيب وان والدها كان يجب
 دفنه على سفح ربوة أو جبل فوقها أشجار

الآخر, كما هو اليوم وبعد مرور سنتة اسابيع اصيب د محمد زوج حياة بجلطة دماغية توفي على اثرها بعد خمسة أيام منتصف عام ١٩٨٢ ومما زاد من الألم والشعور بالوحده وساد الصمت والوحشة, فكتبت الى شقيقتها مريم رسالة, لقد تركت وفاة محمد فراغا كبيرا في البيت وكان موته مباغتا لكنه كما وصفها بانها موتة مريحة فلم يشعر بشيء ولم يخطر بباله الموت, اصبحت حياة تقضي وقت اطول مع بنتيها وتعمل على تطوير اللغتين العربية والانكليزية,

حاولت حياة خلال عقد الثمانينات الحصول على جواز لكي يمكنها زيارة الاهل في لبنان وايجاد منافذ للنشر, لكنها لم تفلح بالحصول على موافقة على السفر, وبعد مرور عامين منع العراقيون من السفر خارج العراق وطبق بشكل خاص على الشيوعيين واليساريين والديمقراطيين ولم يكن باستطاعتهم الحصول على جواز سفر الا بعد تقديم شهادة التبرؤ من عقيدتهم, وتكررت عملية الرفض حتى حصول الموافقة عام ١٩٩٠ بعد مرور عشر سنوات وسافرت الى لندن مع ابنتيها لقضاء فصل الصيف مع شقيقتها, ولكن لم تدم الفرحة طويلا حيث بدأت حرب الخليج عام ١٩٩١ فعدت حياة الى العراق في بداية العام الدراسي, وبعد حرب الخليج أثيرت صعوبات السفر واصبح الحصول على فيزا من السفارات العربية والاجنبية صعبا خوفا من اللجوء, ثم ظهرت مشكلة المحرم كشرط لسفر النساء, وحاولت الحصول على موافقة عام ١٩٩٣ الا انها عدلت عنها بعد ان سرقت دارهم وبقي السفر في رسائلها حلما, وواجه العراق حصارا ظالما والطيران الامريكي بين الحين والآخر يقصف مواقع مختارة في

بغداد وغيرها, وفي عام ١٩٩٤ اكملت ابنتها مها دراستها الجامعية وقدمت حالها حال الاخرين طلبا للتعيين في وزارة النفط وقبلت لكنها رفضت من قبل الوزير لانها غير بعثية وكونها ابنة د حياة شرارة, اتجهت مها الى كتابة القصة وكانت قصة اولى وقصة ثانياة وهكذا اتجهت الى الادب رغم كونها ذا اتجاه علمي, أما د حياة شرارة في كليتها عليها ان تحسب حساب للكلمة قبل اطلاقها خوفا من التاويل بل عليها تعلم لغة الصمت, وفقا لذلك احست انها لا تستطيع الاستمرار بالتدريس فقدمت طلبا للاحالة على التقاعد ولكن طلبها رفض لذا انقطعت عن الدوام واعتبرت مستقيلة وهكذا خسرت ست وعشرون عاما من الخدمة التقاعدية علما ان الاستقالة لا تحرم الموظف من حقوقه التقاعدية قانونا. بغداد بتاريخها العريق, مدينة العلم والمعرفة التي هيمن اشعاعها على نصف الكرة المعمورة لعدة قرون كانت مركزا للعلم والادب والثقافة يؤمها الناس من مختلف بلاد الدنيا لينهلوا من علمها ومعارفها ومن خيرة العلماء والفظاحل, لكن الاحباط المتواصل الذي واجهته حياة وعانت منه جعلها تشعر انها في متاهة واسعة من الطرق المسدودة فقد وصلت الى الخطوة الاخيرة في مفترق الطريق الحاسم الفاصل بين الحياة والموت ووجدت راحة في انهاء مسيرة الحياة والتخلص منها وهكذا تلاشت احلام شقيقتها بلقيس باللقاء بها في بغداد.

في ١ آب ١٩٩٧ ذلك اليوم الذي انطوى على مأساة, عندما تركت حياة وابنتها مها وراءها مدينة بغداد التي احبتها وعشقها. ويقال بعض ذوي العلاقة ان الحادث كان مدبر.



حمدي العطار / بغداد

إضاءات على تاريخ وتطور الحركة التشكيلية في العراق

وهو يقول عن رؤيته "رؤيتنا لهذا المشروع جلية هدفها موضوعة الابداع وعرض الاستعمالات الجمالية النيرة، ومهمتنا نشرها والتثقيف عليها" ص ٢٠

وتعد مجموعة الابراهيمية من المجموعات المميزة ولها خصوصية في اقتناء الاصيل وتتصف بالتنوع بالمدارس التشكيلية ولكنه لا يؤمن بالاكتناز فقط "إن خزن هذه المجموعة في مخابئها، عمل غير نافع، هدفنا تحويلها لتكون أداة لحوار أنساني إيجابي ناقل للمعرفة والذوق والرقي والامتلاء، لذلك فإن رسالتنا هي المشاركة والتعليم والتعلم والحوار ومحاولة الوصول إلى أقصى ما يمكن دون حدود اللغة والقومية واللون فضلا عن الدين والطائفة والمذهب. هنا في محراب الفن ومقام المعرفة نقف فيه مع أعمالنا وانسانيتنا ونصلي لأجل خلاصنا وسمونا، إنها خطوات في رحلة التطور المعرفي الإنساني الخلاق" ص ٢٠

هكذا يبدو تصحف هذا الكتاب بمنزلة جولة فنية ووجدانية وتاريخية بالغة الزخم والثراء. لكنها أيضا يمكن أن تميظ اللثام عن الكثير من خصوصية الثقافة الفنية العراقية المتنوعة والتي تعتمد على التفاعل المستمر مع الثقافات الأخرى كوسيلة من وسائل تأكيد هويتها الفنية المحلية. كتاب يدعو الى نشر ثقافة ادارة الأعمال الفنية

اصدار الجزء الثاني من سلسلة "متحف في كتاب" بعنوان خمسينيون وستينيون - براعة التمرد وولع التجريب

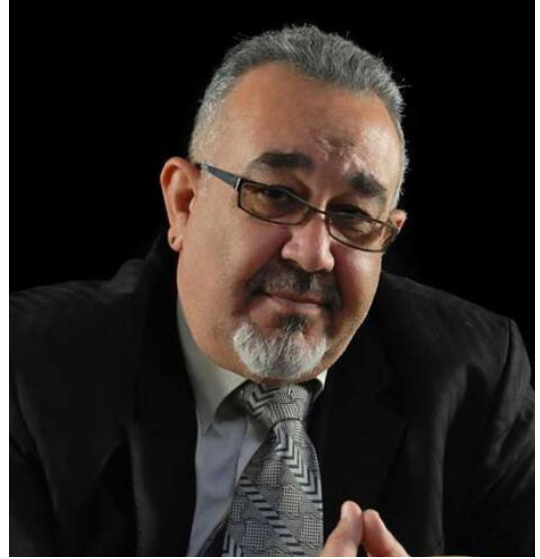
يبدو لي حب د. حسنين الابراهيمية للفن التشكيلي العراقي يصل إلى حد العشق وهو يبذل الغالي والنفيس لمواصلة مشواره الفني التوثيقي بوعي ومعرفة إذ يقول في مقدمة هذا الجزء الثاني من الكتاب "نحن لسنا جامعي لوحات فنية بل رعاة فنون وناشري ثقافة ودعاة معرفة وحاملي رسالة رقي تعين من يشاء ويعمل على ذلك" ص ١٩

أنه يسير بنا ضمن إطار تغير في المفاهيم حول الفن التشكيلي والذي استغرق الفترة ما بين القرنين، إذ يعكس التطورات الفنية والاجتماعية وانعكاسها على الفنون التشكيلية "إن هذا الكتاب عينة انتاجات مئة عام من الفنون التشكيلية والبصرية من بلاد وادي الرافدين، والتي هي بدورها خلاصة أكثر من ستة آلاف عام من الحضارات الإنسانية المتنوعة والمدنيات الزاهرة" ص ٢٠.

تتلخص رؤية د. حسنين الابراهيمية بأن الفن التشكيلي ليس مجرد نتاج لأعمال وحركات فنية تتطور وتنتج بقدر التطور الكيفي والذهني، وانما معادلة معقدة ترتبط بأزمة الهوية العراقية.. ومن هنا يصبح الفن له دور جوهري في المجتمع العراقي.

وبعنوان "مجموعة الإبراهيمي، ذاكرة الفن العراقي، ففي هذا المدخل يتحدث عن مفهوم (ادارة الفن) قائلاً:- تغيرت إدارة الفن مثلما تغير الفن نفسه، بعد أن أصبحت الإدارة أحد العلوم المعرفية التي تحدد مسارات الفن واتجاهاته ورواجه وتذوقه. ولم يعد تداول الفن مجرد عملية تنظيم وإظهار معروضات بغية الكشف عن سياقها أو مسألة أمكنة لها خصوصيات تقوم لأسباب معينة وتخضع لضغوطات اقتصادية تزول بزوال هذه الاسباب، لقد صار لإدارة الفن برنامجها الثقافي والتزامها العملي والعلمي والاقتصادي، وهي مهمة تقع في أولويات عالم الفن"ص ١٤.

الكتاب يقع في فصلين ويحمل مجموعة عناوين (المقدمة - مجموعة الأبراهيمي، ذاكرة الفن العراقي- الفن بوابة المعرفة- الفصل الاول: ساحة الفنون التشكيلية في ثلاثة عقود ١٩٥٠- ١٩٧٠ - في الاسس النظرية للفن التشكيلي العراقي المعاصر- تطور المشهد وفاعلية الحركة- المسار الزمني لأهم الأحداث السياسية في العراق والمنطقة ١٩٣٤- ٢٠٠٣- المسار الزمني لأهم الأحداث الفنية في العراق- تشكيليون من جيل الخمسينات- ملحق للإصدار الأول: اعمال مكملة لتشكيلين من جيل الخمسينات ممن ذكروا في الاصدار الاول من السلسلة- الفصل الثاني: التشكيليون السيتينيون من الرعيل الأول المولدون بين عامي(١٩٣٠- ١٩٣٨) ويملاً ٥٠٩ صفحة من الحجم الكبير، وفي كتاب باللغتين العربية والانجليزية تزين صفحاته مجموعة من صور لوحات للرسامين. اما منهجنا في عرض هذا الكتاب فقوامه الوقوف عند بعض المعلومات التي يسوقها الكتاب. والعمل على نقل اهمها الى القارئ بدقة وأمانة.



هو كتاب فريد في موضوعه ونهجه، فهو يعد المرجع الاهم في مجال التأليف والتعريف بالفن التشكيلي العراقي، وتجسد في منهج المؤلف ان يقدم نظرة تاريخية - سياسية واجتماعية وفكرية تمثل الابعاد غير الفنية للمنجز للرسامين في العراق في مرحلة تاريخية هي الاصعب، وفيها تأسست المجاميع التشكيلية. وقد جاء في المدخل الذي كتبه (بلاسم محمد جسام)،

في الرؤية والتنظير الفني والهوية

جاء في فقرة (الفن بوابة المعرفة) قدم لنا الابراهيمى توصيفا سياسيا للحركات الاجتماعية والسياسية وهي تمثل الافكار الضاغطة على الفنان ليحدد اتجاهات الرسم ومضامينها "عبر الفنانون العراقيون من جيل الخمسينات والستينات والسبعينات عن رؤاهم الفنية من خلال الجماعات الفنية، ونحسب أن زخم هذا الحراك الرؤيوي- التشكيلي والحرص عليه ومتابعته كان مستمدا من عدة عوامل وظروف حكمت مده وجزره، منها محلية والأخرى عالمية".

١- ظروف العراق السياسية وبروز الحراك السياسي الرؤيوي الذي صنف المثقفين إلى أحزاب وحركات واتجاهات مثل:

- الاتجاه اليساري (الشيوعيون اللينينيون، الاشتراكيون، الشيوعيون الماويون، الشيوعيون التروتسكيون... الخ)
- الاتجاه القومي الاشتراكي (البعثيون العراقيون، البعثيون السوريون، القوميون العرب، الناصريون... الخ)
- اتجاهات الفكرية الغربية (الوجوديون، الغدميون، الرأسماليون الغربيون... الخ)
- الاتجاه (الإسلامي- العربي)

ويوضح الابراهيمى معلقا على هذا التوصيف "لا نقول أن الجماعات الفنية قد صنفت على هذا الأساس ولكن ذلك الحراك السياسي والمناقشات والجدل الساخن الذي كان يجري في المجتمعات ليس داخل العراق ولكن أيضا في الإقليم والعالم، كون بيئة عززت الدافع لتكوين (الرؤية التشكيلية) وبالتالي التجمع ضمن مجموعة تتأزر ويكون لها لغة مشتركة وفهم متفق عليه للأشياء والتحديات التي تحيط بهم" ص ٣٢

وجاء في عنوان (المنظرون والتشكيليون)

ن قد يتيح لنا خوض تجربة تصنيف افتراضي للفنانين التشكيليين العراقيين على اساس فكري نظري، والذي سيؤدي بنا إلى اقتراح تصنيف الفنانين العراقيين حسب تجربتنا مع أعمالهم على مدى الحقب الماضية، الى ثلاثة مجاميع رئيسية:

١- الفنانون المنظرون: وهم من الذين اشتغلوا الفن بناء على نظرية أو فكر نظروا لهما أو تبنوهما (بغض النظر عن هذه النظرية إن كانت شرقية أو غربية مادية أو غيبية) فقد ظلوا مخلصين لفكرهم الفني ورؤيتهم إلى نهاية مسيرتهم الفنية وإن تغيرت رؤيتهم أو أسلوبهم، اي أنهم اشتغلوا على نظرية ونظروا لأعمالهم مثل شاكر حسن آل سعيد المتبني للفكر الصوفي الإسلامي، كاظم حيدر الذي تبنى الفكر الأكاديمي بأساليب مختلفة، ضياء العزاوي المتبني للتراث الرافديني والوطني، محمد مهر الدين الذي نظر للنقد بأسلوب حدائوي، وعلي طالب الذي تبنى الرمزية الإشارية بأسلوب حدائوي في الفن التشكيلي

٢- الفنانون التشكيليون: وهم من الفنانين الذين لم يعرف عنهم تبنيتهم لنظرية معينة ولم نقرأ او نطلع أنهم قد روجوا لفكر معين بعينه وقد اولوا المدارس أو الأساليب الفنية التشكيلية جل اهتمامهم بدون تنظير أو رأي مكتوب سمع أو نشر عنهم مثل (عبد القادر الرسام، محمد صالح زكي، عاصم حافظ، عطا صبري، سعاد سليم، عيسى حنا، فائق حسن، إسماعيل الشبخلي، خالد القصاب، خالد الرحال) فهم فنانون اهتموا بالشكل والأسلوب والجانب الجمالي والمضمون داخل العمل الفني.

٣- الفنانون الفطريون: وهم الفنانون الذين لم يتلقوا تعليما تشكليا فنيا او تلقوا مثل هذا التعليم ولكنهم ظلوا في إطار إخلاصهم



للفنون الفطرية البدائية متمثلين لقي وتماتيل حضارات وادي الرافدين مثل (منعم فرات، حيدر سالم وغيرهم)

جيل الخمسينات وجيل الستينات

الاقترب من التوثيق التاريخي خطير جدا هذا اذا كان التاريخ عبارة عن أحداث لا تتعلق بالفن او التاريخ الادبي والابداعي! وما فعله د. حسنين في الجزء الثاني من توثيق الحركة التشكيلية في العراق ليس عملا سهلا انه يخوض في (تاريخ الفن) من خلال النقد الثقافي للفن التشكيلي وهذا النوع من الكتابة يكشف المضمور داخل اللوحة الفنية وقد يعبر - احيانا- عن الافكار او الظروف التي جعلت الرسام يقدم هذا العمل وما هي الأبعاد الفكرية والاجتماعية وحتى العاطفية التي جعلت اللوحة تكون بهذه الروعة والجمال والمعنى العميق، ليس كل باحث يمكنه ان يقرأ اللوحة ويفسر لنا الالوان وما فيها من معاناة او حزن او فرح وفي اية مناسبة تم انجاز هذه الاعمال، لكن د.



الى الطريقة التي يقدم فيها المؤلف كل فنان، وجاء في الكتاب عن هذه الفنانة بأنها "تخلق لنا عالما جماليا يعتمد على رقص الخطوط وسحرها وتضادات الكتل وخصوصية الألوان، وذلك لخلق عالم مستقل يوحى باندهاش الفنانة بما تراه في البصريات لتحوله إلى عمل فني يحيلنا إلى الداخل، ذلك لأنها تكاد تسعى إلى أقصى ما تمتلكه تجليات الروح من جمال ودهشة واتزان وشعر وحب بلا حدود" ص ٦٣. د.

حسنيين بما يملك من عين متدربة وفاحصة للأعمال التشكيلية حقق لنا هذا الانجاز في سلسلة كتابه التوثيقي سواء في الجزء الاول (متحف في كتاب) او في الجزء الثاني (اضاءات على تاريخ وتطور الحركة التشكيلية في العراق - خمسينيون وستينيون - براعة التمرد وولع التجريب).

تشكيلون من جيل الخمسينات تناول في هذا القسم ٣٠ فنان وفنانة تم اختيارنا الفنانة (مديحة عمر) كنموذج

يمتلك أعظم ما بلغه الجدل بين العاطفة والعقل. ألا أن عمق تجربة مديحة عمر يجعلنا نطيل التأمل للسحر الذي عالجت فيه الحرف العربي: الدهشة والجمال والأصالة الروحية"ص ٦٣

وبهذا الأسلوب الرصين يوثق د. حسنين تاريخ الفن التشكيلي بالحديث عن جيل الخمسينات ليتناول ٣٠ فنانا خمسينيا: (بهجت عبوش—مديحة عمر- حافظ الدروبي- صديق أحمد- بوركو لازيسكي- مراد الداغستاني- سلمان داوود الخلف- سوزان الشبخلي- فرج عبو- جميل حمودي- خالد الرحال - قحطان عوني- نادرة عزوز- رسول علوان- ناظم رمزي- يحيى جواد- آزاد شوقي- شفيق الكمالي- وداد الأورفلي) مع ملحق للإصدار الأول أعمال مكملة لتشكيلين من جيل الخمسينات ممن ذكروا في الإصدار الأول من السلسلة، مع وضع نماذج من أعمالهم وتقديم شرحا مختصرا لكل لوحة.

تشكيليون من جيل الستينات

وتناول الكتاب ٢٣ فنانا ستيني، نأخذ منهم كنموذج الفنان (كاظم حيدر)، الذي لخص د. حسنين تجربة هذا الفنان التشكيلي والرسام ومصمم ديكور مسرحي بارز بأن (هذا المبدع الذي ملأ حياته عملا، اشتغالات ونتاجات من الصعب حصرها على الرغم من المحاولات العديدة والإضاءات التي حاولت التركيز على جوانب من هذه السيرة الثرية، تميزت حياة وسيرة كاظم حيدر بعلامات مهمة ربما أهمها:
- موضوعة الأم: المرأة، بعد فقده لوالدته لا نعرف تماما ماذا جرى من انفعالات إنسانية على كاظم حيدر.. الذي ظل عازفا عن الزواج ولم يعرف أنه ارتبط بعلاقة مع امرأة ما.
- التجريب هو العلامة الثانية والتي



حسنيين يعطي توصيفا لهذه الفنانة "يجعلها بمصاف جواد سليم وخالد الرحال وفائق حسن والشبخلي وحافظ الدروبي. في عالمها يتوفر الفن بمعناه المعاصر" ويضيف بأن "الريادة تمثل موازنة بين ذروة التجارب القديمة وسحر لغة الفن الحديث في عالمنا. في العراق على وجه التحديد. فأينما تضع فنها، في واشنطن أو باريس أو موسكو، تجده يحمل أسلوب الفنان العراقي ومناخ العراق وشخصية الفنان العربي الذي

نسبياً بسبب انشغالاته بالتدريس وبالعمل النقابي، حرم معجبه من تجارب مبدعة كان من الممكن أن تثري الارث التشكيلي العراقي، ففقدت الساحة التشكيلية العراقية بوفاة لفنان فرصة التعرف على تجارب أصيلة ومبتكرة لا تعوض.

ومثلما تناول الكتاب بهذه التفاصيل المهمة عن كل فنان كإنسان وعن اعماله ومعرضه مع نماذج من لوحاته فقد تناول في هذه المرحلة جيل الستينات ايضاً (عبد القادر العبيدي- نجيب يونس-كاظم حيدر- اسماعيل فتاح – محمد علي شاكر- مظفر النوب-حميد العطار- سامي حقي- سعد الطائي-غازي السعودي- طالب مكي- عبد الجبار سلمان- بهيجة الحكيم- خالد السكري- سعدي الكعبي- نعمة حكمت- خضر جرجيس- سعدي الصفار- عصام السعيد- محمد مهر الدين- معاذ الألوسي- وضاح الورد).

الخاتمة

لقد تميز د.حسنين الابراهيمى – وهو الطبيب الذي درس الطب ولم يدرس الفن التشكيلي اكاديمياً ولم يمارس الفن التشكيلي كرسام- تميز بإصالته وقوة ملاحظته ودأبه على أدراك اسرار الفن التشكيلي واتقان اصوله ورفع شأنه.

كلمة حق فأنا ما حواه الكتاب من مواضيع مبوبة ترتبط بإداة الكتابة وطرق استعمالها والنماذج الفنية التي عرضها – والتي حصل على قسم كبير منها واستت كنواة لجمعية حسنين الابراهيمى وفتحت كاليري في بغداد وعمان- وما تضمن الكتاب من تعليقاته وتحليلاته الفنية على اللوحات ليبحث على الاعتزاز والتقدير في نشر المعرفة الفنية لتاريخ الفن التشكيلي "معتمداً على ثقافة ثنائية: التراث والحداثة"

كانت تؤشر جرأة وثقة بالنفس، فهو أول فنان عراقي نعرف أنه أنتج عمل تركيبي (لوحة الجمال) حيث وضع جذع نخلة حقيقي على ظهره في بداية الخمسينيات وهو اول من رسم لوحة تعبيرية صارخة استخدم فيها أسلوب جديد بنسبة منظوره وشخصه وألوانه وتكويناته على الساحة التشكيلية في العام ١٩٥٧ وسماها (مصرع إنسان) موثقاً استشهاد الإمام الحسين (ع) في معركة الطف.

- هو اول من عرف على الساحة التشكيلية العراقية من الفنانين اهتم بالجانب التطوري للإنسان، من خلال معرضه المميز بعنوان (التشريح الحيواني للإنسان) على قاعة الواسطي عام ١٩٦٤.

- هو أول فنان يتناول موضوعه الشهادة في منتصف الستينات بالشكل التعبيري الذي صار ثيمة بارزة له من خلال معرض الشهيد.

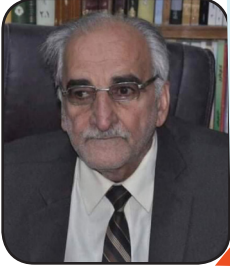
- كاظم حيدر اشتغل على العديد من الأساليب فمن الواقعية الى التجريدية إلى الطبيعية إلى التعبيرية التجريدية، كان مجرباً من الطراز الأول في التشكيل العراقي.

- هو من الرواد الذين تبنوا الأكاديمية وروج لها ودعا لها وأسس جماعة مع تلاميذه النابغين لترسيخ مبادئه.

- موضوعه الإنسان وأوجاعه ومعاناته كانت هي الشغل الشاغل للفنان وقد استوحى الرموز التاريخية في أكثر من عمل لتكرار الإظهار الجمالي لهذه المعاناة وتمثيله في أعماله.

- ألف كتاباً تدريسياً أسماه "التخطيط والألوان" أصبح ضمن منهاج أكاديمية ومعهد الفنون الجميلة.

- مرضه المبكر وقصر عمره واختزال تجربته التشكيلية الثرية ضمن فترة قصيرة



رزاق المشهدي

عبدالإله الياسري

شاعر الوطن والغربة

قصائده السبعينية التي اشتهرت وحفظتها القلوب وتناقلها الاصدقاء كأحلى قصائد مثل "غربة اللؤلؤ" التي تداولتها المجالس الأدبية النجفية، إذ يقول في بعضها: ((وقفت تتسول في باب القحط الغيمة. مدار القحط ولا نشفت أثناء القيمة في موسم لكن هذا زمن أعمى.

القحط يصير به المولى
والغيمة تصبح شحاذة))

ومثل "البغداديات" التي ألقيت في قاعة الحصري في كلية التربية في جامعة بغداد. تلك القصائد التي تبغدد فيها الياسري، ليعبر فيها عن عشقه وحبه لبغداد محبوبة صغره؛ إذ يقول:

((أه وعينيك يا محبوبة الصغر - ما ابتل رملتي ولا ندى الهوى شجري والآن جنتك عصفوراً يعذبني - صيف فهل لي في عينيك من مطر))

كان حاملاً لهم الكبير لوطنه كي يتحرر أبناءه ويسعدوا متمتعين بالعيش الكريم في أرضه والتنعم بخيراته لذلك كان يخاطب الجوع المميت في وطنه عاشقاً مضحياً من أجل شعبه (حبيبتيه) حيث يقول:

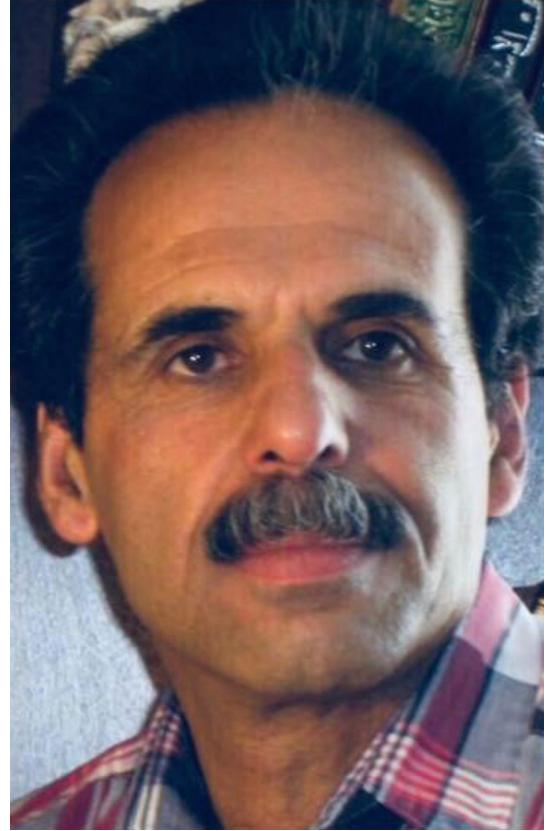
((تعال وخذ يا جوع قمحك من دمي - ودعني امت وحدي على رمح الامي وخل عراق الحزن يبتل رمله - وتخضر باليوم المذهب أحلامي أنا المغرم الهيمن شعبي حبيبتني - وأنفاسه لحنى وعيناه الهامي))

بهذه العاطفة الجياشة وبهذه الروح الفدائية عكست قصائده، معاناته الوطنية

(نشرت هذه المقالة على الفيسبوك باسم حجي رزاق المشهدي في ٢٥/ شباط - فبراير / ٢٠١٩م بمناسبة عيد ميلاد الشاعر السبعين وثمر ووجعت فأضيف إليها ما سقط منها سهواً)

هذه مقالة في التوصيف الادبي. وهي محطة دخول للشاعر المغترب الاستاذ عبد الاله الياسري: بدءاً من عشقه الثورة في مجاميعه الشعرية "أرق النجم"، وفي ظل "حواء" و"جنود الفجر" ومرورا بالحنين الوطني في مجموعتيه الشعريتين أشرعة "بلا مرفأً" و "جرح ومنفى"، وبالنبات الأخلاقي على الموقف الاجتماعي في مجموعته الشعرية "اجراس البقاء". وختاماً بالأمل الممزوج بالخيبة في مجموعته الشعرية الأخيرة "رغم الثلج والرماد".. عند عودته للوطن بعد ان فرضت عليه الهجرة القسرية فرضاً منذ ١٩٧٩م، صدرت له، وهو في مغتربه بعد ٢٠٠٣م، اولى مجاميعه الشعرية بعد أن جمعت من المجلات والتسجيلات في العراق؛ ومما احتفظ له من قصائد هنا وهناك لتكون اول اشراقة صبح له تحت عنوان "جنود الفجر". وكنت ممن احتفظ له بتسجيل صوتي باهظ الضريبة، مدة ثلاثين سنة، رغم خطر الرقابة الأمنية والقمع السلطوي ولعلني المصدر الأساسي، كما يقول هو، في ظهور هذه المجموعة التي ضمت اجمل

علي الى السيد محمد باقر الصدر الى الشيخ شعلان أبو الجون الى المؤرخ هادي العلوي الى الشاعر محمد مهدي ابن السادسة عشرة سنة، إذ يقول في ١٩٦٦م: أرى حتى العصافير الجافي اليوم (شباكي) الجواهري. وبعد هذه السطور عن الحب الوطني والتفاني من أجله، لا بد لي من أن أنوه بقدرته الشعرية في العمود، إذ شكلت لديه مزايا طافحة بالجمال وعواطف متصاعدة بالإخلاص نحو تطور لوحات شعرية أكثر فنية وثورية باتجاهها الرومانسي الذي عرف به الشاعر في شبابه من جانب وبواقعيته التقدمية المرتكزة على مبادئ العلم والعمل من جانب آخر. أحب الشكل العمودي وبرع فيه منذ أول قصيدة رثائية له في حق والدته الحنون التي أشجى بها مجالسنا الأدبية، وهو (أيا أمي لمن أشكو؟ ومن ينصت للشاكي؟ ومن يصغي لأنات الجريح الضائع الباكي؟)



أشهد أن اشعاره قد تميزت بالأصالة وروح التجديد والحلم بغد جميل سعيد. ولقد ضمنتنا ندوات النجف آنذاك حيث ندوة عبقر "واماسيها الأدبية كل أسبوع ومساعي الاستاذ هاشم الطالقاني في النهضة الأدبية للندوة ثم ندوة الفنون والاداب المعاصرة" في اعدادية النجف للبنين وجهود الاستاذ الكبير زهير غازي زاهد التي احتضنت البراعم الشبابية يومذاك، ومنها الياسري الذي كان ذا صوت شعري بارز والوان شعرية متميزة. ثم "ندوة الادب المعاصر" وجهود الشيخ الاب الكبير عبد الصاحب البرقعاعي وجهود مجموعة من ادباء النجف الذين تميزوا ببيانهم الشعري ونقدهم للأماسي الأدبية بقلم اساتذة شباب مثل عبد الرزاق الاميري وعبد المنعم القريشي وغيث البحراني وسواهم من ذوي النقد الأدبي كان صوت الياسري

وأوجاع شعبه العراقي المعذب ولكم خاطب الطغم الفاسدة أملاً في أن تغتسل بـ"ألق النجم" من خطاياها وتستحم بـ"جذور الفجر" من دجاها لذلك سكب روحه في مجاميعه الشعرية السبع مناجياً ومبدعاً ومتجلياً داخلها كأجمل ما تكون المناجاة والابداعات والتجليات. وعبر أربعة عقود من الظلم ومكابدة الاغتراب رعى وسقى مجاميعه الشعرية فكن سبع سنبلات خضر، أو سبع نخلات باسقات قد تطهرن بماء دجلة والفرات وطين معشوقة حبه الأولى (بغداد) والأرض التي انجبتة. يمر اليوم العقد السابع على ميلاد شاعرنا مرورا صامتا معتما لا أحد ممن تغنى لهم بشعره يستذكره بكلمة تهنئة أو ضوء شمعة بعد أن عاش سنينه داخل الوطن وخارجه متفانياً في حب الناس وكل رموز وطنه الثورية والدينية والانسانية من الإمام الحسين بن

احتشاد القامات الشعرية التي كانت تستقبله بالاحترام والتقدير في مدينة النجف. كان دخوله "جمعية الرابطة الأدبية" والقائه نماذج من شعره فيها، ودخول عناصر جديدة لها وحضورنا في اسابيعها الثقافية ومواسمها السنوية امراً ثقافياً مهماً وسيافاً شعرياً جديداً ولقد نشرت له مجلة الرابطة الأدبية في اعدادها الأولى كماً طيباً وجميلاً من قصائده تحت عنوان "غربة اللؤلؤ" وسواها. ومضت تنشر له العديد من قصائده التي أكدت تميز شاعريته التي حظيت بالود والإعجاب من قبل أساتذة الشعر وشيوخه مثل العلامة الشاعر الدكتور مصطفى جمال الدين والشاعر الأستاذ صالح الظالمي والشاعر الأستاذ محمود البستاني والأديب محمد الخاقاني والسيد محمود الصافي والأستاذ هاشم الطالقاني وغيرهم. وبعد عودة الياسري إلى وطنه العراق من هجرته القسرية اصبح مرحباً به تحفي النوادي الأدبية والجامعات العراقية بشاعريته الفذة ومواقفه الوطنية، وتتناوله الدراسات الأكاديمية والبحوث الأدبية بالنقد والتحليل، وتنتشر عنه مجلات محكمة لها وزنها في النشر إنه بفضل الله نخلة عراقية باسقة شامخة كشموخ اجداده العظام في الوطنية والسؤدد وشرف لي ان قدمته للجمهور الأدبي في امسية رائعة في اتحاد ادباء النجف عام ٢٠١٩ م فياله من ثائر شعراً وممارسة بحيث ما زار العراق إلا وساهم مع المحتجين في التظاهرات رافعاً راسه مع شبان بلدته منتفضاً ضد الفاسدين الذين أهانوا كرامة الإنسان في وطنه. وسنعود لاحقاً للحديث عن مفاهيم النهضة والتحرر من خلال سنابله السبع الخضراء مجموعاته الشعرية التي يتجلى فيها حبه وفداؤه لوطنه الغالي / يتبع في حلقة أخرى مع الاعتذار

مرهفاً جميلاً ندياً رومانسباً محبباً يشد الاسماع عندما يأتي دوره الشعري في حدائق نادي الموظفين في شارع الخورنق في مدينة النجف أو في ندوات شموع الادب" التي كانت تقام في بيوتنا النجفية كل أسبوع مزدانة بإشراف الناقد المرحوم مشتاق شير علي أو في محل الكتبي الأديب توفيق زاهد أو في جلسات المقاهي النجفية. كانت مقهى ابو مسامير تجمع الكثير من الطاقات الابداعية وأبرزها استاذنا الكبير مرتضى فرج الله ابو عزيز الشيخ الجليل والأب الحذب الذي كان كثيراً ما يرعى القصائد الشبابية الثورية. وإن أنس فلن أنسى أمسيات جلوسنا في نادي الموظفين الى ساعة متأخرة من الليل حياً بالشعر وشغفاً بمطالعة الصحف حيث تمت في السبعينات من القرن المنصرم تحولات سياسية مهمة مثل التأميم ومثل الجبهة الوطنية ومثل مظاهر أخرى للانفتاح. وكان للسيد الياسري حضوره الثقافي الكبير وصوته المسموع في النادي، وكنت وإياه عند ختام جلساتنا المسائية ندهدى نحو بيتنا لنرى ما ابقت لنا امي (ام خليل) من طعام العشاء في بيتنا العامر بأهله ومحبيهم نحمد الله على تلك الأيام الحلوة التي كنا نزف بها ساعاتنا الصيفية نحو شاطي الفرات في الكوفة الفيحاء حيث زورق الصديق باقر المخزومي والرقمي والعنب الاصفر والصبيا التي كانت تصطف كالطيور على شاطئ الفرات وعلى جرفه فراراً من حرارة القيز في البيوت. إنها ايام طليعية مثمرة عبقة أمست من النوادر اجتماعياً وثقافياً، إذ حرمتنا منها الحروب والاضطهاد والاتهام على الشبهة (انج) يا سعد فقد هلك سعيد) بتلك الأيام التاريخية الخالدة التي دخل فيها الشاعر الياسري، قبل هجرته القسرية، حلبة المسابقات مؤكداً ظهوره الجميل بين



طالب زعيان

صور حية فنية ولوحات تحاكي الواقع في نص (مسلة) للشاعرة راوية الشاعر

على شاكلته وهم (القليل)، الذي هو في نظرها قد صنع حضارة، أو على الأقل ساهم بها، وفي المقابل (أنت)، ومن على طريقته، وهم الكثير تعني به الإنسان المثبط للجزائم، أو الإنسان الذي يحارب الفكر والحضارة، ثم انتقلت الشاعرة إلى الجملة الفعلية، التي تعني الحدوث والتجدد (يصنعون من فم النساء حضارة)، تقابلها جملة أخرى (يجعلون دمي محشوة بالفراغ)، ولذلك كانت دقيقة في اختيار الألفاظ، لتلائم المعنى، ومكنها من ذلك ثروتها اللغوية، فالفعل (صنع) يختلف عن الفعل (جعل) يصنعون، يجعلون، (صنع) أي: خلق حالة جديدة تحتاج إلى فكر وجهد، بينما (جعل)، تكون عمليتها أسهل، وهي تحويل المادة نفسها من شيء إلى شيء آخر، فهذا اختارث لفظة الصنع، مع مفردة الحضارة، لأن الحضارة هي ابتكار شيء جديد، ووضعت فعل (يجعل) مع الدمى، التي يمكن تحويل المرأة إلى دمي فارغة مجرد تركها، وإهمالها، وعدم الاهتمام بها..

كذلك ربطت الشاعرة، فم النساء بالحضارة، وذلك لتشابه بينهما، لأن الحضارة هي روح وفكر شبيهة بالإنسان، وليست شيئاً جامداً، والفم هو الناطق عن فكرهن وهو أجسهن، وبذلك يتحولن إلى مسلة رياحين أي: حضارة مزدهرة، وربطت الدمى المحشوة بالفراغ، فتكون الأفكار متاحف للفوضى، أي: تتحول إلى فوضى، لا فائدة منها، إنه نص محبوبك بجمالية وبخيال واسع.

القليل من الرجال... كـ أبي
يصنعون من فم النساء حضارة
فيكون اللسان مسلة رياحين
والكثير منهم كـ.. أنت
يجعلون دمي محشوة بالفراغ
فتكون الأفكار متاحف للفوضى

عندما يكون الشاعر متمكناً من أدواته، يجعل اللغة طوعاً له، بإناء جميل، ينتقل بمفرداته كيفما يريد، راوية الشاعر تضعنا أمام صور حية ناطقة، بوضع المفردة حسب مكانها النحوي، والبلاغي، وفي النهاية تتحول تلك الصورة إلى لوحة فنية تحاكي الواقع.

جعلت النص كمعادلة، تحت كفة الميزان الناطق بالحق، فلو دققنا قليلاً بالنص لوجدنا الآتي:

بدأت بالجملة الاسمية، التي تعني الاستمرارية والثبات (القليل من الرجال)، تقابلها جملة اسمية أخرى (الكثير منهم)، ومفردة (القليل) تقابلها مفردة ضدها (الكثير)، ثم استخدمت حرفاً واحداً للتشبيه، والتشبيه من الصور البلاغية الجميلة، في علم البيان، وهو (الكاف) في الحالتين (كـ أبي)، و(كـ أنت)، يدل أن الشاعرة عادلة وغير متحيزة، واعتبرته هو كفة الميزان. في التشبيه الأول حددت المشبه به، جعلته معلوماً معروفاً وهو (أبي)، وجعلت الثاني مبهماً غير

معروف، الضمير (أنت) فيه خطاب لرجل، ملامحه غير واضحة المعالم، ربّما تعني به شخصاً بعينه، وربّما تقصد به الجميع.

إذ هي أجرت مقابلة بين أبيها، ومن



جَبَّار الكَوَّاز

نزهة في السواد

حين يكون الأسود رحماً ولودةً

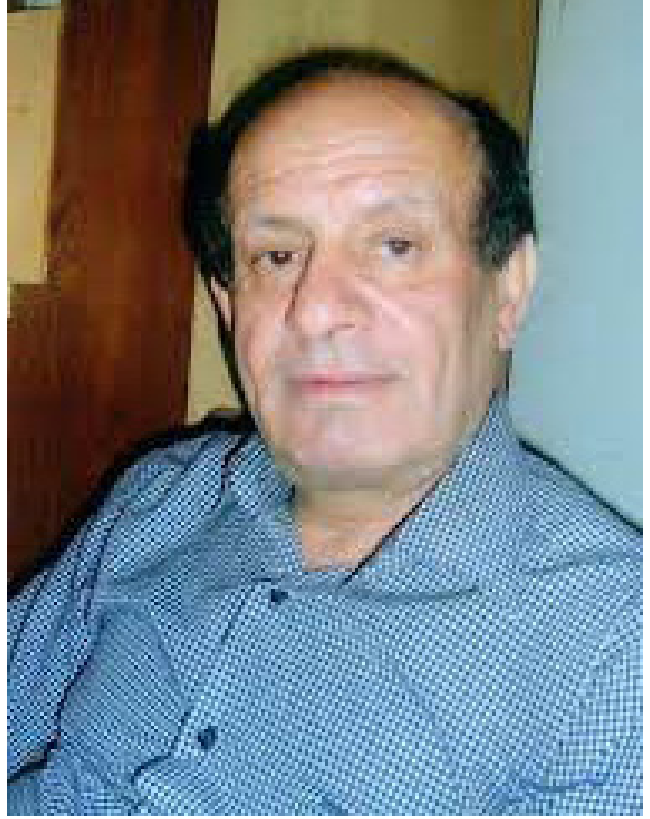
المجموعة رؤية خاصة ستكون هي المحور الجمالي والمضموني لأكثر نصوص المجموعة ففي عشر كلمات شكلت هذا النص الوجيه تتكشف الرؤيا الخاصة للون الأسود إلى رؤية جمالية خاصة فالشاعر هنا إذن لا يتعامل مع (السواد) بوصفه لوناً وإنما هو اختصار لحياة خلقت من عثرة الضوء على عيون المعري، أية فكرة كونية اهتبلت مخيالاً واسعاً عند الخزعلي فأنتجت رؤية شعرية شكلت منطلقاً عاماً للتعامل مع السواد بوصفه لوناً مؤازراً بالحزن والأسى والفقْد، شكلت المثابت الثلاثة لنصّ الغلاف الأخير وهي (السواد / عثرة الضوء / عيون المعري) الأساس لقراءة عادلة ومنصفة لنصوص المجموعة فهي أقصد المثابت صاغت في رؤية واحدة لامة وجامعة للنصوص من خلال النصّ الأول للمجموعة وهو نفسه نص الغلاف الأخير، هذا الاحتضان العميق للنصوص بين نصّ وجزء تكرر في افتتاح المجموعة وختامها يشي بشيء من السرانية التي يتعامل معها الناس وهم يعيشون السواد تاريخياً وحضوراً ومستقبلاً ودليلي على ذلك أن الشاعر تعمّد بوعي إلى هذا الترتيب الشكلي للنصوص فأراد أن يؤكد مضمونه مجموعة (نزهة في السواد) ليخلق خلخلة مضمونية ورؤيوية بين سواد طاغ مستوعب الحياة العراقية قديمها وحديثها وناقلاً المعنى التداولي

(١)

تشكل مجموعة الشاعر (ريسان الخزعلي) [نزهة في السواد] الصادرة عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق عام ٢٠٢٢ علامة فارقة في الشعرية العراقية باشتغالاته المميّزة على مستوى الشكل الشعري وآليات كتابة النصّ الوجيه واستغراقها العميق في كيميائية اللون وتحولاته الجمالية التي تستوعب الواقع وتنطق في نصوصها رؤاه الفنية وانعكاساتها على تيمة النصوص وإشكالياتها التداولية والمفارقة لاستثمارها شعرياً، والمتابع لشعر الخزعلي يكتشف عمق شخصيته المعرفية وسعة قدراته الموسيقية التي يطوعها في إنتاج نصوص استثنائية في كلّ شيء و(نزهة في السواد) تواجه المتابع الحضيف مواجهة علنية مبطنة بجوانيات شعرية متعددة الاتجاهات والرؤى، إلا أنها تصب في سيرورة الخط الإبداعية الذي اعتمده الشاعر مستثمراً قدراته التخيلية وإدراكه العميق لأثر اللون في الإفصاح عما يمكن أن يقوله في باطنه الموار بالصراع والتشكل القيمي لصناعة واقع ثانٍ منتم لواقعه الأول إلا أنه مفارق له في أن واحد..

شكل نصّ الغلاف الأخير للمجموعة الشعرية الذي يقول فيه (ما / كان السواد لوناً إنّه / عثرة الضوء / على عيون المعري) فهذا النص الوجيه سنّ لقارئ

في انبثاق جوهره المركزي وهو سلّم الحيات والأشكال والتاريخ وتشظياته والحياة العامة وإشكالاتها فيكون التشظي في النصوص أداة لامة لأوجاع الناس عبر التاريخ القديم والحديث والشاعر بذلك حقق مبتغاه في التعامل مع السواد كلون معبر عن الحياة العراقية بكل إخفاقاتها ونجاحاتها وعبر من خلال ذلك على مقولة بلاشير (العنوان ثريا النص)، فالنزهة المستغرقة بسوادها المنفلت من خلال الألوان الأخرى هي صرخة الضمائر العراقية الأصيلة في التعامل بقوة الحزن ومعانيه الجلية لتلوين الواقع بالسواد فديماً نعت الفاتحون العرب بلاد ما بين النهرين بـ (أرض السواد) ومن هنا يخرق السواد تاريخياً مضمونه التداولي إلى مضمون أعمق حين يلمّ الأمس واليوم والغد في دورقه الذي تلبد في زجاجته أفاق الأحزان العراقية كلها.



للسواد إلى نزهة مخلقة له، ليفتح باباً تأويلياً لم يلتفت إليه الشعراء قبله حين وصّفه في آخر مجاميعه الشعرية المميزة.

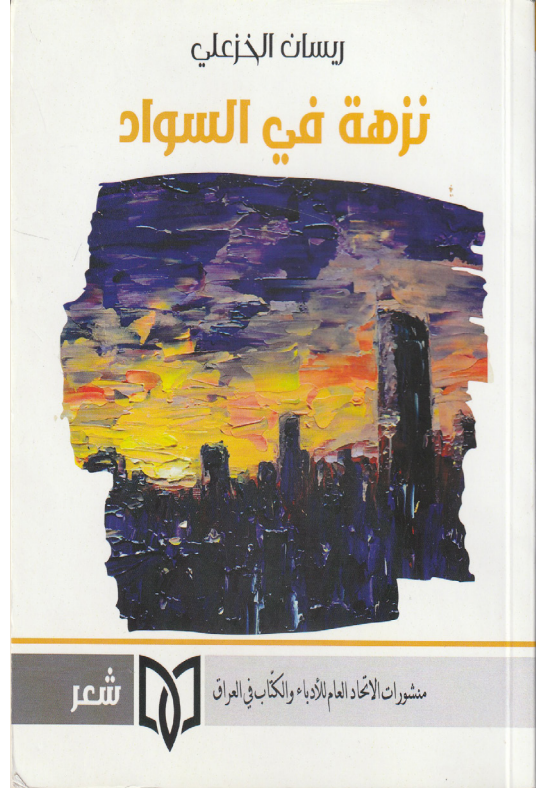
(٢)

على كثرة نصوص المجموعة وغازرة رؤاها الإبداعية الكاشفة عن رؤية يقينية مدافعة بمخيال سامٍ كان السواد فيها منطلقاً لكشف عوالمها المعلنة والمخفية بكلّ ما تحمله من رؤى متضادة أحياناً ومتآزرة حيناً فالأسود كلون سار بذاته الاكتشافية ليظهر مكمّن السرانية في تشكيل النصوص وحقق منزلته الكبرى كلون تداركي مُتشظّ إلى مجاوراته من الألوان الأخرى وإلى معانٍ مستحدثة فيبدو اللقاء به وبحضوره المتشكل وسط غابة الألوان العراقية المعتمة تمثيلاً (لنزهة) وطنية لا تحمل قيمتها وتأثيراتها على الناس إلا

(٣)

ومن خلال متابعة إبداعية جادة وواعية ومستبصرة بعمق لنصوص المجموعة يمكننا أن نقول ما يأتي:
شكّلت بانوراما السواد العراقي أصرة الرؤى الجمالية المتعاضدة معاً في سبيكة السواد لخلق لون أسود بوصفه رؤيا حياة متعددة الكشف وعميقة التشكيل في وعي الشاعر ولو تابعنا عنوانات النصوص لوجدنا مصداقية ذلك في ظهور السواد كمسمّى علني أو سري أو كإشارة عابرة أو غاطسة في لجج الجمل الشعرية أو كإنتاج لغوي تشكل بتجاوز كلمتين تنتجان

ضاقت بنا / والنساء ثياب السواد / خضراً
 لبسنا ثياب الحداد)، هذا النصّ الفريد الذي
 تتجلى فيه روح المجموعة كلّها بتشظياتها
 المقصودة وتفرعات المسكوت عنه
 وتأويلاتها اللامة للواقع العراقي الإشكالي
 الذي نعيشه أديباً، فالسواد في النصّ صار
 محض خيط اقترن بالبلاد وتسلسل أجزائها
 فهو خدين الرماد حيناً فما بين السواد
 والرماد أو اصغر أكثر من كيميائية اللون
 لأنه عالج ضيق بلاد القصب بثياب السواد
 فانقلبت ثياب الحداد بقصدية واضحة إلى
 اللون الأخضر رمز النماء والولادة والبذل
 ووفق هذا الأساس فالسواد الذي أريد به
 تاريخياً وصف حياة العراقيين بتأثيرات
 تركيز خضرة آفاق البلاد المتخمة بخضرة
 بساتين النخيل، السواد هنا أصبح المحرك
 الكيماوي والميكانيكي والتأويلي ليكون
 رمزاً للنماء وللحياة وللموت معاً ولو قرأنا
 كلّ نصوص المجموعة صغيرها وكبيرها
 للمسنا هذه الإشكالية الطهرانية التي
 شكلت وفق أبعادها الكيماوية والميكانيكية
 والتأويلية لإسباغ الحياة بلون أسود يحمل
 نقاء الألوان رغم عتامته فهو اللون الأسود
 المخضر، هكذا كانت البلاد عبر تاريخها
 حزناً مدافاً يتطلع لبناء حياة مثلى ومن
 هنا حقق الشاعر (الخرعلي) رؤية مستجدة
 لطبيعة تعامله تأويلياً بتشظي اللون ليكون
 السواد أباً للألوان الأخرى بل رحم ولودة
 لها في تطلعها لبناء الحياة الجديدة التي
 أكدت عبر تاريخها الذي صار سواده
 رمزاً لابتعاثها وتحقيق ذاتها.



السواد معاً أو كذاكرة تاريخية أو كشاهد
 علني ظاهر في طبيعة الحياة أو حادث
 ما أو مشاهدات عابرة، فالأسود في هذه
 المجموعة يخرج عن دائرة انتمائه اللونية
 كلون أساسي إلى الدائرة التأويلية المتعددة
 الرؤى والمفاهيم والأعراق والآراء.

(٤)

ولتأكيد ذلك فإنني اخترت النصّ
 الذي حظي بعنوان المجموعة لأنني أراه
 مصداقاً لذلك يقول الخرعلي (حين أنقلنا
 / خيط / هذا / السواد / السواد البلاد /
 البلاد الرماد / ... / في ظلال القصب / يوم





إيثار محسن / العراق

قراءة في المجموعة القصصية (القسم الداخلي رقم ١٠) لحازم العلي

لخطبتها، حيث أن أغلب العوائل البصرية كانت تتحاشى هذا الاقتران خوفاً من المصير المحتوم الذي ينتظر بناتهم وهو الترميل بسبب حرب الثمانينات الطاحنة لخيرة شباب العراق.

قصة (وفاء)...

يظهر الكاتب في هذه القصة الرقي والثقافة في السلوك اليومي لأبناء مدينته، حتى أن الكتاب هدية ذات قيمة علياً يتهداها المحبون، فيتبادلون الروايات والمجموعات القصصية والشعرية، حينما كان الوفاء سمة العاشقين.

قصة (حنين)...

في كل قصة حب، تأبى البصرة الاختفاء فتظهر كل مرة كعاصمة للحب والفرح للعلم والمعرفة والثقافة... قصة حنين قصة الطلبة الذين اتوا من محافظات أخرى فتعارفوا فيها وتزوجوا وعادوا لقضاء شهر العسل حينما وعرفانا لها.. هذا الحب الذي فاض حتى بدأ (كل شيء جميل ومن اللطيف أن العسافير لن تنساها، تجمعت فرحة فقد كانا يطعماها)... ولم ينس المؤلف دور المجتمع. وهذا الرأي الحكيم يعود وينطق على لسان أحد أساتذة الجامعة فنرى خوفه وقلقه على طالبات الجامعة وهو يحذرهم من التلاعب بمشاعر زميلاتهم.

كان لهجرة أبناء البلد قصة جذورها خرجت من القسم الداخلي رقم عشرة، حيث الصداقات الحقيقية، تطرق الكاتب لأحداث عالمية خلفت حروباً ودماراً في بلاده، مع

تتألف المجموعة من عشرين قصة، أولها قصة (خطوبة من النظرة الأولى)، ما يميز هذه القصة هو نقلها لواقع جميل باقٍ في ذاكرة الكاتب منذ زمن مضى، وهي فترة السبعينيات من القرن المنصرم، نلاحظ كثرة المفردات الجميلة خلال السرد، والتي حملت طابعاً بصرياً محلياً مثل (سحر الطبيعة) (عيد النوروز) (أنغام فرق الخشابة البصرية)، كما بينت القصة التعاون المحبب من قبل الشاب البصري لأبنة مدينته في تقديم أوراقها للقبول في الجامعة، والذي انتهى بقصة حب حظيت بالنجاح. هذه القصة استهلال جميل وإشارة واضحة بأن البصرة كانت في يومٍ ليس ببعيد تنعم بنعمة الطبيعة الخلابة يحفها جناح العلم والحب، حيث لم تكن البصرة يوماً مدينة مغلقة أو متطرفة فكرياً، وهذه رسالة عميقة للجيل الحالي بأن يعوا ما كانت عليه بصرتهم ويدركوا مواطن الخل التي ابعدهم عن هذا الواقع الجميل.

قصة (راحت الأربع سنوات)

قصة هدر المشاعر والعودة إلى رأي الحكمة على لسان الأب، أنه الواقع المادي وفروضه الصلبة التي أحالت بين الحبيبين. قصة (ثقة)...

ركز المؤلف فيها على القيم الاجتماعية السائدة وأنه بالإمكان أن تكون علاقة أخوية بين فتاة وزميلها بالدراسة، نعود لرأي الحكمة لينطق على لسان الزميل بنصحها بعدم الارتباط بأحد الضباط المتقدمين

(رسالة) هي القصة الثالثة عشر، تحمل نفس ثيمة المجموعة من قصص الحب والتي ولدت من رحم الحرم الجامعي بين أروقتة ومختبراته، هذه المرة قصة لأميرة الحسن والجمال والخلق الرفيع فاز بطل القصة بقلبها لكن لم يكتب لهما الاقتران فالفارق المادي الشاسع حال بينهما، وظلت نار الإشتياق تضرم أيامهم ولياليهم، تفرقا كل واحد في طريق، أصيب الشاب بمرض حتى شارف على الموت لتأتي رسالة منها تعيد له الحياة لكنها عجزت عن اسعاده.

(غدر زميل الدراسة) قصة حب نمت وترعرعت بين أروقة الجامعة، كاد غدر لزميل لهما أن يجهض هذا الحب لكن الحب تغلب على المحنة التي دامت سبعة شهور من المقاطعة، بالتسامح عادت المياه إلى مجاريها، يحدث هذا دوما حين يكون الحب حقيقياً.

القسمة والنصيب لعبا دوراً في قصة (متميم لم يحالفه الحظ إلا بعد التخرج) طوال السنوات الأربع يكتم بطل القصة حبه، حتى انتهت سنوات الدراسة وتفرق الجميع في دروب الحياة، شاء القدر أن يجتمع بمحبوبته فلم يدخر وسعاً، فكان عدم تفويت الفرصة عنوان المرحلة ليفصح عن ما خبأه في قلبه وارهب روحه، فتصرح هي بإحساسها الخفي رغم كتمانها للأمر وتنتهي القصة كأخواتها من قصص المجموعة بنهاية سعيدة.

(قنينة الحب) البطل خريج جامعة البصرة توظف في غير محافظته، جاءت يد القدر لتحرك بندوق القسمة والنصيب بين ارتباطه بمن يُحب وبين من اختارتها والدته له، ليستسلم القرار لإرادة القلب وينتهي القصة نهاية سعيدة.

(ما زالت الصورة في قلبي) قصة حب ضاع بزمن الحرب لكن ما يميز هذا الحب عن غيره أنه حب روعي بقي في ذاكرة القلب حتى بعد أربعين عاماً من الفراق.



هذا ظل الوفاء سمة وعلامة فارقة بين الأصدقاء، سطرت أجمل المعاني في قصة (وعاد المهاجر حياً)

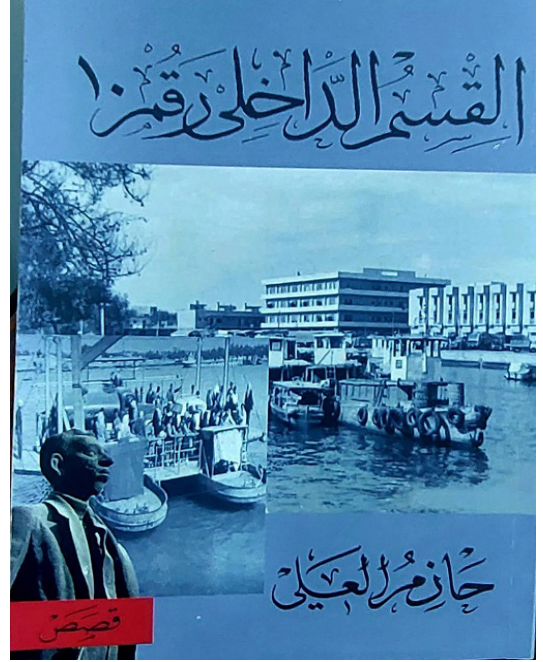
(من حيث لا يدري) قصة حب أخرى جرت أحداثها تحت سقف الحرم الجامعي لكن بعداً اجتماعياً قد تغلغل بين ثناياها.. كان دور العرف العشائري رئيسياً في حل المشكلات، وكذلك تأثيره الإيجابي في تنحي رئاسة الجامعة عن قرار فصل أحد طلابها، بعد أن سوّيت الخلاف بين المتخاصمين، إنها العدالة عندما تكون في سياقها الصحيح.

(ثمرة التربية) قصة جميلة لا تخلو من التحديات، البارز فيها هو احتضان العائلة الفقيرة المكونة من الوالدين و أبنائهما الشقيقتين، وهما بطل القصة وأخته، حيث تلقى الأبن رعاية وحنانا ومتابعة ما اشبع الجانب العاطفي لديه فكان شابا متزناً عاطفة، وهذا ما ركز عليه الكاتب حيث يقول في جملته (لكن الذي ترك الكلية بدون علاقة تكون هذه العلاقة اعتياديه عنده) تنتهي القصة بزواج المحبين بعد أن بادر والد الفتاة بخطبة الشاب والمثل يقول اخطب لبتنك ولا تخطب لابنك.

يقوله الكاتب العلي من خلال تلك القصص الثلاث، إن الأمر ليس بجديد على أهالي البصرة فلهم جذور عميقة بالكرم والضيافة والمحبة مثلما كانت الجامعة تحتضنهم، والعبارة نقطة انطلاقهم، ما أجمله من تشبيه وما أعظمه من معنى وفق الكاتب إليه.

ألية السرد لدى الكاتب وما خفي بين السطور
استخدم الكاتب الأسلوب الحكائي الشفاهي في بناء النصوص، حيث جرت الأحداث على لسان الكاتب العليم فلم يضع عقدة أو نهاية مذهشه وإنما كُتبت القصص بحسب التتابع الزمني الذي حدث على أرض الواقع، حتى أن بعضاً منها كُتبت بأسلوب روائي لكثرة التفاصيل، عكس ما نتوقعه من اقتضاب في الجمل أو رمزية، ومن هنا تبين أن جميع القصص هي من الواقع. تتمتع القصص بسلاسة السرد ولقد نجح الكاتب في محاولة لنقل روح العصر الذي حصلت فيه القصص القديمة منها والحديثة حيث وصف الأماكن والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع البصري والتي لايزال يتمتع بها إلى يومنا هذا.

لم يتطرق الكاتب في العشرين قصة إلى الحروب والحصار الذي مر به البلد إلا بشكل عرضي، حيث أن معظم القصص هي حالات حب تكلفت بالارتباط وأن القيم السائدة في المجتمع آنذاك كانت قيم متأصلة في المجتمع العراقي والبصري بالتحديد، غاضاً النظر عن كل ما مر به العراق من أزمات سياسية وعسكرية والتي تلت مرحلة السبعينيات، ماذا نفهم من ذلك؟ سؤال يطرح نفسه بشدة، هل هي النزعة البشرية لتذكر كل ما هو جميل ومحاولة نسيان كل ألم مر بنا؟ إن من يجيب على هذا التساؤل هو *مبدأ بوليانا: وهو ميل الأشخاص لتذكر الأشياء الجيدة بدقة أكبر من الأشياء المزجة.



القصص الثلاث الأخيرة في المجموعة، كُتبت اثنان منها تحت نفس العنوان (ارواح الوطن في الطبقة) أما القصة الأخيرة (العبارة والخليجي) فهي تحمل نفس المعنى ولكن العنوان كُتبت بصيغة أخرى.

تحمل هذه القصص طابعاً واحداً، وهو الحديث عن البصرة والذكريات الجميلة التي يحملها كل من سكنها وتوطن بها أو أقام فيها فترة من الزمن، إشارة إلى ما تحمله رمزية العبارة أو ما تسمى شعبياً ب(الطبقة)، فالطبقة هي العبارة التي يجتمع فيها كل الطلاب الوافدين من البصرة والمدن العراقية الأخرى، كذلك الطلبة الوافدين من دول الخليج في سبعينيات القرن الماضي، فقد كانت الوسيلة الوحيدة لعبور شط العرب للصفة الأخرى في (التنومة) حيث جامعة البصرة بكلياتها العلمية والإنسانية.

يربط الكاتب أحداث خليجي ٢٥ وهو الحدث الرياضي الأبرز منذ عقود، وكيف أن البصرة استطاعت أن توحد العراق شعورياً وتعود به لأحضان أشقائه من دول الخليج في ضربة واحدة، ان ما يريد أن



شؤون وشجون أدبية

ضياء الدين أحمد البصري

فعمل سبورة صغيرة علقها الى جانب السبورة الكبيرة المعدة للدروس وكان يحثنا على الذهاب الى مكتبة المدرسة للبحث عن حكمة تكتب على هذه السبورة تحت عنوان (حكمة اليوم) وهذا واجب على كل طالب ويكلف يوماً الطلاب حسب تسلسلهم ولا أزال حتى هذا اليوم أتذكر حكمتي الأولى (انك لا تجني من الشوك العنب) وكان عند صدور أي عدد من مجلة العربي (الكويتية)، يأتي به الى الدرس ليعلمنا فن القراءة والمتابعة. وحتى وقت قريب كان نشطاً وقوي الذاكرة حيث التقيته قبل حوالي عشر سنوات في اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة فقد حضر مع رئيس جامعة البصرة الدكتور الأديب علي عباس علوان. وعلى جانب المحاضرة قلت له: أنت درستنا اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، والغريب انه عرفني وتذكرني وذكر اسمي وكان عمره - رحمه الله - قد تجاوز التسعين .

الكتب مرآة، أرتب نفسي على صفحاتها، وهي تُحييني وتدلني على أخطائي، وتدفعني كي أكون أكثر تطوراً لأتجاوز نفسي. انها نور عيني الآخر، ومن هنا وحسب، تبدأ أهمية الكتب في حياتنا .

ومثلما الكتب السماوية مقدسة، كذلك الكتب التي ألفها البشر مقدسة. فالكتاب هو عصير فكر وأعصاب وصحة مؤلفه .

ويرى الأديب عباس محمود العقاد في كتابه المعنون (في بيتي) انه عندما أراد نقل قسم من مكتبته من غرفة الى غرفة أخرى أوسع منها، استدعى فلاحاً من الصعيد، ليساعده في عملية النقل هذه، ولاحظ العقاد ان الفلاح خلع نعليه وهو يروم الدخول الى الغرفة ظناً منه ان هذه الكتب هي نسخ من القرآن الكريم !!

هذا ويروى، ان بعض قبائل العرب في الجاهلية يتطهرون قبل انشادهم بعض قصائد الشاعر (المتلمس الضبّي) لعمق شعره وسمو خلقه وجزالة لفظه وهو من فحول الشعراء.

وتشكل الكتب محطات مهمة في حياتي منذ الطفولة وبالتحديد عام ١٩٦٠ حيث كنت حينها طالبا في مدرسة الرشيد الابتدائية في منطقة المعقل وكان معلم القراءة آنذاك هو الأستاذ أحمد سالم وقد كان متضلعا بالعلم والثقافة حيث علمنا (منهج البحث) منذ الطفولة





يوسف أبو الفوز

هناك ... شرق (كاني كه) (١)

يا وتر الأحران،
يا نرق الطفولة،
كيف ...؟
كنت معي في شرق (كاني كه)!
- (إذن ... شدني إلى صدرك،
إلى قوس حزنك،
وأطلقني مرتين.
مرة إلى حفنة امان،
وأخرى إلى فجر الصداقات النبيلة،
وسأنتظر!)
أنتظري ...
(انتظري ما شئت،
وعند اللزوم، إن شئت موتي) (٣)
ولكن عليك أن تعرفي:
من الدمع والنار والدم أش فاض الصخر
وشجرا
وبشرق (كاني كه)، شلي حصل وشجرا
وشلون واحدنه يموت، وهو واكف مثل
شجرا
وصوته يظل للأبد ... بيرغ يرف للمجد!
٢
هناك ... شرق كاني كه،
كان عصفور الأمان،
منخوبا بزخات الهواجس.
كان الرصاص يبني للمخاوف مظلة من
ريش القلب،
وكان الثلج ينهمر.
كان الـ (ره به نوك) (٤) ينهمر ...
وكان الشيوخ يعبون، أغصان الطفولة،

لحظة الرثاء،
غادرني الحزن والدمع والمخاوف.
وحدها القصائد خضراء سكنت روحي،
فاستقرت التوهج! (٢)
١
لي في الصداقات النبيلة، قصيدة اسمها
أنت.
وأنت أميرة الذكرى،
جراح السنين،
خلاصة الخيبات.
امراة صمتي المنتهك باتهام العشيرة،
وقلعي المضمخ بمرارة حزنك.
وأنا المداهم بالأمل حيناً،
بالمخاوف حيناً،
وبك في كل لحظة!
ما اخترت غيرك امراة لقصائدي،
رغم أحزاني ووحشة هواجسي.
كنت معي،
دوما معي،
في استدارت العواطف والعواصف،
في وحشة المنفى،
في زهو الجبل،
في إلتماعات البنادق،
في ابتداءات الأغاني والمطر!
كنت معي،
في شرق (كاني كه) معي،
وجهك يأتيني مخضبا بالدم ... ع،
وصوتك مكابرا:
- (كيف نسييتني،

يمدون على الصخر ظللاً من صبوة
العشاق.

متربة بالحنن،

بهم الناس،

بالبارود،

هذي الوجوه،

ومتألقة بنجوى الأغاني والحينين:

— (هيه ... هيه، شطيب العشك، وشلوه
ساعاته!) (٥)

كان (سالم ره ش) بين القصف يغني .

يا هذا المضاع،

لم تضيع،

قلبك عصي على التلمس وتلك الراحة،

لك عندها انكفاء الدمع وعذابات صغيرة،

ولك وحدك كل ما تشتتته السفائن في

مرافئ لم تصلها.

وكان (ياسين) (٦) هناك.

وياسين محتشدا بالرصاص،

العشق،

الطموحات الكبيرة،

ليس إفتى واسع العينين،

شاعر (يغني رغم الحزن) (٧).

فتى لأحلام الأمانى،

الصبايا،

نخل العراق،

ورق الرسائل والقصائد.

في عيون الـ (فيافي) تضى هو اجسه.

وعلى وسن عينيه (وسن) (٨) قصيدة .

لضحكته نزع الرسائل،

ولكفيه رائحة الأمانى.

وكان هناك كثيرون ...

وكنت أنا!

أنا المداهم بالأمل حيناً،

بالمخاوف حيناً،

وبالأميرة في كل لحظة.

لي عندها استدارت العواطف والعواصف،

هجس الأصابع والعصافير،

حد الجرح والسكين،

وأمان صغيرة!

وكان (جنان) !

زهو البنادق حين تمنح العصفور جنحيه
وعشه.

(به نده وايه) تنهض في عينيه نرجسة،

وبين أصابعه تمتد أشرطة الرصاص،

ضفائر (هبه) وخيوط طائرات الورق !

وهناك ... شرق (كاني كه)،

صار جنان، قطرة دم في كف الطفولة!

٣

هل تنكفى فينا الأمانى عند صخرة في

شرق (كاني كه)؟

و (كاني كه) قلعة في القلب، وعلى

استدارة شفاه هبه.

وهبه امرأة الصدمات في عسف الشظايا

والبلايا؟

هل تنكفى فينا الاما ...؟

هناك ... شرق (كاني كه)،

دم جنان افترش الثلج والحدقات.

وصرختي مرت على الصرخات ...

يا كلس الأمانى،

بأسناني سأكشط نذالتك،

وسأمزق الصمت،

ما أثقل الصمت،

ما أعمقه،

أوالللاله،

صمتي كدموع أمي،

ودموع أمي في كفي رصاصة،

وأميرة الذكرى ما فتأت تبارك خطوتي.

الأميرة ... يا الأميرة،

الثلج هنا ابيض ... احمر ... اسود!

الثلج ابيض يا ازاهير الأمانى،

الثلج احمر يا هبه الدموع،

الثلج اسود يا أماه،

واسود ليل الطغاة وليلنا المنكفى ...

قطرة، قطرة، ...

قطرات منقوعة بالبارود والصراخ.
وفي شرق (كاني كه)،
قطرة دم كقمر الصبايا امتصت الأرض
روحي،
وأنا السجين في كفي الأميرة.
يا أميرة هواجسي،
يا طلقة للروح لم تصدأ ولم احسب عيار
عتابها،
هل تنكفي فينا الأمانى عند صخرة في
شرق (كاني كه)؟
هل ساورتني لحظة الدمعات؟
لو رفت رموشك،
وامطرت ريب ...
احط عيوني لك،
نجمات،
بالظلمة،

وأزهرت دمعتين وورصاصة.
دمعتان لعصفور الأمانى،
ورصاصة لفجر قادم يحمل اسمك!
فتى الشهادة،
فتى الشجاعة ...
حين صرت قطرة دم في كف الطفولة،
كان الثلج ينهمر،
كان الـ (ره به نوك) ينهمر.
هناك ... شرق كاني كه،
كان الثلج ينهمر،
وظل الثلج ينهمر!
ظل الثلج ينهمر!
ظل الثلج ينهمر!
ظل الثلج ...

كانون الثاني ١٩٨٧ مه راني (١٠)

ضوه اتصبح!
شرق كاني كه اتكأ الرصاص على حد
الشهادة،

* من ١٩٨٧ / ١ / ٥ وحتى ١٩٨٧ / ١ / ١٦
خاض مقاتلي انصار الحزب الشيوعي
العراقي (حشع)، في منطقة أنصار الفوج
الأول / قاطع بهدينان، ورفاقهم المقاتلين من
قوات الدعم، التي هبت لإسنادهم، ووصلت
على مراحل، من مقر قيادة قاطع بهدينان،
والفوج الثالث، والسرية الخامسة، ومقر
قيادة قاطع اربيل، وبلاشتراك مع مقاتلي
الحزب الديمقراطي الكوردستاني (حدك)،
ومقاتلي المقاومة الشعبية من فلاحى القرى
في المنطقة، خاض الجميع معارك ضارية،
وعلى عدة محاور، وفي ظل ظروف جوية
قاسية، ضد الحملة العسكرية الشرسة التي
شنتها قوات النظام الديكتاتوري المقبور،
على مناطق نشاط أنصار الفوج الأول
(حشع)، ومناطق لجنتي عقرة والشيخان
لمقاتلي (حدك)، وسكان القرى في المنطقة
المجاورة لمقرات مقاتلي الأحزاب، حيث
زجت فيها السلطات بوحدات عسكرية
مدرعة من الجيش والجحوش، وساهم

وأنكفأ التساؤل:
هل تنكفي فينا الاما ...؟
سولفلي جدي يوم عن شجرة المنتهى
وكلي اليجب الناس اسمه ابد ما انتهى
لو يبس كل الورق وعمر الاسامي انتهى
اسمه يظل للأبد ... بيرغ يرف للمجد!
٤

اسميك العذب ... يا رشفة الأحزان
اسميك الدفو ... يا ورد نيسان
يا سحر الطفولة وموقف الانسان
اسمك للمجد ... بيقه ابد عنوان!
وصخرة في شرق (كاني كه) ستظل في
القلب صرخة،
وستظل (فارسا) مدججا بالاماني،
على صهوة (العفاروف)^(١) أورقت
نرجسا في كف الشهادة .
فتى الشهادة،
كروم هواجسي التفت على أمانيك

ومع بدء الحملة العسكرية كانت منطقة القلعة محور الهجوم الاول والاشرس .

(٢) كتب هذا النص في رثاء الشهيد جنان، والقي في الحفل التأسيسي الذي أقيم له ايامها في كردستان، في وادي مه راني، مقر انصار الفوج الاول. والنصير جنان هو الشهيد (فارس جرجيس موسى)، مواليد ١٩٦٤، من قرية (به نده وايه) (منطقة القوش – الموصل) كان يعمل سائق بلدوزر. التحق بقوات الأنصار في ١٩٨٣ . استشهد خلال الاحداث يوم ١٩٨٧/١/٦ في اشتباك قريب وشرس جرى عند منطقة قلعة (كاني كه).

(٣) من قصيدة للشاعر والمناضل التقدمي الجزائري بشير الحاج علي .

(٤) ره به نوك: كلمة كوردية، وهو اسم زهور بيضاء تنمو في كردستان .
(٥) من أغنية عراقية للمطرب حسين نعمة .

(٦) النصير ياسين هو (جماهير امين الخيون) شاعر. مواليد ١٩٦١ ابن المناضل الشيوعي الاسطوري امين خيون الذي اغتيل في سبعينات القرن الماضي من قبل النظام الديكتاتوري البعثي. ساهم ياسين بفعاليات في مختلف النشاطات الثقافية الانصارية. في اثناء اداءه لمهام حزبية في بغداد نهاية ثمانينات القرن الماضي، اعتقل وغيبت اخباره، حتى سقوط النظام الديكتاتوري حيث عثر على اسمه في سجلات المعدومين من قبل النظام المقبور



فيها الطيران الحربي والهليكوبتر، وأبدى الأنصار آيات من البطولة والمقاومة والصمود والبذل، وكانت أياما أسطورية، حافلة بالمجد، غدت أحاديث جماهير قري المنطقة ونسجت عنها حكايات كثيرة !

(١) كاني كه: قرية تقع عند اطراف ناحية (ئه تروش) (قضاء الشيخان – محافظة الموصل)، وموقع القرية ستراتيجي بالنسبة للمنطقة، لذلك شيدت السلطة هناك قلعة كونكريتية، وضمن سلسلة قلاع ومواقع عسكرية، شيدت بتصميم وتنفيذ من شركات رومانية منذ سبعينات القرن الماضي. كانت القلعة مقرا لفوج عسكري، وقبيل الاحداث المذكورة كانت السلطة الدكتاتورية قد اضطرت لأخلائها ارتباطا بأوضاعها العسكرية على جبهات الحرب مع الجارة ايران وايضا لتنامي نشاط ومقاومة قوات الأنصار في كردستان،

الخفيفة التصفيح، يركب عليه من الاعلى مخزن اطلاقات دائري الشكل يسع خمسين اطلاقاً، تميزت مفارز الأنصار الشيوعيين العراقيين في كوردستان بامتلاكه واستخدامه، وحاز العفاروف كسلاح على سمعة طيبة بين الفلاحين، وزرع الرعب بين صفوف قوات النظام الديكتاتوري المقبور .



وكان الشهيد جنان قد تميز بحمله للأسلحة الرشاشة المتوسطة، التي تحتاج الى مهارات عسكرية وامكانيات جسدية، ويوم معركة كاني كه كان يحمل رشاش العفاروف .

(١٠) مه راني: هو المقر الاساسي الخلفي، لمقاتلي الفوج الاول، من قوات قاطع بهدينان لانصار الحزب الشيوعي العراقي، تأسس مقر مه راني في ٢ / ١٠ / ١٩٨٢، كقاعدة أنصارية في عمق الوطن، فهو يعتبر من اهم مقرات الأنصار في تحديدها لسلطات النظام الديكتاتوري، اذ يتوسط بموقعه مجموعة من الاقضية والنواحي المهمة، وهو قريب الى سلسلة جبال كاره الوعره، وشيد المقر على انقاض قرية تحمل الاسم نفسه تقع في وادي ضيق يخترقه مسيل ماء نبع عذب بارد دوماً، ومن المفارقات ان وادي مه راني مزدحم بـ ٩٩ (تسعة وتسعين!!) شجرة جوز معمرة، وبالإضافة الى موقعه المميز فان كثافة الأشجار ساعدت على تمويهه عن طلعات الطيران الدائمة !

(٧) اصدر اعلام قاطع بهدينان للانصار، كراسا شعريا للنصير الشاعر ياسين بعنوان "لنغن رغم الحزن"، لم يوزع لان طباعته ترافقت مع بدأ حملة الأنفال، صيف ١٩٨٨، من أجوائه وجدت في ارشيفي سطوراً منه :

(ما الفرق؟ بين الحزن في عيون النيل، والحزن المؤبد على أزقة الكرك الندية. بين الحزن الهائم بالنخيل والحزن المتكئ على غصن زيتون أو في قلب بيروت، شظية بين الحزن الممتزج بالمطر يغسل بيوت الطين في البحرين والحزن المنبعث في شحوب القمر، فوق ماردين، بين الحزن في عيون "بشت نأ شان" والحزن في عيون الناصرية، لنكاشف الكلمات مرة في الاغنية)!

(٨) وسن و فيافي : هي أسماء عزيزة على الشاعر .

(٩) العفاروف: رشاش متوسط عيار ٧,٦٢ ملم، سوفياتي الصنع. استخدم في الحرب العالمية الثانية، مداه ١٢٠٠ متر، ومؤثر على تجمعات المشاة والاليات



شاعرات سوريات يكتبن الحياة

رولا حسن / سوريا

فكل منهن تمتلك تجربة حياة تسيطر عليها كما تمتلك كامرأة وكشاعرة الشجاعة الكافية لإنشاء علاقات تنتظمها قيم نافية لتلك القيم التي تحكم الواقع وتحركه، هنا نلاحظ أن المرأة الشاعرة تؤسس لعالم كما تراه لا كما تريده، وإن مزجت أحيانا بين الاثنين لذا تبدو النصوص، وكأنها ثورة لا مجرد تمرد ورفض لواقع لم يعد بإمكانها القبول به، وهذه الثورة ليست ثورة على أنوثتها المقموعة، والمقهورة منذ أمد بعيد، وإنما هي ثورة على أنوثة النصوص التي لطالما قمعتها لذا كان من الطبيعي أن تزدهي الذات في هذه النصوص بوجودها العيني والمتمثل في الجسد ومفرداته.



ميسون أسعد

قَطَعَتْ رَأْسَ الصَّبَاحِ
الَّذِي كَانَ يَبْدَأُ بِهِ
هَا هِيَ تَقْوُدُ يَوْمَهَا
بِلا عَيْنِينَ ،
تَتَعَثَّرُ بِالْوَقْتِ ،
تَسْقُطُ ،
ثُمَّ تَنْهَضُ مِنْ جَدِيدٍ ،

النص الجديد في سوريا، نص تكتبه المرأة بتقنية عالية كما يكتبه الرجل على السواء، ولكن ثمة تفصيل ثانوي تبرع المرأة في التقاطه ومحاكاته أكثر من الرجل، فخلال سنوات الحرب الماضية المكتتزة بالفقد والخسارات ارتفع صوت المرأة عاليا، ولاسيما بعد سقوط جدار الخوف فخرجت القصائد من الأدراج، وأخذت موقعها على صفحات الميديا، وفي أماكن أخرى. وسط هذا النشر المريع للشعر سيكون على المتتبع أن يكون دقيقا في نظرتة للنص فالأسماء كثيرة، واللايكات ليس لها علاقة بجودة النص، ومع ذلك لم يعد بالإمكان تجاهل نصوص فرضت وجودها من خلال استثمار للتقنيات الشعرية، وبحثها الجدي عن موطئ على خارطة الشعر السوري الحديث.

سيبدو واضحا في النصوص الجديدة حالة الانكفاء على الذات والانسحاب من الحياة، العزلة، الوحشة القاتلة حد التلاشي، وذلك كله من دون ضجيج عاطفي ليظهر واضحا تلك الذات المنكسرة المتخمة بالألم لكنها تمتلك وعيا هائلا بالعالم حولها يسمح لها بالاستمتاع بالقليل المتاح لها الأمر الذي أدركته أكثر من أي وقت مضى، بأنها محور هذا العالم ومركزه. في هذه النصوص يغدو حضور الذات مهيمنا من خلال الرؤية الشخصية للعالم

رأسك سيصبح خاوياً في اللحظة التي
تصدّق رؤاك
تماسك
ناور روحك
أطلق صراخك للريح
لكن لا تصدق
سوى قلبك
قلبك المحشو برصاص الحياة
وامض
الى حيث لا يمضي سواك

كلُّ شيءٍ يسيرُ
بلا رائحة،
بلا طعم ،
بملايح باهتة تعبّرُ المرايا ،
كانّها ليست تلك المرأة بالتحديد ؛
بل امرأة لا على التعيين ،
بينَ الحين والآخر ،
ترفعُ يدها لتحيّي المارّة ،
بحركاتٍ روبروتية ،
وملامح جامدة ..!



مريم مصطفى الأحمد

كل ليلة
أخرج للبحث عنك !
أراك من بعيد حاملاً قنديلك
فأختبئ

كل ليلة
تخسف عيني في كأسها !
و تومئ لي أنت ، ها قد فاض الحزن ،
على
كامل الجسد !

كم أشبه الدرب
أستريح هنيهةً خلف السراب
ثم أشتت ظلالي
و أخفتي

و كم أهيم في حمى الفجر
فلا أفتح جفناً لضوء ، ولا يغلق عليّ
العتم
محجريه !

ها هي تغسلُ الوقت بعدما تلطّخ به؛
فمرّة تمحو آثار الفراولة
التي طبعتها شفاهه المشتعلة،
وتزيل بقع الشوق
المنسكب هنا وهناك؛
ومرّة تكنسُ الملح الذي خلّفه على جسدِ
قصائدها ،

كلُّ شيءٍ يبدو وكأنّه ..
كلّ الرجال الذين لم تعرفهم ،
كلُّ شيءٍ يبدو وكأنّها
امرأة لا على التعيين !



عزراء بيزوك

لا تصدق أحداً وأنت تهرول بين الجموع
إنهم يتلذذون بالكذب
أنظر إلى ساعاتهم وإلى أحذيتهم
أنظر إلى آثار أصواتهم
حتى الصدى ماكر
عانق نشيدك الذي تحب
امسك قدميك وضعهما على كتفك

وبيلال ظماً النبضات بندى يعزفه
 إيقاع حضورك الراعف بالشوق
 أعد نشوة الألوان لقوس الحب
 المنسرب من غيمة قلبي
 وعاشق حتى يشيخ الصمت
 وينحني ظهر الوقت
 وتبدأ عقاربه الهديان
 لا تنبض لغير الحب
 أيها الإنسان المصلوب بصراخ الكلمات

ليس بمقدوري غسل قلبي ، ولا حتى
 تلويثه
 إنه راية بعيدة
 ممزقة !

أترشق النار بنثار قصائدي ؟
 يا لبلاغة الرماد !



ندى الشيخ سليمان

لا أدبغ لك الليل بقلمٍ لعبٍ
 و لا بجفنٍ ثمل

أجاهر بخلعةٍ بالقلب
 كي يراقص الندى الدم
 و يزول السم

لي خاتم مسكون بغيمة
 و خلخال يتمرمر من خزف الساق
 و أقفال ذهبية أصوغها
 على الأقفال

مع هذا
 أكتب بصوت الذئك
 و صرير أبوابٍ يتعالى إلى السماء
 مع نداء (الله)

أعرف جيداً
 كيف يُصان الموت في قصيدة كتبتها
 عجزية
 حيث تستريح
 يقوم الكون .



صفا علي محمد

الباب الذي يأتيك منه الحب
 دعه مفتوحاً لرياح الجنون من جهة
 القلب
 أن تموت بصعقة حب
 خير من أن تحيا وحيداً متجمداً بكبرياء
 العقل
 سأدعوك كالجنون
 حين تفرغ شوارع رأسي من كل أحد
 أخرج ملء صمتي أشغلك إلى الأبد
 الموسيقا قمره التحليق والشغف ربان
 ماهر
 سأعب ما تيسر من أغنياتك المفضلة
 الممزوجة بخمر اللقاء
 وأراقص جنيات الشعر المستحمة بدخانك
 الصاعد إلى فضاءات الوحي
 كن إلهاً يعيد ترميم صلصال الخلق
 ليزخرف زوايا الوقت ويسجد للعناق
 نسيم بخورك
 كن مطراً يستبيح أوان الورد في عروق
 اللحظة
 يبقيك في خوابيها مسكاً يعتق الغياب
 ليعطر الزمن باليقين يحرق خيط المسافة



سمر الغانم



فاطمة خضر

أسأل و أجيب أنا
 متى رأيت ارتصاف الكواكب أول مرة ؟
 مذ كان عمري سبع دهشات و سوسنة
 و أنا أرسم لوحة حنطية على حكايا
 البياض
 على ساقى اليمنى أربعة قبرات
 و الخامسة في خدي
 خالات سماء
 تروي سواقي المطر قواربي
 من فوق منصة إعدام ماذا تطلين :
 بإمكاني انتهاك حرمة النص و لف
 الحرف
 حول عنقي البربري ؟
 مدانة بالصمت و سكون الحاسة العاشرة
 !!!!
 التهمة زحف من تحت أنقاض حرب و
 غرق و ضياع
 سأضحك ملء خاطري
 و أرفع استئنافي الأخير إلى محكمة الرب
 لتصدر حكمها البات
 كيف التعافي من انشطار قَلِق ؟
 ألف قميص يوسف حول و سادتي
 يفوح برائحة العرق و النداء
 عتب الزيزفون في أعين عصفورة اللوز
 كاد الدم يسيل و يجرح المدى
 كادت الذاكرة تنفقت يا صاح
 لكنها عناية الحب المشددة
 من فوق انشطار قَلِق ؟

أحبُّ ثقافة الهند في التَّعامل مع الموتى
 يحيلونَ الجسدَ رمادًا
 أودُّ حقًا استخدامَ رمادك
 كقناعٍ عنايةٍ للبشرة
 تعويضًا
 عن فاقد النَّضارة
 في ليالٍ أطلتُ السَّهرَ فيها مصغيةً
 إلى أكاذيبك !

الحبُّ مطلبٌ يدَّعيه الرِّجل
 وما أن يحصل عليه ، ينبعث نيرون في
 داخله
 فيحرق الأنثى ليستمتع بعظمة اللهب
 حول روما حوضها
 لذلك
 من المنصف
 أن تبدأ الأنثى قصة الحبِّ من النَّهاية
 تحرق رغبة الرِّجل
 ثمَّ
 تمضي وعيناها تشعان
 بفرح البداية

الغفران سيد عزيز النفس
كم يبلغ من العمر ؟
بعمر الله العجوز

يهش قطعان الروح بعكازه
تسير نحو مسار الضوء
و لازالت خطوتك تنزلق في كوب
كركديه ورغوة
وجبة ميته و حبو نحو الضجر

ماذا ورثت من أبيك الراحل ... ؟

فطنته ، فوضى عارمة وذبحة في الصدر
كلما تعثر نبضي بكلمة عابرة أسمعها
من شارع خلفي
أو شرفة مسجاة بالأمان والدفع
(ألوو بابا .. كيفك)

من أمك؟

بيت و جدران موحشة
ظلال و براويز باردة

من زوجك ؟

الكثير من الحياة و الموت

من إخوتك ؟

الغياب و حزن زيني
قبل أن أغفو أقضم أصابعي العشرة أجمع
شتاتهن

في حرز أخضر

أعلقه حول هلال القمر و مشجب النهايات

و في ليلة ضباب حرون

ينزوين إلى النوافذ الخرساء غيش لقاء

أصافح إغماءة الصحو

لإله الشوق و وصاياه أسجد

من مدينتك و حارتك القديمة ؟

جيران طيبون ، شوارع ضيقة و نوايا

حلزونية !

هوة بيني و بينهم تتسع ، لا أشبههم

أصبحت مزيجا
من شيطان وملاك

من مدينتك الجديدة؟

أجنحة البحر ، تذاكر أوغاريت في
محفظة أذار

بيارات برتقال في حرج الفرح ومركبة
صغيرة تشبثت بها ألفاً

و حين انزلت العجلات حل الفرع ((
تشبثووووووااا)) لازل صدى الصوت

يتكئ و ينادي

رددت في سري أغنية فيروز

عودك رنان

وضحكك ملامحي الآمنة

ماهي حصانة عينك ...؟

خمرة نوني و أزرق ممتد في سحر

اللازورد البعيد

رشد القصيد و أنا أحضر فطورها و

صفائرها

و عند الغروب أرش عتبه الشعر بالماء

أهز الحبق

تميمة الجدات القديمات ، كي

يعود الغائبون

من أنت ؟

أنا أسعى إلى الماء خلف أضلعي

ربما خيبة

زلال، غبار، فوضى، حسك، ذنب

ربما لحن غريب

جوع، عطش، مجاز، شغف

فقاعة صابون

ربما نداء خلف ظلي

أنثى بلون الدهشة والغرق

يمر العمر غريبا

يمر الصباح غريبا ، لا بأس

لا زال الليل يكنس انشطار قلبي فيه



هزار السيد

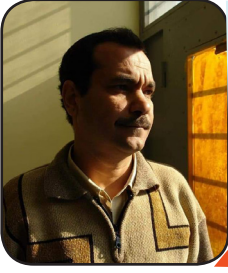
لازلت أكبر في صمت
أشيخ واقفةً على قدمي قلبي
و قلبي ، تقاحة مقضومة مؤكسدة

لازلت أنقبض كمشهد طير ذبيح على
رصيف
أرتجف ريشة ريشة حتى أفرغ
ثم ، كوحل العمر أنصهر بين قدمي
المارة

لازلت أستسلم للموسيقى
و أبكي بعين
و أشهق ب أخرى

جلدي ملاذ لكل من فقد اسمه
لكل قطعة لحم لم تجد من يؤازرها ،
فارتمت في عفن الوحدة

في جلدي ما يكفي ليصنع عباءة لعراء
كل نوتة
" نامي إذا يا روح ، نامي الآن "



عبد الحسين بريسم

قرط النعاس

الى امي

في ساحة بيتنا القديم
نخلة تجاورها شجرة سدر
ترفعان يديهما وتدعوان لامي
والجدار ينحني
عندما توقظ امي
الشمس
سدره ونخلة
تحيان
وانت تشرقين
توقظين صباحا
تعلم على اصابعك الموشمة
بالحنين وشمس سومرية
وانت
تخبزين حنطة بكر
اشبعنتي رائحة يدك
قبل رائحة الخبز
اوقدت في دفاتر قلبي
شعرا
لم يسعه فضاء مدينتي
لذلك اغوتني مدن بعيدة
تركتك عند سياج البيت العتيق
في انتظار
أتعلمين؟
امي
انا في انتظارك

تمر عليك طيور الجنوب
ولا تحمل لك مني
رسالة
ما اقسى قلبي
وما سعة صدر الامهات
تعبرين على خطى متعبة
شارع المدينة
فتسجد الاشجار وتحط العصافير
تمد اجنحتها وتدعو لك بزقزقة ايمان
ان اعبري غيمة الخير
تسبقك رائحة القصب والبردي
واضرحه الأئمة
كيف اكتب لك شعرا
وانت شعر جعلك الله
اجمل قصيدة تمشي على قدمين
وعكازه من تعب
لماذا لم اكن انا
لك عكاز محنه
ما اقسى قلبي
هذه الغيوم التي سوف تمطر
قصائد
انا لم اكتبها
ولكنها مرت من بين اصابعي
التي حملتها من اريج عطرك
ويدك التي مرت على جبينني
واطلقت مخيلتي

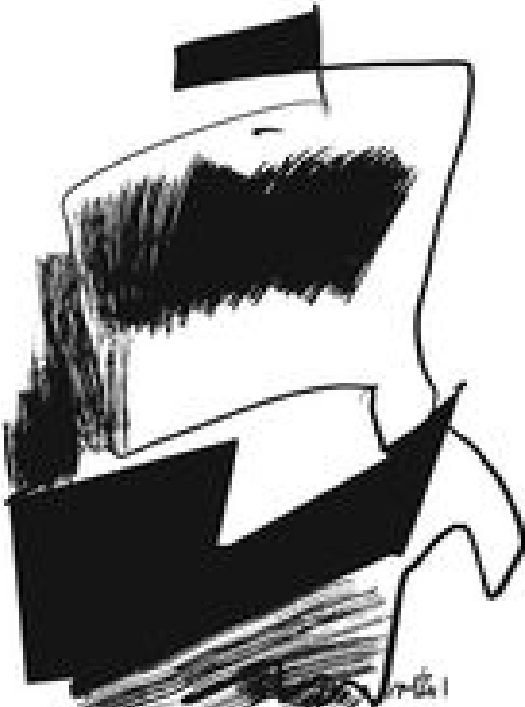


د. محمود حيدر الخياط / بغداد

الصمت

هناك دموعٌ ساخنةٌ حجبتُ الرؤيةً ..
بدأَ دوارٌ خفيفٌ ..
بدأتُ أصرخُ نحوهم .. أنا هنا
بين الغُصنِ المكسورِ وفوطةِ أُمي ..
أنا هنا ..
هل يسمعونني ؟
أصبحَ الصوتُ بعيداً
أغمضتُ عيني قليلاً ..
وغطيتُ جسدي بفوطةِ أُمي ..

صوتُ أذانٍ .. وأمي تبتسمُ لي
ما زال صمتها هادراً ..
يبدو أنني وحدي أسمعُهُ ..
و تلكَ الشجرةُ المنسيةُ في الباحةِ
الخلفيةِ حيثُ كان جدي يجلسُ ..
هل يسمعونني ؟
فأصواتُ الطائراتِ تعلو ..
وصوتنا يخفتُ
أين بيتنا ؟
لقد كانَ قُربنا ..
يبتعدُ قليلاً .. قليلاً
أسمعُ صمتَ أُمي .. خلفَ البابِ
تنتظرُنا ..
ما زالتُ أصواتُ الانفجاراتِ في
الأرجاءِ بين البيوتِ القريبةِ .. أو عليها
كانتُ أُمي تحكي لنا عن أرضنا وعن
ذكرياتِ جدِّي .. عن تلكِ البيوتِ التي
أخذوها عنوةً وسكنوها .. عن غُصنِ
أخضرٍ كسروه ..
هل يسمعونني ؟
الأصواتُ في كل مكانٍ تبحثُ عني ..
وأبحثُ معهم .. لأني كذلكُ لا أسمعني ..





فريد زامدار

توقيع مفقود

ترجمتها من الكردية: آشتي كمال

توقفْتُ
(سبيل) أم إلهة أغريق
فوق شجرة قزمة
لأول مرة كانت تنظر للأشياء التي لم
ترها في الدنيا
هناك حيث المخلوقات الخيالية
هذا المشهد لم يصادف روعي كاملة
إنما
كان جزءاً
من روعي الأخرى
تلك الموسيقى الشيطانية التي غيرت
واجهته العوالم الخجولة
طيور الشمس
الأرض، خدعتني مرات عديدة
رأيتُ حياتي
كغابة وردية
ملينة بطيور وردية
رمانه بيضاء مليئاً بنفسه
جمال غاف
(مارا) كانت تجرر سر أحلام (بوذا)
في داخل تلك النقاط
النورانية
لصفر الخلق
(مارا)
خارج إطار اللاشيئيات
كانت تحيا
أرادت أن تسرق أسرار الغيب

لا أحد يعرف ماذا يريد الشعر
وما يسعى إليه
وأنا رقصاتي الساكنة تتحقق عند بوابة
أحلامي الإلهية
مشهدٌ آخر
في المنطقة الأخرى من رأسي
جزء آخر من عيني
وجد نفسه فيه
عدتُ إلى جنتي الأخرى
الجنث التي لا يحييها التاريخ
أنا لا علم لي
في أي شيء
أنا من بعيد أنظر إلى الأشياء فحسب
لا قدرة للحياة أن تصونَ
(أنا) يُماتلني
من جميع الاتجاهات أحيط نفسي
هكذا يعتقدون
أنها أفضل خدعة لأشبهه (مجنوناً)
أبصرُ بعقل ساذج
كي لا يشعر حتى الله
بوجودي المجنون داخل اللغات العميقة،
واعِ بجنون
فوق خيال اللحظات غير المرئية
كنتُ أمضي
وأعترف من مياه النسيان
انسفح بين يدي ظل صفراء
في إربِ ضبابي من رؤياي

أنا

فوق شفاه الأشجار اليافعة

داخل دفاتر الهواء

أقرأ نقاط تلاقح ليالي المكان كلها

في صخب ضجيج ماض عجوز

سُرقت صرخة ليلة من ليالي التاريخ

حينما كنتُ

مثل (زردشت) ضحكْتُ

مثل (بوذا) على قدمي وقفْتُ

مثل (عيسى) نطقْتُ

صرخة إلهية زلزلت جسدي دون عناق

خلف تلك الأبواب المقدسة

مرّت سحابة مليئة

في هينتك

أرى جمالاً غامضاً

لكني لا أعرف جمالك هذا

في أي مناطق روائي

يحيا

أنا

لا أكتب أفكاري

أرسمها

ولكل فكرة لونها المبهم

كجمالٍ مُندثر

لقرونٍ عديدة

كنتُ أنام في أحذيتي

ولم أستيقظ!

كان ثمة حبٌ للنوم

احتفالية استيقاظ طفل

نائمٍ على قدميه

ولباسه في أوج المهد

دونه هو

مبكرًا في بداية طفولتي

أمي قالت لي (أنت موجود)

إنها قدرة القادر

وفيما بعد يهتز ليلاً شعاعان في جسدك

الحالم

غالبًا

قدماي تهربُ من الموت

وأحيانًا

تسير إلى هناك

بصمت

في شارع أحداث سكرك

اعبر

واحتمل لحظة من لحظات رحيلك

في بيوت الشعر اجلس، ولا تفعل شيئًا

ثمة صخرة مقدسة في طريقك

الطبيعة

تخلق نفسها مرة أخرى

الأعشاب تخضوضر من جديد

فيضان خيالي قام

رقص وامرأة وموت

امتلاً رأسي بكاءً وضحكاً

امتلاً غباراً وجمالاً وسكوناً

أنا أبدًا

لا أثق

بأحاسيسي

تخونني

حينما حمل (عيسى) كرة الأرض بيده

اليسرى

صرخ رباه رباه لِمَ تركتني

أسابيع صمتي

دائمًا في خلوة سرية

مع الزمن

نلتقي

كل مرة في تلك الغرف برتقالة

تقتل نفسها

مثل (بوذا)

استيقظ مجددًا

ربما ألتقيك في حياتي القادمة

أخطائي



حريق

فاتن ابراهيم حيدر / سوريا

حَرِيقُ هَوَاكَ فِي صَدْرِي يَثِيبُ
فَهَلْ أَضْنَاكَ يَا مَجْنُونُ حُبُّ
وَهَلْ أُخْبِرْتَ عَنْ سُهُدِي وَصَبْرِي
كَأَنِّي فِيكَ لَيْسَ لَدَيْكَ قَلْبُ
إِلَيْكَ زُلَيْخَةُ الْأَشْوَاقِ بَاخَتْ
بِفَتْنتِهَا فَهَلْ يَنْهَاكَ رَبُّ
وَلَوْ أَنِّي فَتَنْتُ الْبَدْرَ لَيْلًا
لَمَالَ إِلَيَّ وَاسْتَهَوَاهُ قُرْبُ
تَعَالَ فِعْطَرِي الْمَسْفُوحُ عَمْدًا
يُعَمِّدِنِي وَأَنْتَ بِهِ الْأَحْبُ
وَدَاءُ الشَّوْقِ فِي قَلْبِي مُقِيمٌ
وَلَيْسَ سِوَى وَصَالِكَ أَنْتَ طِيبُ
وَصَالِكَ فَرَحَتِي وَجَفَاكَ حُزْنِي
وَأَنْتَ عَلَيَّ كَالْأَيَّامِ صَعْبُ
أَنَا جَيْشُ الْغَرَامِ يَجِيئُ صَدْرِي
بِحُبِّكَ وَالْمَشَاعِرُ لَيْسَ تَحْبُو
أَنَا امْرَأَةٌ وَلَكِنَّ اسْتِنْيَاقِي
إِلَيْكَ بِسَكْرَةِ الْعَمْرَاتِ شَعْبُ

تخلق نهاية ملعونة
في مكانٍ ما من أماكن العالم
وضعتُ عيني هناك
وقدمي

في مسافات الرؤية تركتها
اغتيال الموسيقى
اغتيال الشعر
مع أغاني الشمس
تغثال

ما أطول تلك اللحظات!
خوف واستفهام

نحيب وهزيمة
وأشياء الحياة الأخر
ليالي عيون (مسيح)

في عيون تل مقدس

رأسي، رأس البشرية كلها
قلبي، قلب البشرية كلها

فكري، فكر البشرية كلها
دمي، دم البشرية كلها

روحي، روح البشرية كلها
لُعْتِي، لغة البشرية كلها

أنا لست مجرد أنا

إنني ملايين (أنا) موجود، ويوجدون، و
يصيرون

أنا مثل الحياة، أحبك

مثل الموت، أهرب منك

أحبك، مثل الحياة

أهرب منك، مثل الموت

أسرار الفراق الجميلة

سأبوحتها



عباس محمود عامر / مصر

حَمَامَةٌ

إلى فلسطين الجريحة

أو تشجيب ،
أو تصفيق ،
فأتأها في زهو ملك الغابة
قصت كل خباثته
كل غرائزه الدنسة ..
الذئب غدا حملاً يتمثل ،
وغراماً يتخلل
بين برائيه نهر من دمها
يعلن أسئلة هربت منها إجابتها
أي حديث يجدي بعد اليوم ؟
احتارت ،
فأهارت ،
نرقت كل حفيظتها ..

التكلى طافت عرجاء
تسنجدي العطف من الأنظار ،
وفي فمها غصن الزيتون ،
فيطار دها أسد الغابة
هيهات
أرهقها التطواف ،
وقايطة الجرح
حتى سقطت في أحشاء الصمت
هل ينسلها غصن الزيتون ؟
أو بعض قشور الليمون ؟
نخلم أن الشمس تمد ضفائرها
كي تنفد في البئر حمامة ...

وقفت فوق الغصن حمامة
عسقت أرض "المحسر"
غنت بين ضواحيها وشوارعها
عاشت بين حدائق وارفة
من زيتون وموالح ..

عقدت عهداً بين الذئب
كي تطلق في الروح ترانيم الحب
لكن في البداية راح يراودها
رسمت بالريش رواء في الأفق
فيقطفه في الليل
ليوهن في التوجناحيها ..

كم حاولنا أن نوقف بطش الذئب
كم حاولنا أن نحصد نبت مجالسنا
كي نسبح منه رايتنا المفقودة
جدلية طالت أزماناً بين نظائرها
استنهر فينا الطوفان ،
فهلعلنا ،
وهرعنا ،
وتابدنا في أطياف الحلم
حتى انحلت في "الشرق" جديلتنا ..

.....
ظل الذئب يطارد دها ،
والصمت جليس حول الحلبه
لن نملك أي هتاف ،



همسات غيمة

سرى الحداد / البصرة

سمعته... رأيتُه ..
يحاكيها يقول ...
اشتقتُ إليكِ.
فتخبرُهُ بهمس:
أن القلب يذوبُ فيكَ هوىً
وتضمهُ إلى قلبها بشوق ، ملتاعةً إليه
ما أجمل اللحظات
ونحنُ نقبُع في السماء
نزوي لوحدا ، لا نجمٌ ولا شمس
ولا أنسٌ ولا أحد..!
تخبره في حياء
أحبيتك...
وقد سكنت ما بين عيني وقلبي
يا حبيبي:
ها هو الشتاء قادم
بمطره وبرده
تعالِ إليَّ بلهفة، فقد أعلنتُ عليكِ الحب
لا تتمرد ،،
أخشى أن تتمرد
كما تتمرد غيمة
أو يتمرد القمر...!!!!



قصيدة للبيع

أوميد شيخ كريم / السليمانية

بالأمس
أمام (ساحة السراي) ١
هناك شاعر
بيديه ديوانه الشعري
وينادي :
هذا الديوان الشعري للبيع
بثمن برميلٍ من النفط
لم يشتريه أحد
قال أبيعهُ ببطانية كي أُعطي نفسي بها
لم يشتريه أحد
قال أبيعهُ بستره
لن يلتفت عليه أحد
قال بنفر كباب
لم يسمعه أحد
استغرق الوقت للعصر
ثم قال :
أبدله بسكينة لأقتل بها نفسي !
عشرات السكاكين
حضرن أمامه

١/ساحة السراي هي اكبر وأقدم ساحة
في مدينة السليمانية التي ولد فيها الشاعر



كل ألوان الفرح

عبدالباسط الصمدي / اليمن

ولما جاءت عيناى بعينك لقيت
قلبك يا شوق حياتي وقلت لك
يا امرأة أنا إنسان وأخاف الجبار
في الحب أنثر الورد وأدق الباب
مجدنا نظهر كل ألوان الفرح
من قبل السهام من الأعين تبتدئ
وكلما قلت أحبك تظهر ألوان
الحب في شرايين عيونك
والابتسامة تملأ كل أوراق الرمان



بينما هي تمشي على خجل
تأخذ أمواج الشريان بالارتفاع
لمرة قلبي الأنيق يعانق الجنون
ولمرتئين يكبر الفرح في صدري
أنا أكتب الشعر من قصر بعيد
والياسمين من وراء البحر تعبق
بعطرها كلماتي وتنشر اشعاري
برحلة الفرح عيناها قالتا كلمتين
أزعجت الصمت بلحظات الفرح
في وقت الشروق وأنا من الفرحة
ناديت بصوت عواطفي وقلت لها
يا امرأة أنا أول ما عشقتك اشتقت
للليل بعينيك وعندما طول الليل
نسجت من خيوط القلب أحبك
ومشيت إليك وأنا بعينوك أرى
والخطو خطو سهران اضناه السهر
مشيت الليل وقلبي لعيونك عاشق
وليالي الشوق تكاد تمزق كل وريد
من بعد خطوتين والسحابة تمطر
بدت الظلال جميلة جدا
وبدأت حكاية المد والجزر



نور أحمد الدليمي / العراق

كلمات النار

لَنْ يفتلوكَ وسيفُ عزمكَ لم يزلْ
يجتثُ كلَّ مذمَمِ الرّغباتِ
عبثاً يُحاولُ مَنْ يرومُ سفاهة
طمسَ الشّعاعِ بغيهِبِ الظلماتِ
لا لافناء لثائرِ حملِ الرّدى
في كَفِّهِ ومشى بكلِّ ثباتِ
فلأنتَ موعدهمُ وموعِدُ موتِهِمُ
ولك البقاءُ بروضةِ الجنّاتِ
فتنبّتي إنَّ البقاءَ لمكلفُ
مَنْ رامَ يبقى العمرَ في القمّاتِ

صوتٌ وليسَ كسائرِ الأصواتِ
فيه اشتعالُ النَّارِ بالكلماتِ
فيه التحديّ في سماءِ تخيّلِي
وبه انتهاءُ الموتِ للنّكراتِ
طاولتُ أعلى قمّةٍ وتحطّمتُ
وغدوا هشيمَ النارِ في السّاحاتِ
رقصوا على أشلائِهِم وتمايلوا
مَنْ بؤسِهِم في ساحةِ الإفلاتِ
ما أحرّقوكَ وإنما همُ أحرّقوا
مُدَّ عودتَكَ بسرّها آياتِي
رقصوا على أشلائِهِم وتناثروا
مثلَ الرّمالِ بغابةِ الغاياتِ
وَهُمُ الشياطينُ الذينَ تشيطنوا
وَدَحَتْهُمُ بلهيبها جمراتي
فلأنتَ كحلُّ العينِ في إغفائها
وَهُمُ القذاءُ يُداسُ بالحاراتِ
ولأنتَ كحلُّ الشمسِ فيه تكحلتُ
عينُ الحياةِ ومقلة الرّهراتِ
لَنْ يُطمسوكَ وصوتُ شعركَ هادراً
يعلو بكلِّ محافلِ السّاداتِ





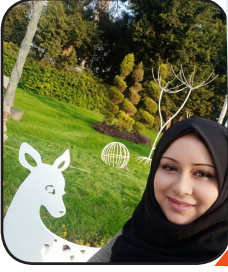
محمد إبراهيم الفلاح / مصر

هُوَ اللَّيْلُ...!!!

وَكَمَّ فِي زُهْرٍ هَمِي شَهْدُهُ
وَغَارَتْ مِنَ الْأَلْقِ الْأَنْجُمُ
وَيَهْفُو إِلَى حُضْنِهِ مُقَعَّدُ
وَيَقْعُدُ عَنْ ذَمِّهِ اللَّوْمُ
إِذَا كُنْتَ تَسْكُو سَوَادًا بِهِ
فَكَمَّ مِنْ دَوَا طَعْمُهُ عَاقِمُ
وَكَمَّ جَابَ شِعْرِي بِحُورِ اللَّيَالِي
بِحُورِ الشُّعُورِ بِهِ تَعْظُمُ
فَفِي صَدْرِهِ سِرٌّ حُسْنِ الْبَيَانِ
بِهِ اللَّهُ فِي ذِكْرِهِ يُقْسِمُ

بَلِيلِي إِذَا جَاءَ كَمَّ أَعْرَمُ
وَفِي الصُّبْحِ اسْتِثْقَاةُ يُلْهَمُ
هُوَ اللَّيْلُ إِذْ أَقْبَلَ الْمُقْسِمُ
بِأَنِّي لِسَانَ بِهِ يُفْهَمُ
وَتَنَسَابُ أَشْبَاحُهُ فِي الْعُرُوقِ
فَأَرْكُو بِمِصْرٍ وَلَا أُسْقَمُ
هُوَ الصَّمْتُ وَالْوَحْيُ فِي صَمْتِهِ
يُهَاثِفُ قَلْبِي فَشِعْرِي فَمُ
أَنَا فُلُكُ نُوحٍ عَلَيْهِ اسْتَوْتُ
هُوَ الْحَاتِمِيُّ الْيَدِ الْمُكْرَمُ
أَحَدْتُ قَلْبِي عَنِ الشَّجْوِ فِيهِ
يَقُولُ: أَبْعَدَ الْهُدَى تَأْتَمُ؟!
يَقُولُ: عَلَى مَوْضِعِي فَيْكَ أَبْكِي
فَدَعْنِي وَلَيْلًا بِهِ أَعْصَمُ
كَأَنِّي الْجَرِيحُ بِسَمِّ نَقِيعِ
فَيَشْفِي جِرَاحِي إِذَا يَنْسِمُ
وَقَلْبِي يُنَاجِيهِ فِيمَا تَدَلَّى
يَقُولُ بِشَوْقٍ لَهُ أُسْلِمُ
وَمُسْتِثْقَاةُ كَمَّ هَذَى فِي الصَّبَاحِ
فَحَدَّ الدُّجَى مَا النَّوَى يَبْتَلُمُ
وَمُفْرَدَةُ الْحَلْمِ مَعْنَى تَغْيِبُ
وَأَنْتَ الْفِرَاشُ كَذَا الْمُعْجَمُ





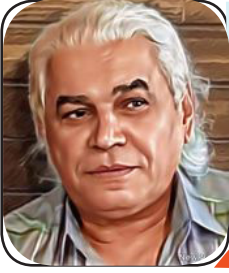
ورقة في غياب أحدهم

آيات عبد المنعم / مصر

وَأَظَلُّ حَزِينَةً، أَعَانِقُ نَفْسِي،
وَلَا أَجِدُ لِلسَّبَابِ بُدْأً.
أَقْبَعُ خَلْفَ نَافِذَتِي،
سَتَائِرِ الْأَيَّامِ، وَحَدِيثِي.
أُرَاقِبُ رَحِيلَهُمْ هَادِيَةً..
أَقْبِضُ بِكِلْتَا الْيَدَيْنِ عَلَيْهِمْ،
فِي فِرَاحٍ مِنْ قَصَائِصٍ..
مِنْ عُمُرٍ مَضَى،
رُحُورُهُ لَا تَدْبُلُ فِي ذَاكِرَةِ الْأَلْوَانِ..
عُطُورُهُ تَذْرِفُ مَدَامِعَهَا الشَّقَاقَةَ صِدْقاً.
صُورُهُ لَا يَخْبُو شَعْفَ إِحْسَاسِهَا الْأَوَّلِ،
حَتَّى وَإِنْ فَقَدَ أَصْحَابُهَا الظِّلَّ.
وَهُنَاكَ تِلْكَ الْوَرَقَةَ الْمُنْدَلِيَّةَ عَلَى الشَّرْفَةِ،
تُوشِكُ عَلَى السُّقُوطِ،
تُصَارِعُ الْهَوَاءَ ابْتِسَاماً،
تُرَاقِصُهُ بُكَاءً وَرِضاً.
أُعَلِّقُ عَلَيْهَا بَعْضاً مِنْ نُذُورِ الْعُمُرِ،
صَلَوَاتِهِ،
وَأُسْبُلُ الْجَفَنَيْنِ،
أَمْضِي مَشُوقَةً بِالْحَنِينِ،
مَوْسُومَةً بِالْغِيَابِ

أَنَا مُوَلَّعَةٌ بِالْغِيَابِ،
غَيْرَ أَنَّي لَسْتُ قَادِرَةً عَلَيْهِ.
بِتُّ عَلَى يَقِينِي أَنَّي مُغَادِرَةٌ لَا مَحَالَةَ،
هَكَذَا يَنْفَطِرُ الْقَلْبُ،
وَعَلَى اتِّسَاعِهِ، أَنْتَشِرْدَمُ،
أَكْتَسِحُ الْمَسَافَاتِ هَرَباً:
(سلم لي عليه
و قلو إني باسلم عليه
بوس لي عينيه
.....
سلم لي عليه.. سلم)

أُنَكِرُ تَعَلُّقِي، كَمَا لَوْ أَنَّهُ وَزْرٌ!!
أَبْدُو كَمَا لَوْ أَنَّي أَتَخَلَّى!!
ثُمَّ وَبِمِلءِ الْإِرَادَةِ،
أَحْفِظُ بِالْمَهْدَرِ مِنَ الْأَخْرَيْنِ، وَمِنْكَ!
نَسِيحُهُمُ الْخَالِصِ، الْخَاصِّ،
قَتِيْبَاتِيهِمْ، وَضَاعَةَ الرُّوحِ،
مَزِيحٍ مِنَ أَلْوَانِهِمُ السَّبْعَةِ.
ثَمَّةُ نُورٍ يَتَدَفَّقُ، وَيَعْتَشَاهُمْ،
يُعَانِقُ مَلَامِحَ الْفِرَاقِ انْطِبَاعاً،
بِشُمُوعِ تَقْدِيسٍ حَتَّى الْوَهْمِ!



شوقي كريم حسن

تغريبة الزعيم!!

مسرودة قصصية

الذي يحبه اسوداً بكثافة ليل – ما كان للزعيم ما لغيره ولد مبتسماً مشع الوجه يحمل بين ذراعيه كتاب حكمته، استقبلته زوجة الكاهن الاعظم بالترحاب.. أخذة الكتاب الى صدرها، مقبلة اياه، امرها الزعيم بأن تودعه مكتبة المعبد حتى يحتاج اليه..!! تقول محضيته الرسمية التي تحمل رتبة جنرال في جهاز الامن الخاص جداً— اصابع الزعيم لينة طرية تعزف انغاماً لها طعم الرمان ان مشطت جسد انثى برغباتها وهفت روحه السمحة الى ليلة حمراء من ليالي الانس والطرب والابتهاج، الخارج عن معلوم ما يعرفه غيره، يصمت متحاشياً الكدر ان ركبت رأسه هموم الحكم وملاعيه القذرة، الكتبة كعادتهم دوماً، يستحون من قول كلمة لا في حضرة الكلي المعرفة، المقيم لمراسيم الحكمة بعد غروب كل شمس، يتوضا معلناً بصوته الجهوري (لا قول لسواي.. ولا فعل دون دراية مني، الصوت علو وجودي الذي يجب ان تتصهر داخل بوتقته كل الموجودات.. بقوتي وعزمي اذهب بكم الى ما لا تعرفه عقولكم) اشعل ببرودة اعصاب سيجارته الافغانية المعدة من ورق النعناع الخالص وعرف ديك افريقي وثمان ورقة فافل حار، نافثاً دخانها اللازوردي في ارجاء الصالة المحكمة الاغلاق تنحج،

١—
تبيان عام،،،!!
* قبل ان يعلن عن موت الزعيم نتيجة اصابته بالتهيق الديكي، بثمانية ايام صحاح، وبعد سهرة شديدة الوقاحة والمجون، حضرها وزير القوادة الذي اشرف على تفاصيلها بدقة نادل خمارة عتيقة، تعود الانحاء بسبب ومن دونه مبدياً تحايا الطاعات والاحترام، ارسل في طلب كُتاب دولته العلية، الرابضين ليل نهار عند ابواب القصر العالي الحصون، الشبيه برأس حوت اراده الزعيم قرمزياً موشى بتعويذات خضر كتبها كبير كهنة المعابد الخاصة بسيادته، امراً اياهم بحدة الكاره ان يعمل كل على حدة، في كتابة تغريبة تشبه (التغريبة الهلالية)، تضحكه ان رغب بالضحك والتشقلب على قفاه، الزعيم يعشق التشقلب لأنه يحترم (داروين) الذي اعلن ان اصل الانسان قرد، واضعاً لوحة اتقن رسمها فنان القصر لقرد يقف شامخاً يبول على كومة جماجم، والبكاء ان اراد فيض الدموع، تنهمر مستذكرة ايام جوعه التي يسميها (نضالي من اجل اعلاء القيم والمبادئ)، تجعله الاقرب الى ارواح اناث القصر الرافلات بخطو دلالهن الفاضح لصراعاتهن الخفية حول معتقدات الزعيم واحلام صباه، تقول مجهزة فراشه

تواشيح الاستيداع

ما رواه، أبْن الحجاج، عن اهل الثقة
والمعرفة ممن اسهم في تدوين تغريبتيه، أنه
قال... اوصانا الكاشف عن السر والعارف
بخباياه ومكامن قوته وضعفه، ان لا نلعن
زعيم ولا نفشي سر استودعه فينا مهما
كان بسيطاً ساذجاً، نقول الباطل على عناد
الحق الذي نحتاج اغاظته، لان باطلنا حق
وان رفض البعض واحتج، لاعناً ازمناً
القحط والاستعباد، ولملمة الاكاذيب في
سلال المعاني التي تتطلب الابقاء عليها،
واوصانا، تمجيد الزعيم وتوقيره، بإعلان
الاسماء التي ترتل حسنه وسؤده //
الفارس، الرفيق، المناضل، القائد، البطل،
المجاهد، القدوة، الباني، الصانع، الفاعل،
المنتصر،/. ومزايا ما يقوم به ويفعل حتى
وان اخطأ، وحاشاه ان يخطأ، الزعماء ابناء
الارباب، وانصافهم لا يخطؤون، هم فوق
الخطأ والابعد عن الخطيئة، لا نتوجس
منهم خيفة، ولا نبصر غير الحسن من
افعالهم، التي تتعالى الحناجر في ترتيب
فخامتها، المشيعة للأمال، نحفظ ما يتلونه
على مسامعنا من خطب ونصائح ووصايا،
وان تمكنا من الحفظ، يتوجب علينا كتابتها
بذهب على مآقي العيون، الزعيم بذار
خير، فلم لا نحفظ العهود، التي قطعناها
نؤرخ ازمنتته التي تداخلت ماحية كل ما
سواها// يقال في واحدة من التغريبات،
التي كتبت قبل موته مختقاً بزعل ذكورته
الجافة/— الزعيم قواداً من طراز يتقن
فنون الغواية والاعراء، واشماً عضد يده
اليسرى بصورة شيطان يحمل هيكلاً عظيماً
دونما رأس، يقعد عارياً عند زاوية صالة
اللهو الالهي، مراقباً أهات عجزه تطارد

قائلاً بنبرة صوته التي تعمدها رحية
تشبه زلال الماء — عليكم توخي الحذر
واستقدام كل حيل الدقة والاحتراف. لا
تهملوا الحقيقة اذكروها بمعرفة وعرfan
جملوا وجوه القبح إن وجد.. اريدها درة
من درر الزمان وحديث كل مكان.. ان رأْت
صدقاً صدقت،، وان اوغل الناس بالكذب
والنفاق لجئوا اليها لتعلمهم فنونه والاعيبه،
تحرم ما نحرمه وتحلل ما نحلله، منا
يأخذ القياس وبنا تستقيم الآراء والاقوال،
اجعلوها حاضنة الحكمة واقوليلها، وحكمتي
معروفة مشاعة، علموا من لا يعرف، اني
وليد الارباب منذ جيء بالطوفان الاول
الى الارض، ما كان اوتونايشتم ينجو لولا
وصاياي. ونصائحي،- المبجل العالم يلهو
بالخطيئة وحيرتي خائفة بان تسود الارض
ما لا يفيد ابناء الطين!!— معك اكون وبني
تستعين الباقي الذي يوصلك ومن تحب
الى خاتمة الازل،!! نصف اله مكين تفكر
الالهة بان تجلني سيداً مطلقاً لعروشهم،
الباقية بأمرى واختياري،، قولي قوة تمكن،
وتمكني اطلاق الاتي من كتاب حكمتي،،!!
رد كبير الكتبة، بصوت طفولي يسبح تحت
نوافير الخجل المشوب بالخوف،— يا
سيدي مالنا هدى غير هداك،، واقلامنا
تجف ان دونت ما لا يشير اليك!! نهض
شاعر البلاط ماسحاً العرق الذي تصبب
من فوق صلعته التي تشبه ملعب كرة
قدم مهجور، مخاطباً الزعيم بلغة تفخيم
مهيب..— ارواحنا فداك.. ملهمننا الممجد..
دونك او لولاك ما كانت الحروف عارفة
دروبها.. تضيء بحكمتك عقولنا الباحثة
عن وجودك الخلاق!!

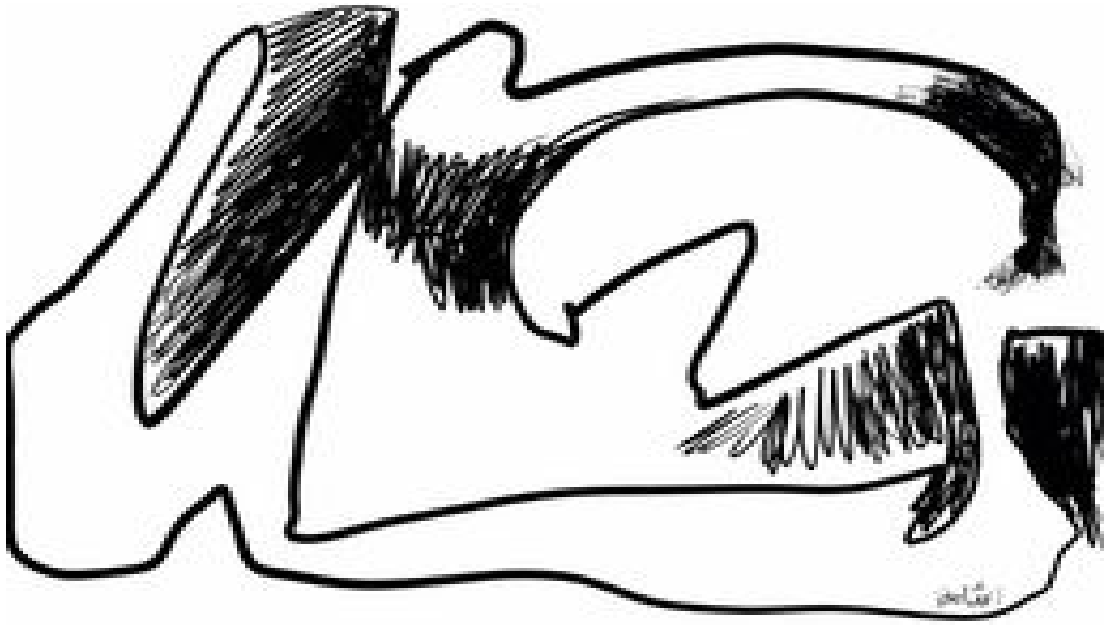
امام،،!! تجلس الاناث لامات الاجساد الى بعضها، بما يشبه كومة قش يابسة، مستعدة للاشتعال، يمرق النصل مسرعاً يخترق العويل، يحاول الزعيم الاتكاء الى الجدار عله ينهض مراقباً ما يمكن حدوثه، يتهاوى النصل عند حافة كرسي المجد المتوارث الزعامات، يصيح محتدأً، كعادته حين يبصر اللعبة تنفلت من بين اصابعه الضخمة واضحة الارتعاش.

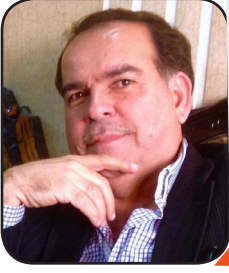
- من يخاف موتي لا يستحق خلودي..
 اخرجن قبل ان اطلق نسور غضبي
 لتنهش لحوم عهركن المزيف..!!
 تفر صغار الاناث فرعة هائمة، ثمة منافذ تؤدي الى فراغات مليئة بدخان حرائق التوسل،، قبل جلوس الزعيم بثمانية ايام، امر بحرق كل الازمنة وتواريخها، امراً كبير كتابه بالاستعداد لتدوين (تغريبة زعيم) التي تحل محل كل العلوم والمعارف التي اخرقت لأنها تخالف اراء الكهنة الذين منحوا الزعيم صفة اله اكبر، مرتلين اجمل ما يمكن قوله ساعة نفاق مستمرة!!

صغار الاناث المجبولات على اطلاق حناجرهن بأصوات لا يعرفها سواه، يصيح ناحباً، حاثاً التراب فوق رأسه الخالي من الشعر الشديد الاستدارة،— آآآه..اشطبوا من كل قواميس اللغات كلمات العجز التي تشير الى الخذلان والفجيرة.. شيطان المكر سرق ذكورتى بغفلة نوم وانى لمستردها، ما ان تحين اللحظة، التي تدل على الاستجابة!!

صغار الاناث المدجنات بسياط العهر الخليع، يصرخن غير عارفات بمكامن أساه الذي يشلع القلوب من امكنتها عنوة.
 — آآآآه.. آآآه.. آآآآه!!

— آآآه..!!
 تضيق حلقة التوسلات محاولة الاجهاز على ما تبقى، لكنه يشير بطارف اصبعه الايسر الى الاتساع، تتسع الرؤيا، ليوجه نصل خنجره باتجاه الجسد الذي يتقصد قتله، تخفض صغار الاناث رؤوسها المحلات بالروائح محلات يعطور المسك...، يتقدم النصل ببطء متكاسل.. مشيراً الى





محمد جبر حسن

قستان قصيرتان

اكتشاف

لفعل شيء ما بدأت اجهزة البيت ومقتنياته تختفي مع صباح كل يوم جديد واحداً بعد الآخر!.

حاولت أن أبقى هذا الأمر سرّاً ولا أبوح به لزوجتي الممددة في غرفة النوم خوفاً عليها كونها مريضة، وكذلك خوفاً عليها من الهلع والخوف والحزن على حاجات بيتها التي تحبها وتحرص على الاعتناء بها.

لكن ما حدث في هذا الصباح شيء آخر أكثر غرابية، فبعد أن قمت من فراشي اكتشفت إن غرفة نومي خالية من اي شيء وكل ما فيها قد اختفى! السرير، دولاب الملابس، الستائر، والمرآة.. و.. وحتى زوجتي التي كانت نائمة معي بنفس السرير قد اختفت!

يا إلهي لماذا يحدث معي هذا؟

قمتُ مسرعاً وفزعاً في الوقت نفسه لأبحث عنها في انحاء البيت، وجدت أن السقف والجدران الفاصلة ما بين الغرف قد اختفت ولم يتبقَ منها غير جدار صغير كأنه لوح معلق في الهواء، كانت زوجتي واقفة قبالةته وعندما رأته مدهولاً ومتسماً في مكاني أو ماتت لي بيدها وهي تقول:

تعال.. تعال يا زوجي العزيز ما بك واقفاً هكذا..؟

تعال انظر الى صورتنا المعلقة على الحائط..

ثم اشارت بيدها.. أنظر اليها كم هي

منذ فترة لا أعرف مدتها بالضبط، اكتشفت انه عند قيامي من النوم في صباح كل يوم أجد ان بعضاً من أغراض بيتي غير موجودة، لا أقول عنها سُرقت بل فُقدت، في البداية كانت الاشياء المفقودة بسيطة لذلك لم أهتم لها، كأن تكون طبقاً زجاجياً أو فرشاة تنظيف أو لوحة فنية كانت معلقة في غرفة الاستقبال ولم يتبقَ منها غير الأثر المطبوع على الحائط، كنت أقتع نفسي بأني ربما نسيت هذه المقتنيات منذ فترة طويلة، أو احسبها غير موجودة بالأصل، وبهذا الإحساس تماشيت مع الأمر الذي صار عندي روتينياً، كون المفقودات بسيطة وغير غالية الثمن، لكن قبل أيام قليلة وعندما نهضت من فراشي صباحاً كالمعتاد فوجئت باختفاء جهاز التلفاز الذي اشتريته العام الفائت، عندها دق ناقوس الخطر في رأسي ولم استطع أن اقتع نفسي بأن ما حدث شيء بسيط لا يستوجب الخوف منه أو على الأقل عدم الاهتمام به، وقد زاد الأمر سوءاً بعدها بأسبوع عندما دخلت الى المطبخ وفوجئت مرة أخرى باختفاء جهاز لا يمكنني السكوت عنه.. كانت الثلاجة غير موجودة!

هنا أسقط في يدي وشعرت ان هناك شيئاً خطيراً ربما يُحاك ضدي ويستوجب مني أن اضع حداً له، وقبل أن أتحرك

وربما أيضاً قد اكون تهت في طيات شعر
أمي حين تنسله وأنا في حضنها أو شعر
جارتني التي دائماً ما كنت أرقبها وهي
تسرح شعرها في صبيحة كل يوم جمعة.
يا إلهي ما هذه الحيرة..؟
أين ذهبت أنا؟
أين اختفيت؟

اصبحت على يقين أن الكل لا يصدق ما
أقوله لهم.

اليوم وأنا أبحث عن نفسي كالمعتاد
شعرت إن اختفائي ليس فقط مقلماً بل
مريباً، فقد كنت أبحث في خزانة ملابسي،
وهذه المرة الأولى التي بحثت فيها هناك،
وجدت ان جميع ثيابي قد اختفت، وبالصدفة
نظرت الى نفسي في مرآة خزانة الملابس،
فرايت حتى ملابسي التي كنت ارتديها في
آخر مرة قد اختفت وأصبحت عارياً كما
جئت لهذه الدنيا.



جميلة..
اقتربت من زوجتي بخطوات وثيدة
ووقفت ملاصقاً لها ونظرت الى مكان
الصورة التي اشارت اليه..
كان هناك فقط إطار خشبي قديم يؤطر
فراغاً سحيقاً ليس له نهاية!

اختفاء

في صبيحة كل يوم أصحو من النوم ولم
أجدني! دائماً ما يحدث هذا معي، فابدأ
بالبحث عن نفسي في غرف البيت غرفة
غرفة، علني أجدني فيها.. قد أكون نائماً
هنا أو هناك، ابحث في صالة المعيشة
وسطح المنزل ووصل بي الأمر أن أبحث
عني في المطبخ والثلاجة وأسأل زوجتي:
حببتي.. هل رأيتني؟
فأنا مختفٍ منذ فترة..

لم افهم من جوابها شيء سوى انها كانت
مستمرة بأعداد وجبة الفطور لي وللأولاد
وتردد مع نفسها الموعودتين، فتركها وأنا
في حيرة من أمري.

ومع هذا لم أتكاسل عن البحث وصار
هذا شغلي الشاغل، فلم أترك مكاناً إلا
بحثت فيه، في مخزن البيت وتحت سجادة
الصلاة التي بقيت في مكانها، وفتشت حتى
في أدراج المكتب الذي أكتب عليه مدونتي
اليومية وبين الكتب التي أعيدُ ترتيبها في
كل ساعة، لم أحصل سوى الخذلان، كيف
يحدث هذا معي؟ اين اختفي؟

أتساءل مع نفسي.. ثرى أين أنا الآن؟
ربما تكون الإجابة إنني تسلقت جدار
البيت بعد أن رأيت الباب مقفلاً، أو عُرست
بين شجيرات حديقتي التي أصابها الذبول،
أو ركبت دراجة هوائية أو سيارة أو قد
تكون طائرة وسافرت بها الى حيث أنا،



محمود عبد الفضيل / مصر

الكوفية والقضية

الصيدلة صعبة وتحتاج الى انتظام وتركيز ظل الاب ينصح ولده ويحذره من الكلام في السياسة او الانخراط في اي حزب معارض او مؤيد او الاشتراك في مظاهرات او المسيرات وان يقتصر نشاطه علي انشطه اتحاد الطلبة الاجتماعي والثقافي. وعد خالد والده بعدم الاشتراك في مظاهرات او مسيرات.

مرت الايام وفي صباح احد الايام وخالد يجلس في مدرجه سمع اصوات هتافات خارجه من مظاهرات صاخبة انضم اليها حشود كبيرة ومتنوعة من طلبة الجامعة من جميع الاطياف والاحزاب تندد بالاعتداء على غزة. ترك الجميع المدرجات وانخرط الطلبة والأساتذة في الحشود تندد بالغزو وارتفعت الاعلام وتعالى الهتافات

هزرع كل الأرض مقاومه

هزرع كل الارض بذور

كن البادئ.. كن البادئ

كل فروع الحق بنادق

غير الدم محدش صادق

في تلك اللحظة نسي خالد وعده لوالده وانخرط في المظاهرة، حمله زملائه على الاعناق وحمل العلم وخرجت المظاهرة من باب الجامعة تشق طرق المدينة وينضم إليها من في الشارع من سيدات ورجال وشيوخ واطفال

لمح خالد في وسط الزحام والده وهو يرتدي الكوفية ويهتف بكل قوة للقدس والأقصى

طلب خالد ان ينزل من على الاعناق وذهب ليسير بجوار والده

كان خالد الابن الوحيد لعم يوسف الموظف الصغير في احد مكاتب البريد الذي وجد الفرصة سانحة للسفر الي العراق للعمل هناك لتحسين وضع الأسرة المادي. ترك عم خالد أسرته وحمل حقيبته في رحلة عمل طويلة وخالد في المرحلة الابتدائية مما حمل خالد مسؤولية نفسه وامه منذ الصغر وكانت علامات الرجولة المبكرة قد بدت علي خالد فكان يقوم بكل مشاوير الأسرة منذ الصغر وهذا ما جعله مميز منذ صغره مجتهدا في دراسته ومشارك في كل أنشطة المدرسة، بداية من اختياره كرائد للفصل وقائد الشرطة المدرسية والخطيب المفوه للإذاعة المدرسية وكابتن فريق المدرسة في كرة القدم، واستمرت خصال القيادة تلازم خالد طوال فترة دراسته حتي التحق بالجامعة ومن العام الاول للدراسة الجامعية قرر ان يرشح نفسه كرئيس لاتحاد الطلبة رغم سيطرة الجماعات المحظورة علي كل النشاطات ولكن بشخصيته المتفردة ونشاطه الملحوظ علي جميع الأصعدة كان نجاحه المدوي في تلك الانتخابات مفاجأة للجميع خاصة انه حديث العهد بالحياة الجامعية وحاولت الجماعات المحظورة مرادته علي الالتحاق بها او التعاون معها واستغلال شعبيته وتأثيره في خدمه اهدافها الا انه رفض التعاون معها او الالتحاق بها رغم كل المعزيات و التهديدات تارة اخري. عاد والده من السفر وبدا في نصح ابنه بعدم الانخراط في المظاهرات او اي نشاط سياسي والا تتأثر دراسته بنشاطه الاجتماعي والثقافي خاصة ان دراسة كلية



د. تهاني محمد

التعذيب بالأمل

كان يبحث عن الباب الذي فيه نجاته بعينين نصف منطفأتين فيبصر الباب وقد تحول إلى شق طولي كأنه فطر في الجدار، رائحة غاز الأمونيا المنبعثة من البول المتجمع في ركن الزنزانة تسربت عبر مسامات جلده المجعد، لكن الأمل في روحه لم ينطفئ، فقد وعدوه، وهم صادقون لامحالة، يهمس لنفسه بالصبر والجلد لا بد من الانتظار ليوم موسوم بخمس دقائق قبيل غروب الشمس، يوم يولد فيه مرة ثانية، وهذه المرة سوف يكون حذرا ولن يرتكب حماقات، سيحفظ كل اللوائح والقوانين ولن يرتكب مخالفة حتى لو كانت مرورية، سيكون ذكيا في الحياة الثانية ولن يدخل هذه الزنزانة التي تسكنها الفئران والصراصير مرة أخرى. الأمل يشعل فتيل الحياة في روحه وجسده الذي لم يتبق منه سوى الهيكل يستره جلد شاخ من كثرة الترقب لسنوات طويلة، وذات يوم وقبيل أن يتلطح الأفق باللون الأحمر المنبعث من قرص الشمس الدامي فتح باب الزنزانة ودلف منه حارس السجن المسمى بالأجدع نسبة إلى أنفه المجذوع بسبب حبة كبيرة تلوثت فيما مضى والتهمت جزءا من أنفه، كان الحارس يحمل طبق فيه طعام جاف وكسرات من الخبز اليابس، نظر إلى السجين الجالس

كانوا قد قطعوا له عهدا بأنهم في يوم ما سيتركون له باب الزنزانة مفتوحا قبل الغروب بخمس دقائق وستغلق عند موعد الشمس الذبيحة تماما، وحينها يمكنه الخروج غير المشروط من سجنه المؤبد في ذلك اليوم الماسي الذي سيهبه له السجان حين يكون مزاجه رائقا. مرت عدة شهور تلتها سنوات وهو قابع في الزاوية الرطبة العفنة من الزنزانة الضيقة التي تضاء بحزمة واهنة من أشعة الشمس المتسللة عبر كوة صغيرة أعلى الجدار المقابل لباب الزنزانة الحديدي. كان يرقب الباب بعينين يسكنهما القلق والخوف والأمل تلك الدقائق الخمس قبيل الغروب ليزحف جارا جسده المتهالك عبر الباب الصدا ناجيا من سنوات عذاب مؤبدة.

كان الأمل بالخروج من ذلك الباب يغزو سواد شعره حتى اشتعل رأسه شيبا، واستحوذ على كريات دمه فاحتلها بدل الأوكسجين فتحول دمه إلى اللون الوردي الباهت، الأمل المزعوم وعد يغرز كل يوم كنصل سكين بارد بين ضلوعه الدافئة، خسر كثيرا من الكيلو غرامات من وزنه، التصق الجلد بالعظم الواهن، رسمت العروق الزرقاء خارطة على يديه وساقيه، ابيضت عيناه فصار باب الزنزانة ضبابيا،

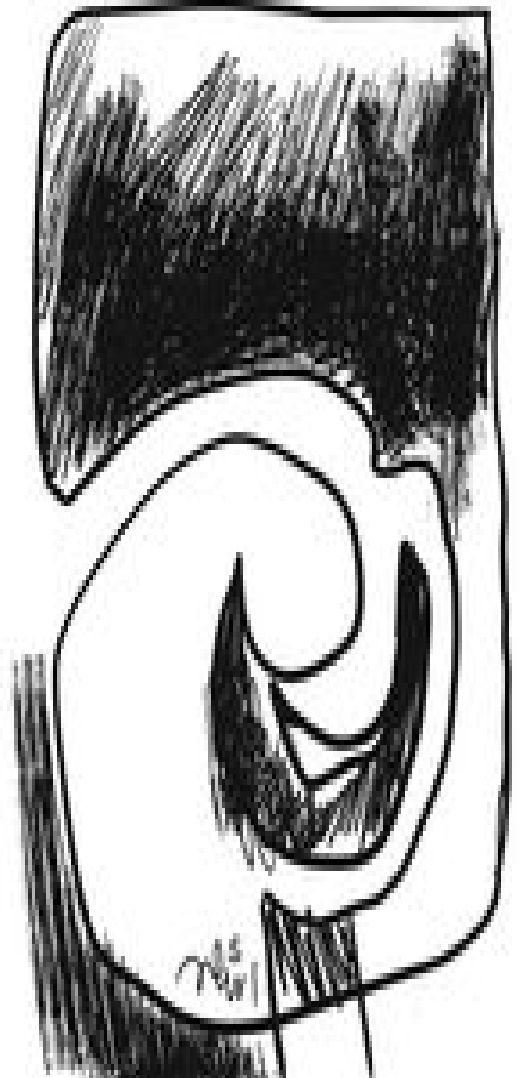


أتعرفني؟؟

وضاح فيصل الحموز/ فلسطين

ولدت في ليلةٍ فاق الظلام على الظلام،
وعلا فوق الركام حطام، ويخرج من تحت
أقدامي اقتحام
وفطمت على أزيز الرصاص، وقنابل
لي كانت دُمى
وفطرت عشق الانتقام....
لا زلت أذكر تلك البيوت الخاوية وآلاف
الوجوه الباكية
وما من في مُعجنا ابتسام
لا زلت أذكر الطفولة حملت على أكتافها
كل معنى للرجولة حين من كان من حولي
نيام
أنا لا أبلغ الثمانية واخواناً لي ثمانية
ثلاثة شهداء واثنان في الزنازن ومحكوم
على الإعدام وآخر على الحدود وآخر
مفقود
وأجزنا مُزقت أشلائه، في دولةٍ يدها،
وفي دولةٍ عيناه، وهدية لكل دولةٍ قطعة
من جلده ملون بريشة الشياطين على يد
الظلام
..... فكل الشعوب دليلها هوية
(وأنا الفلسطيني لكل مذبحه على شعبي
لها إبهام)

أمامه، بدت له العينان مفتوحتان تنظران
صوب الباب المفتوح بحدقتين جافتين
ميتتين بخنجر الأمل، ووجه شاحب كوجه
الأموات، وجسد خارطة عظامه جلية لا
تحتاج إلى دليل، لقد اعتاد حارس السجن
على رؤية الأموات لكنه لم ير ميتاً مثل
هذا يستند بظهره إلى جذع الأمل الخاوي
يطلب الرحمة من كاذب مراوغ.
عندها أخرجوه من ذلك الباب قبل
غروب الشمس بخمس دقائق كما وعدوه
ولكن كجثة هامدة مكفنة بالأمل.





بوابة الخوارزمي

فراس عبد الحسين / كربلاء

داخل الشاشة. حاولت التصدي لل جذب، لكنه كان قويًا جدًا. بعد لحظات من الشد والجذب؛ اختفت من الغرفة وظهرت في مكان آخر. كانت في دار الحكمة، في الزمن الماضي، في عصر المأمون.

لم تدرك ما حدث لها في البداية؛ كانت تظن أنها تحلم أو تتخيل. لكن سرعان ما أدركت أنها في واقع حقيقي، وأنها انتقلت بالفعل إلى زمن آخر. كانت ترى حولها مباني عتيقة وشوارع مزدحمة وناسًا يرتدون ملابس غريبة. وتسمع أصواتًا غير مألوفة، من حوارات وأناشيد مختلفة وأذان. تشم رائحة البخور وروائح طعام متنوعة، وعبير ورود مزروعة في حدائق. شعرت بالدهشة والخوف في آن واحد. لم تعرف ماذا تفعل أو إلى أين تذهب!

بينما كانت تقف في حيرة، رأت رجلًا شيخًا يقترب منها، يرتدي عباءة سوداء وعمامة بيضاء، ويحمل عصًا في يده، ولديه لحية طويلة وعينان حكيمتان. نظر إليها بابتسامة وقال: أهلاً بك في دار الحكمة، يا سعاد. انصدمت كيف عرف الرجل اسمها! سألته: من أنت؟ وكيف تعرف اسمي؟ وأين أنا؟ أجاب الرجل: أنا الخوارزمي، أحد علماء دار الحكمة. والذي جاء بك إلى هنا هو جهاز اخترعته للسفر عبر الزمن أسميته "البوابة". وهذه هي دار الحكمة، المؤسسة التي بناها الخليفة

سعاد، تحب القراءة والبحث عن التاريخ والعلوم، وخاصة عن الحضارة الإسلامية، كانت تحلم بزيارة دار الحكمة في ذلك الزمان؛ فهي دائمًا ما تتخيل شكلها في الماضي، وما يدور فيها من نقاشات بين علماء ذلك العصر حول ابتكاراتهم واكتشافاتهم الجديدة، وحوارات بين فلاسفة فرقتهم الأديان والمذاهب والبلدان والملل، وجمعهم طلب العلم وحب المعرفة.

ذهبت في زيارة إلى دار الحكمة، وهي متحمسة طوال الطريق لرؤية المكتبة والمعرض والورش والندوات التي تقام فيها. وصلت إلى هناك، تجولت في أروقتها، مستمتعة برؤية كتب نادرة بمختلف الاختصاصات، وأدوات علمية قديمة تستخدم في أزمنة مختلفة، ولوحات فنية رائعة.

دخلت إلى قسم يسمى "البوابة"، غرفة مظلمة فيها شاشات عرض تعرض صورًا وفيديوهات عن الدار في عصر المأمون. بدأت بمشاهدة العروض بإعجاب، وهي تستمع إلى التعليقات التي تروي قصصًا عن حياة العلماء والفلاسفة والشعراء في دار الحكمة. فجأة، سمعت صوتًا غريبًا يخرج من إحدى الشاشات. كان صوتًا مشوشًا يقول: "سعاد". اندهشت من سماع اسمها، وتقدمت نحو الشاشة لتتمكن فهم ما تسمع، فشعرت بأن شيئًا ما يجذبها إلى

المأمون لإشاعة العلم والثقافة في العالم. أنت الآن في بغداد عام ٨٣٢ ميلادية.

- الخوارزمي؟ كررت باستغراب. هل تقصد محمد بن موسى الخوارزمي، صاحب كتاب الجبر؟

- نعم، هذا هو اسمي، قال الخوارزمي بفخر. ولكن كيف تعرفين عن كتابي!

- قرأت عنك في كتب التاريخ والرياضيات، ونحن ندرس كتبك في مدارسنا في القرن الحادي والعشرين. القرن الحادي والعشرين؟ هذا يعني أنك جئت من المستقبل؟

- نعم، هذا ما يبدو. ولكن كيف حدث هذا؟ وكيف يمكنني العودة إلى زمانني؟ أخذ الخوارزمي بيدها، قال لها: تعالي معي، سأشرح لك كل شيء. لكن عليك أن تكوني حذرة، فلا يجب أن يعلم بوجودك أحد. لأنك تحملين سرًا خطيرًا قد يغير مجرى التاريخ.

تجول بها في أروقة دار الحكمة، وكانت مبنى ضخم وفخم، يضم مكتبة ومختبر ومرصد وقاعات للدراسة والنقاش. رأت علماء وفلاسفة وشعراء من مختلف الأديان والجنسيات، يتبادلون الأفكار والمعارف بحرية واحترام. شعرت بالإعجاب والفضول وأرادت أن تعرف أكثر عن هؤلاء الناس وعملهم.

وصلا إلى غرفة في نهاية المبنى، كانت مغلقة بقفل خاص، فتح الخوارزمي القفل بواسطة رمز سري، ودخلا. كانت مليئة بالأجهزة والأدوات العلمية، التي تستخدم في قياس وحساب وتجريب الظواهر الطبيعية. في وسطها، جهاز غريب الشكل، يشبه شاشة عرض كبيرة، متصلة بأسلاك ومفاتيح وأزرار. قال الشيخ: هذا هو جهاز اسميته "البوابة" هو جهاز خارق

للطبيعة، استخدمه للتنقل عبر الزمن، هو نتاج سنوات من البحث والتجريب، يسمح بتغيير مسار التاريخ، يمكنني بواسطته إرسال رسائل وطلب أشخاص من الماضي أو المستقبل بحسب رغبتني.

- ولكن لماذا تفعل ذلك! ما هو هدفك من هذا الاختراع؟

- هدفي هو تحقيق حلمي. وحلم حياتي أن أجعل دار الحكمة مركزًا عالميًا للعلم والثقافة، يضم كل كتب الحكمة التي كُتبت في التاريخ. أرسل رسائل إلى المستقبل، أطلب فيها من المستقبلين أن يرسلوا لي كتبهم وأفكارهم، حتى أستطيع تجميعها في دار الحكمة. بهذه الطريقة، أستطيع أن أنشر العلم والمعرفة بين الناس من مختلف الأزمان والعصور.

- ولكن هذا خطير جدًا! ألا تدرك أن تغيير التاريخ قد يؤدي إلى عواقب وخيمة! قد تحدث مشاكل أو صراعات أو كوارث بسبب تدخلك في الماضي أو المستقبل. قد تضر بنفسك وبالآخرين. قد تفقد كل شيء. - لا تقلقي، فأنا أعرف ما أفعل. لقد اختبرت كل التفاصيل والمتغيرات، وجربت الجهاز عدة مرات، ولم يحدث أي خطأ. لقد اتبعت قواعد صارمة لضمان سلامة السفر عبر الزمن ولا أحد يعلم بوجود الجهاز سواي، ولا أرسل أي شيء يمكن أن يسبب ضررًا أو فتنة. ولا أتدخل في شؤون الناس أو الحكام. أنا فقط أطلب وأستقبل كتبًا عن العلم والفن والأدب، من أصدقاء موثوقين.

سألته: ولكن كيف اخترتني؟ ولماذا جئت بي إلى هنا! اجابها: لقد رأيت فيك شغفًا بالعلم والتاريخ، وحبًا لدار الحكمة وما تمثله. لقد جئت بك لأنني أريد منك أن تساعدني في مهمتي. وتكوني رسولي إلى

المستقبل، وتجلبني لي المزيد من الكتب والمعارف، التي لم تُكتب في زمني بعد. - ولكني لا أستطيع ذلك! أنا لست عالمة أو باحثة. أنا فقط طالبة في المدرسة. لا أملك أي كتب تهمك. أريد العودة إلى زمني وحياتي الطبيعية، فقط. - لا تقولي هذا، فأنت قادرة على فعل المستحيل. أنت محظوظة بأنك تعيشين في زمن متقدم ومزدهر، حيث يوجد الكثير من المصادر والوسائل للتعلم والابتكار. أنت تملكين شيئاً نادراً وثنياً، شيئاً يحلم به كثير من العلماء في زمني، شيئاً يسمى الإنترنت!

- وكيف تعرف عن الإنترنت؟

- لأنني قرأت عنه في إحدى الكتب التي أرسلها لي أحد المستقبلين. تلك الشبكة العالمية التي تربط بين ملايين الحواسيب، تحتوي على معلومات وصور وفيديوهات عن كل شيء تقريباً. هو مصدر لا نهائي للعلم والمعرفة. هل تعلمين ما يعني أن تحصلين على مختلف المعلومات بضغط زر واحدة! وهذا ما احتاج إليه لإكمال مشروعي الكوني، الذي سيقب كل الموازين، ويحقق طفرة علمية للبشرية. سألت بحيرة: ولكن كيف يمكنني أن أجلب لك الإنترنت؟ هل تريد مني أن أحمل حاسوبي معي؟ أو هاتفني؟ أو جهاز آخر؟

قال الخوارزمي: لا، هذا لن يكفي، فالإنترنت ليس شيئاً ملموساً يمكن حمله أو نقله بسهولة، بل هو شيء مجرد، يعتمد على تقنيات وأنظمة وشفرات معقدة كما تعلمين، فلا يمكنك جلب الإنترنت بجهاز واحد، بل تحتاجين إلى جلب كل ما يتعلق به، من الأجهزة والبرامج والشبكات والخوادم والمزودات.

- ولكن هذا مستحيل! كيف يمكنني أن أجلب كل هذا؟ وأين سأضعه؟ وكيف سأشغله؟

- لا شيء مستحيل. فقط تحتاجين إلى التخطيط والإعداد والتنفيذ. لقد اخترعت لك حلاً بسيطاً وعملياً. ثم أخرج من جيبه علبه صغيرة، فيها قطعة معدنية تشبه القرص. هذه هي الطريقة التي ستجلبين بها الإنترنت إلى دار الحكمة. هذا هو المفتاح. جهاز صغير، يحتوي على برنامج خاص، اخترعته لهذا الغرض. يمكنه الاتصال بالإنترنت في زمانك، وتحميل كل المعلومات التي ترغبين فيها، وتخزينها في ذاكرة داخلية. ثم يمكنك إعادته إلى زمني، وتوصيله بجهاز البوابة، ويعرض المعلومات على الشاشة. بهذه الطريقة، أستطيع رؤية وقراءة ودراسة كل ما يوجد في الإنترنت من زمانك.

- ولكن كيف يعمل المفتاح؟ وكيف استخدمه؟

- سأشرح لك كل شيء، ولكن عليك أولاً أن تقبلي بالمهمة وتوافقي على مساعدتي؛ فأنا بحاجة إلى شخص مثلك، شخص ذكي وشجاع ومغامر، يحب العلم والتاريخ، يستطيع أن يسافر عبر الزمن، ويجلب لي الإنترنت.

نظرت سعاد إلى الخوارزمي، وإلى المفتاح في يده؛ شعرت بالحيرة والتردد. من جهة كانت تريد العودة إلى زمانها وحياتها الطبيعية. ومن جهة أخرى كانت تشعر بالفضول والإثارة لخوض هذه المغامرة؛ فهي تحب العلم والتاريخ، وتحترم الخوارزمي ودار الحكمة. كانت تفكر فيما يمكن أن تراه وتتعلمه من السفر عبر الزمن. وفيما يمكن أن تفعله للمساهمة في تقدم البشرية.

فماذا سوف تختار؟ هل تقبل المهمة، أم ترفضها؟ هل تسافر إلى المستقبل، أم تعود إلى الماضي؟ هل تجلب الإنترنت، أم تتركه؟ هل تساعد الخوارزمي، أم تخذله؟ أنت أو الآن تقرر أو تقررين مصير سعاد. ماذا ستفعل؟

لكن قبل أن تبدئي أو تبدأ رحلتك، عليك أن تستعد جيداً. فالسفر عبر الزمن ليس بالأمر السهل أو الآمن. يجب عليك أن تعرف كيف تستخدم جهاز البوابة والمفتاح، وكيف تتصرف في زمان آخر، وكيف تحافظ على سرينك وأمانك. لذلك، سأشرح لك أو لك بعض النصائح والإرشادات التي يجب أن تتبعها في رحلتك. وهي:

• احفظ رمز القفل الخاص بجهاز البوابة، ولا تفقده أو تنساه؛ فهو الوحيد الذي يُمكنك من العودة إلى زمانك.

• احفظ رقم السنة التي تريد السفر إليها، وأدخله في جهاز البوابة قبل السفر؛ فإذا أخطأت في الرقم، قد تجد نفسك في زمن غير مرغوب فيه.

• احمل معك المفتاح دائماً، ولا تفقده أو تضيعه؛ لأنه الوحيد الذي يُمكنك من الاتصال بالإنترنت في زمانك، وتحميل المعلومات التي ترغب فيها.

• احرص على عدم إظهار المفتاح لأحد، ولا تخبر أحداً عن سرّه؛ فإذا علم أحد بوجوده، قد يحاول سرقة أو استخدامه لأغراض خاطئة.

• احرص على عدم إظهار هاتفك أو حاسوبك أو أي جهاز آخر من زمانك لأحد؛ فإذا رأى أحد هذه الأجهزة، قد يشك فيك أو يتهمك بالجاسوسية أو السحر.

• احرص على تغيير ملابسك ومظهرك لتناسب مع زمان الخوارزمي، ولا ترتدي شيئاً يميزك عن الناس في ذلك الزمان؛

فإذا فعلت ذلك، قد تلفت الانتباه أو تثير الشبهات.

• احرص على تعلم اللغة والعادات والتقاليد التي يتحدثون بها ويتبعونها في زمان الخوارزمي، ولا تقل أو تفعل شيئاً يخالفها، فإذا فعلت ذلك؛ قد تسبب إحراجاً أو انزعاجاً أو غضباً.

إذا اتبعت هذه هي بعض النصائح والإرشادات جيداً، ستستطيع إنجاز المهمة بنجاح، والعودة إلى زمانك بسلامة، ومساعدة الخوارزمي.

أما إذا أردت أن تعود إلى زمانك، فهذا اختيارك. لكن عليك أن تعلم أنك بذلك، ترفض المهمة، ولا تجلب الإنترنت، وتخذل الخوارزمي. أنت تثبت أنك شخص خائف ومحافظ، ولا تحب العلم والتاريخ. تفقد فرصة فريدة للمغامرة والتعلم. وتضيع فرصة للمساهمة في تقدم البشرية.

ولكن هذا الاختيار ليس بدون مزايا. فأنت تحافظ على سلامتك وأمانك، بالبقاء في زمانك وحياتك الطبيعية. كما أنك تحافظ على سلامة التاريخ، بعدم تغييره بطريقة قد تؤدي إلى عواقب وخيمة. فماذا لو حدث خطأ في الجهاز ولم تستطع العودة إلى زمانك؟ ماذا لو اكتشف أحد وجودك في دار الحكمة، واتهمك بالسحر والشعوذة؟ أو ماذا لو سببت الإنترنت مشكلة أو صراع أو كارثة في زمان الخوارزمي؟

هذه المزايا والعيوب التي تواجهك في اختيارك! هل ترفض المهمة وتبقى في زمانك وتخذل الخوارزمي، أم تقرر العودة للماضي ومساعدته في مشروعه!

هذه هي نهاية القصة. أو بالأحرى، هذه بدايتها! فهي لم تنته بعد. فأنت الآن تبدأ رحلتك، أو ربما لا. أنت الآن تكتب قصتك.



د. شيهاء نائر محمد

قلق

أوقف المرور حركة السيارات ليأذن لسيارات اخرى في الجانب الاخر بالمرور.. وصلت بسيارتها الجيب كومباس متدمرة لهذا الوقوف الذي سيأخرها عن موعدها في العمل، سمحت لنفسها بهدوءٍ انساب مع اغنية فيروز (سألوني الناس) التي كانت تدور بالمذياع، حاولت الاسترخاء، لكن قلقها اعلن وجوده وبدأ يدور في رأسها. للمرة الاولى تترك ابنها الوحيد مع امرأة غريبة، فقد اضطرها العمل الى احضار عاملة من قارة اخرى، جليسة لطفلها، وصلت الدراما بمساعدة القلق الى المشهد واخذت تستعرض لها صور الخدمات اللواتي يعنفن الاطفال، اخذت تهز رجلها بقوة، اوصلت اضافرها لقضم فمها ولكنها سرعان ما تذكرت طلاء الأظافر الباهض الثمن الذي تضعه.. قطع صوت فيروز وافكارها، قرع على نافذة السيارة، التفتت لتتظر الى امرأة اخرى تجايلها في السن تعرض عليها شراء المناديل الورقية.. كانت المرأتان في الخامسة والثلاثين مع العمر. فصلت نافذة السيارة بين عالمين متوازيين كسكة حديد يسيران معا ولا يلتقيان.

انفتحت نافذة السيارة، هرب العطر المنحبس فيها، نظرت البائعة لوجه لامع مشدود يتأطر بخصلات شعر بنية، تقدر

في جبهته عيانان نظرتان، تخلو حدودهما من تجاعيد الوقت، لتخمن البائعة ان عمر السيدة لا يتجاوز الثلاثين نظرت لرجلها المهترزة ولم تقاوم اغراء السؤال: ما الذي يقلق سيده مثلك؟، نظرت السيدة بتمعن الى البائعة التي تلونت بشرتها بلون ترابي واطلمت عيناها بسواد روح مسحوقة وتجاعيد متغضنة تنسدل من تحت عباؤها خصلات يتشارك الاسود والابيض في تلوينها، فخمنت السيدة ان عمر البائعة لا يقل عن الخمسين. اخذت منها المناديل ودفعت اليها النقود والسؤال: وانت ما الذي يقلقك؟؟ فأجابت البائعة: غداء اليوم لأبنائي الخمسة والباقي الله كريم.

حملت السيدتان بوجه بعضهما، قطعت كثافة اللحظة صفارة المرور الذي اعلن ايدان السير للمركبات في جانب السيدة، اغلقت نافذة عالمها فارةً بالجيب كومباس بينما تتحت البائعة عن السيارات المسرعة الى جادة الرصيف منتظرة توقف السير مرة اخرى لتبيع مناديلها الى قلقٍ اخر. قلق لا تسكته وجبة غداء كالذي معها بل قلق من نوع اخر وعالم اخر لا تدري كيف يعيشه المرء وهو يحمل محفظة نقودٍ

ممتلئة

انفتحت نافذة السيارة، هرب العطر المنحبس فيها، نظرت البائعة لوجه لامع مشدود يتأطر بخصلات شعر بنية، تقدر



هبة المنزلاوي / مصر

حادثة وفاء

ولكنني قد نسيت أن أقرأ نهاية الكتاب التي وقعت عليّ سطورها كصاعقة الكهرباء، فغدر المحب غير قابل للنسيان، ضاعت فيه كل المشاعر الصادقة ولم يبق منها إلا ذكرى مؤلمة ينساب فيها الدمع ويمزق الأعماق كنت أظن أن الهوى بلا مقابل، ولكن قلبي لم يكن مبصراً وكانت أبواب عقلي مغلقة،، فالיום وبلا شفقة قد دفعت الثمن يا قاتل الهوى لم أرك يوماً إلا حبيبا مخلصا فأين كان قلبك حين جئت وقتلتني؟! وقوضت بنيان مشاعرنا الذي شيدته معي، أفكر كثيراً حتى كاد عقلي أن يحاربني فلقد أنهكته في جراح الليالي وأنا أسأل نفسي هل مات قلبك في حادثه وفاء؟! أم كنت قلباً يرتدي ثوب النفاق؟! والآن لقد سقط القناع، يا حسرتي على ما ضاع...

فلقد كنت أعمى في هواك وضحيت من أجل خائن غدار فأنت قتلت ذاتك قبل أن تقتلني، أشفق عليك كثيراً، فأنا ربما قُلت مرة في حياتي ولكن أنت ستظل مقتولا للأبد فلقد أنهيت عمرك مبكراً، فأنا العاشق المخلص الذي فاز بنفسه وأنت القلوب مجتمعة حوله لتواسي روحه الممزقة، وتطلب منه أن يرسم بداية جديدة ويضع أول حرف من نهر وفائه، الذي يفيض بالحب دون مقابل، أما أنت الخائن الذي فقد هويته ومعنى بقائه سيبقى مهجوراً فلقد ضاع عنوانه.

لن أنسى أنك هجرتني في ليلة مظلمة، ومن نار غدرك أحرقتني دون أن تتذكر لحظات الوفاء التي قضيتها في هواك، وروحي معلقة بنظراتك وهمساتك، كنت أتبع خطواتك دون أن أفكر في نهاية الطريق، مرّت أيام، وروحي تفتقد جمال طلتك، وكانت تجتمع مشاعر الحنين وتُكوّن طوفان يتلهف لرؤيتك، والتمعن في تفاصيلك، التي كانت بمثابة لوحة شديدة الجمال،، رسمت فيها حياتي وعلقته في كل مكان تمر عليه عيني،، أراها قبل نومي كي أستطيع رؤية أمالي، وأشعر بأنني حُرٌّ لا تقيدني عثرات الأيام، فكانت صورتك هي ونيس الليالي والمأوى الذي ألبأ إليه، حتى أستعيد طاقتي وأنفاسي وعندما أستيقظ من نومي أطل عليها مشتاقاً، حتى أتأكد أنني من الأحياء وتتجدد البدايات وتشرق شمس قلبي وتحيا معها النبضات،، ولكنني فوجئت بالظلام يفتحم حياتي ويتغلغل بين حروف الوفاء، فهل هانت عليك كل تفاصيل الحكاية؟! تركت قلبي جريح غدرك، وأنهيت الرواية التي كنت فيها معشوق نخشى عليه، من حبات الرمال حتى لا تؤذي عينيه وأنا العاشق المغدور قدمت لك من الحب كل ما أملك وضميت قلبك بين يديه، كي لا يضيع في الإحصار وعانقت روحك بقلبي البريء كي لا تتألم من النوائب، أنا من لقت للعاشقين دروساً في هواك، وضربت في الوفاء مثالا مرسوماً على صفحات الزمان



نائب ابراهيم / بغداد

ديوان الفيتوري

فحملت كتابه وطرت إلى الاتحاد، اقتنصت فرصة خلو الكرسي الملاصق لكرسيه وجلست، بعد التحية وابداء الإعجاب الكبير بأشعاره؛ طلبت منه إهداء يخطه بقلمه على الكتاب، كان سروره كبيرا حتى إنه عانقتي وقبل رأسي، وأبدا دهشته من احتفاظي بكتابه طوال تلك السنين، أمسك قلمه وسألني عن اسمي لكنه تريث وسألني عن كنييتي، فأجبته: أبو هديل، تسمر لحظة ثم التفت إلي بعينين تفيضان دهشة، وسألني: كيف فعلتها؟ سألته: فعلت ماذا؟ سألتني: وكيف جمعتهما؟ سألته: من هما؟ ابتسم وقال: نائر- الثورة العفوان التحدي التصدي الشموخ، هديل- العذوبة الرقة اللطافة الرومانسية!!، في الحقيقة لم يخطر هذا على بالي، أنا أعشق الحمام (الفاخته) جدا ويسحرنني هديلها، وهذا كان سبب اختياري لاسم طفاتي، فأقسمت له بأنني لم أفكر بالأمر أبدا، فقال بهدوء: لأنك نائر بالفطرة نقي السريرة لم تفارق البراءة روحك، وخط بيده هذه المعاني على شكل إهداء. كان هذا قبل الجلسة وعندما انتهت عانقته وودعته، وأقسم إنني لم أنم وقتها ليلال عديدة، فرحا بلقاءه الرائع ودهشة مما اكتشفه بين اسمي واسم ابنتي البكر والوحيدة، ولم ألتقيه بعدها قط. لكن بعد بضعة سنين؛ ضغط الحصار على جميع أصابعي، ولم يتفجر الأبداع في احداقي، افترشت ناصية الرصيف في شارع المتنبي، وبعثت كل مكتبتي الخاصة كتابا كتابا، ومع كل كتاب دمعة، لكن صغيرتي أولى بالطعام...

في بداية السبعينات، خلال جولة بين مقاهي ومكتبات شارع السعدون، برفقة شقيقي معن، استوقفني كتاب سميك بورق من القطع المتوسط وغللاف أبيض سميك أيضا، يحمل اسم وتخطيط صورة الشاعر الكبير محمد مفتاح الفيتوري، يضم بين دفتيه عدد من دواوينه، في أحد الأقسام التي كانت تباع فيها الكتب والصحف والمجلات والقرطاسية آنذاك، اجتاحتني رغبة عارمة باقتنائه، كان في بيتنا الصغير أيامها مكتبة عامرة بالروايات العالمية وكتب فرويد وعلي الوردي وسلامة موسى، وكتب كولن ولسن ونييتشة وشعراء المهجر وسميح القاسم ومحمود درويش ونزار قباني، ومختلف الكتب العلمية وغيرها مما لم أعد أتذكرها، مع أعداد كبيرة من مجلات العربي وطبيبك والموعود والشبكة وغيرها، وكنت أقرأ بلا تعيين وبقليل وعي، انتبه شقيقي للهفتي فسأل البائع عن السعر، ولم يكن في جيبي سوى ثلثه، فقال: هاتها وأضاف من جيبي الثلثين، طرت من الفرحة فضحك وقال: طار مصرف الجولة فضحكنا وأكملنا جولتنا بمرح كبير، ما إن دخلنا البيت دونت التاريخ بالسنة والشهر واليوم- لم أعد أتذكره الآن-، مع ملاحظة هي: ثلثا الثمن دفعه معن. ومن الجمال الباذخ والصدف الذهبية التي لا تتكرر ابدا، والراسخة في ذاكرتي مثل إشراقة ساطعة لا تخبو؛ في بداية التسعينات استضاف اتحاد الأدباء- كنت حريصا على حضور جلساته التي كانت تقام مساء كل يوم أربعاء-، استضاف الشاعر الراحل محمد الفيتوري،



أحمد العامري / النجف

لمى شفافك

ضمني شمتاني بعد ..
وياك أحس الغبشة تبدي امن العصر
يا خصر محروم ما ضاگ التبليه
لا تخاف الليل اعرفة ..
وأنا وصيت اصبح باچر مجاز ..
يلا سد شباچنا وانزل الستارة ..
احچيلي سالوفة ندة ..
اضلوعي تحچيلك بردها ..
بيرة نار بگد شياطين السهر
وانت بارد ..
ومن أبوسك ..
لا تكول اشاه مساني بـرد ..



ماعت اخيوط الشمس
فوگ شفتك ..
مطرت اغيوم الندة حالوب وردي
لمى اشفافك ماي بارد ..
حيل بارد ..

يا حبيبي الحمد لـالله ..
تارس اجبوبي عطش ..
أرد الوليلك حمد والريل ..
غافي ابلاية سجة ..
أوف يا شباچ نحرك ..
أرد أشد الساني بيه ..
شدة المكروه وبعازة ولد ..
روحك اتكلي تعال ..
وهذا خوفك والرجيف
يصلب بروحي نبي ..
ازلوفك الخضرة شمسهن باردة ..
يا نهر خليني أعبرك ..
ظلت بنفسي قصيدة ..
رايد انقشها اعلى خصرك ..
وأنا فوگ الغيم فارشلك حزن
طوف بيه ..
ازيارة العاشگ ثواب
أنكت اصخونة عشگ
يا ثلج عرگان شطك ..
شطك الما ضاگ طعمة إحوررته



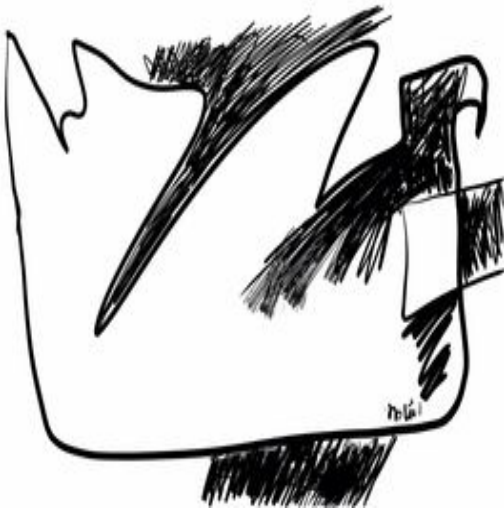
روحي

الراحل خنجر خصاف / ميسان

وشناشيله اعلى رمش العين دوارة
التعب يحفر بمعول غيض
بالشريان دوارة
سگاني اهموم فوگ اهموم المكابر
كبر بالدم أظفي وتشتعل نارة
أضيف الشوگ يالما طرد خطارة
وأگص الجف إذا ما يحمي
وكت الضيغ تسيارة
يالتكتبون حرف الشعر
مو شعرة زلف تعبان
ذب عطر الغوى الملفوف باكتاره
الشعر شمعة نبي سهران
يكتب قصة أفكاره
الشعر ثار يتلاگة أويه التعب ملكه
وعمت عينة اليموت وما أخذ ثاره

روحي خطوة ماي
مزروع بشواطيهها التعب والنوح
مذبوح الضوة بشريانها المجروح
ما خضر ولا برعم فرح بيها
لأن بيها الفرح ممنوع ما مسموح
يا درب النجوم ..
اجدامي ركضت خيل
عثرن بالضباب وليهن دولاب
يفتر ياخذ اعيوني مغازل دم
والم احروفي بشفاقي
وأشوفنهن نهر عطشان ما يلتم
وأيامي ورد مذبوح
بجفوف الغشيم الما عرف يشتم
وعرفت الدنيا حية رمل
تضحك حيل والنبيان بيهن سم

أناشدكم يالمضيفين حلم الشوگ
طوفو وشوفو شباچ العذاب
إشلون ما يرحم
شرب عمري جگارة لف
خلص دخانها وذبني
أنه وجرح الدموع إنبات
ندري الما زرع باول وكت خسران
لا يحصد ولا يجني
كبر شيب التعب بيه



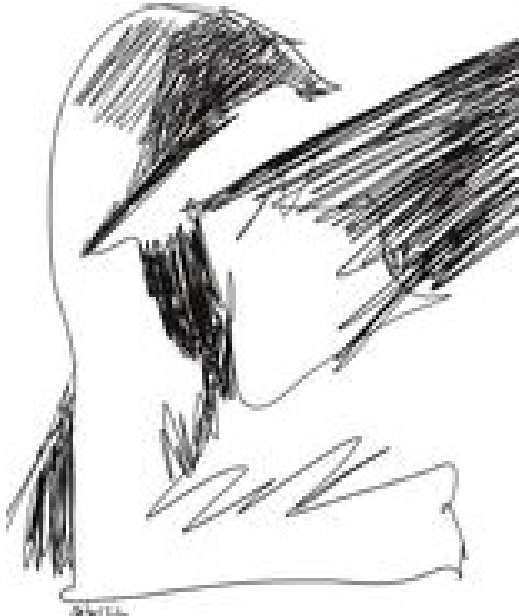


حسين نعمة / واسط

نفس سمرة

وخريف البعد ذبل شجرة احلامي
وما خلة غصن للشوف
الحمد لله
الوجع بالناس ما ينشاف بمراية
الحمد لله
الدفو لبنادم حجاية
مرات الكحل يرهم مصلاية

ريحة ليل بهدومي وصبح ضامي
ناغيني
صوتك سيف يذبح سكتت ايامي
صوتك جف يللم شعري
ويرجعني شميسة ضحى وتضمد الامي
احبك يا دفوا ايامي



فراغك بين اصابعي وطن مهجور
فراغ ايدك بشعري كبور
وصيت الهوة ياخذني لشباح
واشد روعي بشبابيجك علگ
ونذور
افرش كلبني بالشباح
فختاية بجنح مكسور

ومن شعري الهوة ياخذني لعيونك
وعطرك يرسم احلامك الورديات
عالكنتور

واغني وتمطر الدنيا ورد جوري
اشد روعي بقميصك تطرد الوحشة
واكلك يا نبي عيوني
بضلوعي الجحيم يثور

بضلوعي جنازة تصلي للوحشه
شمع وبخور

بضلوعي قيامة شوگ
بضلوعي الاغاني
بدون اصابعك نواعي كبور

ينجم سهيل جملني
وخذني وياك
متني استذگل النfnوف
الكحلة بطارف عيوني مدن للخوف



ما يمض بينا التعب

عباس حسيب الغالبي / ذي قار

صرنه نتلفت رحه ونطحن عذركم
رايجه البسمه بشفايف مشتهاكم
واحنه دمعه ليل مشدوهه بنجمكم
ردنه نتسوك عصارينه ونجيكم
ما لكيناكم.. سكتنه
ويكنه ثوب غرويكم من طيب خاطر
حتى تتشافون عصريه أعلى في
متاني رشة ماي منكم
وردنه نختل جوه هويه انشالت اتراب
بقهركم
ثاري حتى ابوفكم ما حسنه دمكم
ليش بعنونه لمعه بدنیه لشذركم
ليش سويتونه كسرت عين سنبل
ينتجي بضيمة أعلى سدكم
اه من اعمارنه الما منه ضنه
وانتم بهلهوله تزهي لا يكه لبيبان سنكم
فرو بينه هواي فرتنه السنين وعاشيين
ما عبرنه الكنطره وعفناها تستاحش
مشينه
راجعين .. للشعر.. للخوف.. للشم...
راجعين
احنه بوسة توه صاير
تقتد الدنيا غلى امه وتوه صاير راجعين
ما يمض بينا التعب لآخر عشكنه
ونضل سوله مستحين
ونضل سوله مستحين

مايكم بيمين تلهه وصار غيمه
غيمه صار سنين عطشانه بزعلها
واحنه ريح اطيور مسجونه بحياطين
الحكوميه
ما مطرتو حتى لو نص الدرب يم
المنابر
جان شفناكم مطرتو
هلبت الريح البعيده تجيب كطره حيف
منكم
هلبت اطويره غريبه اطيح يمنه امبالله
بزفه عطركم
خاف مو غيمه ومشيتو برأي غيمه
خاف مريتو بسر اديب العفه وطحتو
ونسيتو
منين تحجون لمشيكم
خاف غيمتكم بجيكم
خاف ما خليتو عيد پراهن شموعه
بنذركم
خاف لفيتو القطارات التصل بيها الرسايل
جوه رجلين السكاره بعلك جندي
وخاف انتم هذا الصياح البقه براس
القطار
ما عرفناكم عليمن در حزنكم
مره تلبسكم صناديك الستاير
مره تحجون الهوه بشباخ خايف تنكسر
جامه ونلمكم
كلها منكم.....



جنازة شهيد

عمار حمزة الوائلي / الديوانية

شمع ما يندره بيا ليل
ضعت مني ورجف بالظلمه تابوتك
وين تريد
وارشيف الصبر نجمه
انخبط ضيها اعله نسيانك
ياليفگدك
سنابل العجمر ضلت يتيمه وجوه خوانك
...
اثن لون،
ليل اللافته اعله البيت
واثگل صوت،
من ماتت هلا الملكه وخبش رديت
وسفه وعالضمه توازيت ،
وتعطش والسجج فرگه
بملاح كل نهر تعرض
امس حيطان مدرستك
غريبه
وعالجنازه بكل حزن تركض
صوتك بالصفوف أحلام ؛
وتموت وي الصدى بكل يوم طلابك ...
بگلب كل جيل
نورس مات
لطموا عالصور واتحفوا ابابك
وطاح الجادر
وللمكبرة اتعنوك
فوانيس انطفوا من شافو تراباك

شبگت آخر درس ،
والتم ضوه اجفوفك ...
واخذني الخوف ،
واشتميت ،
ريحة موت بحروفك ...
رايح ، والهوه مسافر ،
وداع وشوگ لطيفوك ...
يغبشة ضحكة عيوني
يا ماي وأغانى الساجيه الحلوه ...
صليب اعله الجفن دمعي ،
وفگد لونك خساره ودنيا ما تسوه ...؛ ...
وين تريد
دفنت اخر ضحك بيه
وسفر اخر ضوه بلياك
وين تريد
يالبيك شكثر لهفه أمن اريد انخاك..
انه بكل لحظه
اجذب حيرة عيوني وتجرنى دروبك
موادع
وارد والگاني طيره من التعب ما تحمل
منازع
بأنفاسك عطش لوني
وتمنيك تضل وياي
گمر والهسه باقي يفيض ياقوتك
وعفتني وبه جم ذكرى
انطفت مجروحه عالشباچ
شيردك بعد لو صحتك مروتك



كيف تثور في العراق؟؟

آل. الرحمن اكد ابراهيم / بغداد

وفي الثالثة والعشرون من شهر الثورات
كُتب صفاء على صفحته: هل انتم معي يا
ابطالي؟

بهاء: معك يا ايها القائد
عقيل: معك يا ايها الشجاع
الشعب: معك يا رفيقنا

في الخامسة والعشرين من شهر تشرين
الأول يا رفاقي
التقوا مرة اخرى في الخامسة والعشرين
من شهر تشرين

وفي اليوم السادس والعشرين أصابوه في
رأسه قنابل مسيل الدموع (دخانية)
وفي السابع والعشرين من اكتوبر آنذاك
أتاه أحدهم، عادل صديقه في ذلك الزمن
وقال له:

انت شجاع وقوي سوف تتعافى حسنا
وتقرب منه وقبله عند رأسه الذي تقطر
منه الدماء، واستشهد في الثامن والعشرين،
حينها اصبح ذكرى في قلوب الثوار كتشي
جيفارا والامام الحسين وغاندي ومظفر
النواب.

رأسك بي وطن ينفتح حتى يعيش
معقولة رميهم جان بس دخان (سجاد
الغريب)
أبقوه ذكرى على قيد الحياة في أذهان
الاحرار..

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون)

يوجد شاب اسمه صفاء
في احد الازمان ولد صفاء
في احد الازمان اصبح قائداً في يوم
الثامنة والعشرون من تشرين الاول
ناشط مدني وشاعر ورسام ومهندس
تكنولوجي وعازف
عمل حمال في احدى شقق جميلة
المهترئات

صفاء: لاحد اشقائه لماذا لا اعمل في
وظيفة تناسب اختصاصي لماذا في العراق
لا يحصل ذلك؟

بهاء: اخرج لسوح التظاهر وانا معك
عقيل: وانا معك .. والشعب: معك
صفاء: سانشر على الفيس والتويتير
والانستا

في الواحد من شهر تشرين الاول
خرج صفاء للتظاهر مع شباب وطنه
واصبح يردد ويقول: هذه حدودي تعالوا
جاهدوا بدمي بل احرقوني على الحطب
يحتدم منذ كنت طفلا شربت الحزن ملئ
فمي

منذ كنت طفلا انا والحزن في شبق
كعاشقين بغير الخوف ما حلّم لما الزناة
على ابوابك احتشدوا وانت طهر وما
اجرت بك الشيم ويا عراق كفانا موت يا
وطني رغم همي عراقياً انا شهماً
صفاء السراي

فالجميع صفق له
رحلوا الى بيوتهم صفاء: نلتقي

وصفات طبيعية للعناية بالبشرة في فصل الخريف

البشرة واتركيه لمدة ٢٠ دقيقة ثم اشطفيه بالماء الفاتر ثم البارد، ولا تستخدم الماء الساخن على البشرة فهو مضر بها.
قناع الجزر والبرتقال



اهرسي حبة جزر مسلوقة جيداً، ثم ابرشي عليها قشر حبة برتقال ناعم، واعصري عليها القليل من عصير البرتقال، وأضيفي إليها ملعقة صغيرة من العسل، واخلطي القناع جيداً ثم وزعيه على كامل البشرة لمدة ١٥ دقيقة، ثم افركي برفق بشرتك وتخلصي من بقايا القناع بالماء البارد.

قناع الشوفان واليقطين

اخلطي مسحوق الشوفان الجاف مع قطعة من القرع البرتقالي المسلوقة، وملعقة من الحليب المجفف، لتحصلي على عجينة لينة يمكنك تليينها أكثر مع الحليب، لتبدو متماسكة القوام ثم وزعيها على كامل البشرة المبللة، وتترك لمدة ٢٠ دقيقة ثم تُشطف بالماء الدافئ والبارد.

قناع العسل والزبادي

لللبشرة الدهنية، يمكنك الاستعانة بالبن مع العسل النقي، للتخلص من البثور

قناع صفار البيض واليقطين



ربع حبة تفاحة مع صفار بيضة، وملعقة صغيرة من العسل، و٢-٣ حبات عنب كبيرة وملعقتين صغيرتين من اليقطين المسلوقة، ضعي كل المكونات في الخلاط للحصول على عجينة ناعمة، وضعيها على الوجه واتركها لمدة ٢٠-٣٠ دقيقة ثم غسل الوجه.

قناع الأفوكادو لترطيب البشرة



اهرسي حبة أفوكادو صغيرة وطازجة، ثم أضيفي إليها ملعقة صغيرة من العسل النقي وبعض القطرات من عصير الليمون الطازج، ثم وزعي القناع على كامل

تكرار القناع كل يوم للحصول على النتيجة المرجوة.

تساعد هذه الأقنعة على التخلص من الخلايا الميتة في موسم الخريف، والحفاظ على ملمس البشرة الناعم واللون المشرق، ويمكنك اعتمادها مرتين في الأسبوع أو كلما احتاجت بشرتك لدعم خارجي لتعزيز مظهرها المشرق والمرطب، بعيداً عن أعراض الجفاف والتشقق في موسمي الخريف والشتاء.

.....



وندبات حب الشباب، ونظافة البشرة ومنحها النضارة والحيوية، مع أهمية

لا تحتاري بكيفية تنظيف وتلميع النحاسيات في منزلك

قماش ناعمة.

الليمون والملح: افركي النحاس بقطعة من الليمون مع القليل من الملح، أو البعض من عصير الليمون مع القليل من الملح وفرك النحاس بإحدى الطريقتين بقطعة قماش ناعمة ثم تشطيفه بالماء الدافئ.



بمكونات بسيطة موجودة في مطبخك يمكنك تنظيف وتلميع النحاسيات من أواني أو تحفيات وإزالة الصدأ عنها وتبدو وكأنها جديدة وبدون أن تحتاري وبأقل كلفة ما عليك سوى اتباع هذه الخطوات سيدتي عصير الليمون وصودا الخبز: امزجي ٣ ملاعق كبيرة من عصير الليمون مع ملعقة كبيرة من صودا الخبز، ثم امسحي أي قطعة نحاسية بها ثم تلميعها بقطعة قماش نظيفة. كما ويمكن رش صودا الخبز لوحدها على قطعة قماش وتلميع النحاس بها.

الخل والملح: اخطي كوباً واحداً من الخل الأبيض مع ملعقة كبيرة من ملح الطعام، ثم افركي قطعة النحاس به باستخدام قطعة قماش ناعمة، ثم اشطفي ولمعي بقطعة قماش نظيفة وجافة. الطريقة الثانية التي يمكن استخدامها بوضع ٣ أكواب من الماء وخليط الملح والخل، ثم وضع القطع النحاسية في هذا الخليط وجعلها تغلي على غاز الطبخ الاعتيادي، ثم اتركها تبرد، وبعد ذلك يمكن غسلها بالماء والصابون، وشطفها وتجفيفها بقطعة

مطبخ الشراكة

كعكة الجزر بالشوفان



المكونات

بيض عدد ٢ - كوب شوفان مطحون
- كوب طحين - ٢ جزر مبشور - ملعقة
فانيليا - ملعقة صغيرة قرفة - نصف كوب
سكر أسمر - ثلث كوب سكر نباتي - ثلث
كوب حليب سائل - ملعقة صغيرة بيكنج
باودر - ملعقة صغيرة صودا

طريقة التحضير

أخفقي البيض، الفانيليا، الزيت النباتي،
الحليب السائل، القرفة، الباكنج باودر،
الباكنج صودا والسكر في وعاء، حتى
تتجانس المكونات.
أضيفي الدقيق والشوفان المطحون ثم
أخلطي المكونات جيداً لكي لا تتكتل.
أضيفي الجزر المبشور ثم قلبي جيداً.
ادهني صينية فرن بالقليل من الزيت
النباتي ثم اسكي مزيج الكيك.
أدخلي الصينية إلى فرن محمى مسبقاً
على حرارة ١٨٠ درجة مئوية لحوالي ٣٥
دقيقة حتى ينضج الكيك.

حلويات الشوفان الصحية



المكونات

كوب شوفان - نصف كوب زبادي -
ربع كوب عسل - ربع كوب فواكه مجففة
(حسب الرغبة) - ربع كوب جوز أو لوز
(حسب الرغبة).
طريقة العمل

قومي بخلط الشوفان والزبادي والعسل
والفواكه المجففة والجوز أو اللوز.
بعد ذلك شكلي المزيج إلى كرات
صغيرة.

ثم اتركي كرات الشوفان في الثلاجة
لمدة ساعة على الأقل قبل التقديم.
الشوفان: يوفر الشوفان الألياف والبروتين
مما يجعله من المكونات الأساسية لكرات
الشوفان المشبعة.

الزبادي: يوفر الزبادي البروتين
والبروبيوتيك مما يساعد على الهضم.
العسل أو السكر: يضيف العسل أو السكر
نكهة حلوة لكرات الشوفان المشبعة.

الفواكه المجففة أو المكسرات أو التوابل:
يمكن إضافة الفواكه المجففة أو المكسرات
أو التوابل حسب الرغبة لإضافة نكهة أو
قيمة غذائية إلى كرات الشوفان المشبعة.

الاستراحة

اقوال.. لمناسبة مناهضة العنف ضد المرأة

كنت أحس بضرورة تقديم براءة ذمّة أمام كل رجل أتعرفّ به، براءة ذمّتي من التجارب العاطفية التي يخمنها هو معتمداً على حرّيتي الظاهرة وسنوات شبابي، وكوني مطلّقة. كان كل رجل أتعرفّ إليه يُشعرني بطريقة ما، انه يقدر كم رجلاً عرفت، وكنت أتملّل محاولة اتخاذ وضعية المرأة المهیضة الجناح التي لم تعرف رجلاً سوى زوجها.
هيفاء بيطار



الرجل العربي نفسه ليس جلاّد المرأة بقدر ما هو ضحية الوضع الطبقي والاجتماعي الخاطيء في معظم أقطارنا.
غادة السمان



أنا شخصيتي مخيفة، لأنّي حرّة و مستقلة. هم يفهمون الأنوثة غلط! لكنني لا أكره الرجال بالمطلق، فأنا أم وزوجة. أنا ضدّ الرجل المتخلف، و ضدّ المرأة المتخلفة أيضاً، وضدّ النظام الأبوي الطبقي.
نوال السعداوي



في المرأة إمراة أخرى لا يعرفها أحد، تستيقظ حين تنكسر، حين تؤمن بالأحد في هذه الدنيا سيكون معها، فجأة تصبح أقوى
نجيب محفوظ



المرأة ليست مركز إعادة تأهيل للرجال الذين نشأوا بشكل سيء، ليس من مسؤوليتها إصلاحه أو تغييره أو تربيته المرأة تريد شريكاً لا مشروعاً
جوليا روبرت



وحدها المرأة يمكنها أن تصنع من رماد الكلمات وطناً حياً ونبضاً مدهشاً للقلب المتعب.
واسيني الاعرج



أتق في أن المرأة القوية قد تكون أكثر قوة من الرجل، خاصة إذا كان قلبها مفعماً بالحب. أعتقد أن المرأة المحبة لا يمكن هزيمتها..
جون شتاين



كل مساء تأملي مشهد غروب العواطف، وقرص الحبّ وهو يغرق بحمرته الدامية في بحر أوجاعك. غداً من المكان نفسه ستطلع الشمس. ذلك أنّها مثلما تغربُ بداخلك، ستشرق الشمس منك. هذا قانون الكون.
احلام مستغامي





د. مزاحم مال الله / كندا

ما هو فحص البيتي سكان PET-Scan؟؟

(التصوير المقطعي بالأطلاق البوزيتروني Positron Emission Tomography)

مقتفية الأثر". وفائدة هذه التكنولوجيا انها تكتشف الأمراض قبل أن تظهر للعيان بصورة واضحة.

فكرة الفحص

من خصائص "المادة مقتفية الأثر" أنها تتجمع في مناطق الجسيم التي تمتاز بمستويات عالية من النشاط الأيضي (أي عالية النشاط الكيمياوي الحيوي)، وهذه الخاصية من النشاط العالي هي من خصائص وسمات الأمراض السرطانية بشكل خاص.

آلية العمل

- يجري فحص مستوى السكر لدى المريض. بعد أن يكون صائماً.
- تثبيت كانيولا في وريد المريض مع محلول خاص.
- يتم إدخال المريض الى مكان هادئ ذي انارة خافتة لعدم أثاره الدماغ وانعكاساته على الجسم كي يكون المريض في حالة الراحة التامة.
- تُزرَق المادة المشعة (نظير مشع) قصير العمر تسمى (مادة التصوير) وهي ما أطلقنا عليها أعلاه بـ (المادة مقتفية الأثر). والتي تحتاج حوالي ٢٠ - ٣٠ دقيقة لغرض الانتشار في الدورة الدموية.
- بعد ذلك يتم نقل المريض الى غرفة

إتماماً للفائدة فقد عرضنا في الحقتين الماضيتين موضوع السيتي سكان، والأن ولكي تكتمل الصورة في معرفة هذه التقنية الطبية التشخيصية المتطورة، نعرض موضوع البيتي سكان والذي له علاقة بموضوعنا السابق.

هو فحص تصويري يقوم على وفق مبدأ الكشف عن الحالة أو الوضع الكيمياوي الحيوي (النشاط الأيضي) لخلايا وأنسجة الجسم وأعضائه (أي كيف تعمل تلك الخلايا والأنسجة والأعضاء أو بمعنى أدق: كيفية انسياب الدم، كمية الأوكسجين المستعمل، استهلاك الكلوكوز.. الخ) وذلك باستخدام التصوير المقطعي بانطلاق أو انبعاث بوزيترونات مادة مشعة قصيرة العمر (وتعرف بالنظائر المشعة) - سكرية (كلكوزية) - فلوريد الكلوكوز. حيث تقوم جزيئات هذه المادة المشعة الكلوكوزية بالالتصاق بالخلايا التي تستخدم أكبر كمية من الطاقة ومنها الخلايا السرطانية.

فما هو البوزيترون؟

هو ألكترون الذرة لكنه يحمل الشحنة الموجبة وحينما يصطدم بالألكترون فأنهما ينتجان طاقة على هيئة موجتين كهرومغناطيسيتين وهما شعاعي كاما. ويُستخدم لهذا الغرض (أي لأنتاج البوزيترون) مادة مشعة تُعرف بـ "المادة

اولاً .
 ٣. الكشف عن
 فعالية علاج السرطان
 (الكيميائي، الإشعاعي، أو
 كليهما) .
 ٤. الكشف عن عودة
 السرطان.
 لذلك يمكن الاستفادة
 من هذه التقنية المتطورة
 والدقيقة في تشخيص
 أورام:



الدماغ، الثدي، عنق
 الرحم، القولون والمستقيم، المريء،
 الرأس والرقبة، الرئة، الجهاز اللمفاوي،
 البنكرياس، البروستات، الجلد، الغدة
 الدرقية.

القلب

يمكن الاستفادة من هذه التقنية من
 خلال خاصية تدفق الدم في القلب
 وشرائبه التاجية، حيث أن أنسجة القلب
 الصحية (غير المريضة أو التي تعاني من
 اضطرابات) تميل الى أخذ كمية أكبر من
 المادة مقتفية الأثر عن تلك الأنسجة التي
 تعاني من مشاكل حيث تهبط كمية الدم
 المتدفق اليها.

الدماغ

يتم وبواسطة هذا الفحص تشخيص
 اضطرابات الدماغ، كالزهايمر والأورام
 والصرع والباركنسون، من خلال الاعتماد
 على حقائق علمية والاستفادة منها، وهي
 أن الكوكوز هو مصدر غذاء الدماغ وعند
 وصول (المادة مقتفية الأثر وهي المادة
 المشعة الكوكوزية) الى خلايا الدماغ
 تستطيع ان تبيّن أي الأجزاء في الدماغ
 تستهلك كوكوز أكثر، وبالتالي يمكن

التصوير.. عملية المسح والتصوير تستغرق
 حوالي ٢٥ دقيقة.

• يجب تخلي المريض عن كل شيء من
 الممكن ان يؤثر على التصوير كالمجوهرات
 والدبابيس والنظارات والاحزمة والاسنان
 الاصطناعية المتحركة.. الخ

• ودمج صور التَقْنِيَّين البيتي سكان
 والسيتي سكان في الكومبيوتر فإن النتيجة
 ستكون مبهرة جداً من حيث (موقع
 الاضطراب، نموه وانتشاره)، أفضل بكثير
 فيما لو كانت صور السيتي سكان لوحده
 أو البيتي سكان لوحده.

• المسح والتصوير يتطلب عدم حركة
 المريض ولحين الانتهاء، ففي أحيان
 يضطر التقنيون الى إعادة التصوير مرة
 أخرى..

• بإمكان المريض بعد الانتهاء أن يغادر
 لمزاولة أعماله الاعتيادية.

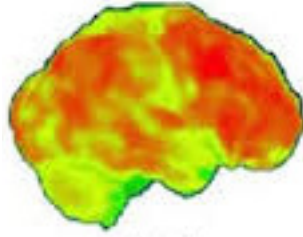
السرطان

تظهر الخلايا السرطانية على شكل نقاط
 مضيئة والسبب أن معدل الأيض فيها اعلى
 من الخلايا الطبيعية، وفي هذا المجال فإن
 البيتي سكان يفيد في:

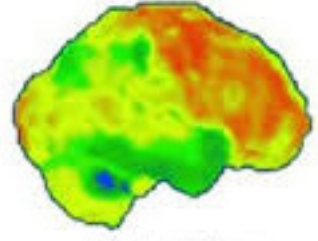
١. الكشف عن وجود السرطان.

٢. الكشف عما اذا كان السرطان قد انتشر

سكان) أو (بيتي سكان/
الرنين المغناطيسي) وأن
اكتمال الصورة يأتي من
خلال استخدام أشعة أكس
خاصة وأمواج مغناطيسية
خاصة أيضاً.

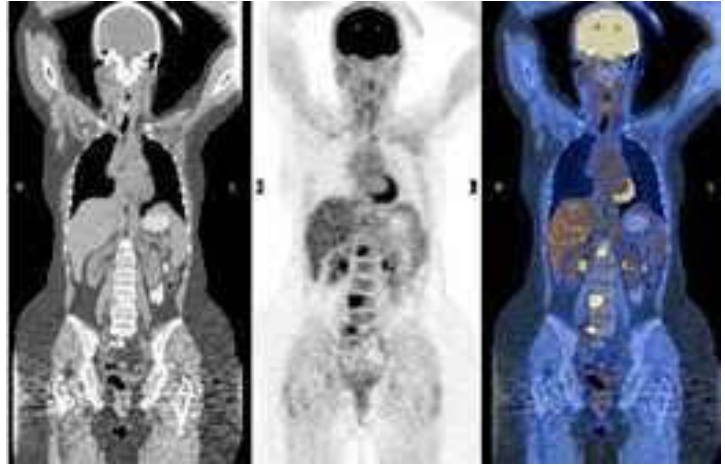


Typical



Alzheimer's disease

IMAGINATION FOR MEDICAL EDUCATION AND RESEARCH. ALL RIGHTS RESERVED.



• توجيه المريض قبل اجراء الفحص

١. خلال يومين قبل
اجراء الفحص / الابتعاد عن
ممارسة الأعمال الجسدية
العنيفة كالرياضة والتمارين
الرياضية وكذلك المساج
العميق للأنسجة.

٢. خلال يوم قبل اجراء
الفحص / الامتناع عن تناول
الكاربوهيدرات والسكريات
بما فيها الامتناع عن
تناول (السيريل، المكرونة،
الخبز والسمون والرز،
الحليب ومشتقاته، الكحول،
المشروبات التي تحتوي على الكافيين،
العلكة والنعناع).

٣. بإمكان المريض من أخذ علاجاته
المعتادة عدا تلك التي يحذر منها فريق
العمل أثناء التحضيرات للفحص والتي
تستغرق عدة أيام.

٤. ستة ساعات قبل اجراء الفحص،
الامتناع عن الأكل والشرب تماماً.

مقارنة أجزاء ومناطق الدماغ على وفق
ذلك وتحديد المتضررة منها.

• تتم دراسة الصور من قبل الطبيب
الاختصاص ليثبت تقريره والنتائج التي
تعكسها تلك الصور، وفي أغلب الأحيان
ومن أجل أن تكتمل الصورة أمام المختص
يتم استخدام تقنية مزدوجة يطلق عليها
– الصور الاندماجية أو المتحدة – وذلك
باستخدام اسلوب (بيتي سكان / سيتي



محمد عباس المطوق

أخبار الرياضة

القائم بالأعمال العراقي في الأردن يزور وفد منتخب الناشئات

باسم الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم وباقي أعضاء الوفد لاهتمام القائم بالأعمال العراقي وباقي الإخوة في سفارة جمهورية العراق في العاصمة عمّان والذين تواصلوا طيلة أيام البطولة مع الوفد منذ لحظة وصوله إلى مطار الملكة علياء الدولي. ومنحت الدكتورة "رشا طالب" درعاً تذكاريةً من الاتحاد العراقي لكرة القدم إلى القائم بالأعمال.

زار القائم بالأعمال العراقي في المملكة الأردنية الهاشمية "منيف علي حسين" وفد منتخب الناشئات في مقر إقامة في العاصمة عمّان، والتقى عضو المكتب التنفيذي في الاتحاد العراقي لكرة القدم رئيس الوفد الدكتورة "رشا طالب"، وأعضاء الوفد الإداري والفني واللاعبات المشاركات في بطولة اتحاد غرب آسيا الرابعة.



وحتّ القائم بالأعمال العراقي للاعبات المنتخب على تقديم الإمكانيات الأفضل، والظهور في المحافل المستقبلية بالشكل الذي يؤكد قدراتهن في تمثيل العراق خير تمثيل.

وأضاف: ما هذه المشاركة في بطولة غرب آسيا إلا خطوة أولية في الطريق الصحيح.

مؤكداً على ضرورة تحفيز هذا الجيل الجديد من اللاعبات على التفوق والتألق، وتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهن، خاصة أن اللاعبات في بداية طريقهن في عالم كرة القدم في الساحات المكشوفة.

من جانبها، قدّمت رئيس وفد منتخبنا الدكتورة "رشا طالب" شكرها وتقديرها



العراق يبدأ تصفيات المونديال بخماسية بمرمى إندونيسيا



استهل العراق تصفيات قارة آسيا المؤهلة لكأس العالم لكرة القدم ٢٠٢٦ بتحقيق فوز كبير ٥-١ على ضيفه إندونيسيا على ملعب البصرة الدولي يوم الخميس. وحصد العراق نقاط المباراة الثلاث ليتقدم بفارق الأهداف في صدارة المجموعة السادسة على فيتنام التي فازت على الفلبين ٢-٠ صفر اليوم.



ومنح بشار رسن التقدم إلى العراق من تسديدة منخفضة من مدى قريب في الزاوية المنخفضة للحارس لتحتفل الجماهير الحاضرة بقوة بعد ٢٠ دقيقة من البداية.

وبعدها بنحو ١٥ دقيقة، سجل جوردي أمات لاعب إندونيسيا بالخطأ في مرماه وهو يحاول إبعاد تمريرة عرضية من علي جاسم.

وقلص شاين باتيناما الفارق للفريق الزائر بتسديدة من مدى قريب خدعت جلال حسن حارس العراق قرب الاستراحة.

وجعل أسامة رشيد النتيجة ٣-١ للعراق بتسديدة منخفضة من حافة منطقة الجزاء بعد نحو ساعة من اللعب.

ولم يكتف العراق وزاد من غلته التهديفية فسجل يوسف الأمين قبل تسع دقائق من النهاية بعد تمريرة عرضية قبل أن يختتم علي الحمادي خماسية فريقه في الدقيقة ٨٨. ويحل العراق ضيفا على فيتنام في



الجولة المقبلة من التصفيات المؤهلة للبطولة المقامة في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

تصوير: رضوان محمد عباس



عبد السادة البصري

المتمي الحقيقي من يخدم الوطن والناس ..!!

أزليّ في كل زقاقٍ ودربونة!!
لا أريد أن يكون حديثي هذا مجاملةً أو
تملقاً، لأنّ مَنْ سأحدثُ عنه رجلٌ بصريٌّ
لا يملك غير طبيئته ومحبته لمدينته وناسها،
انه عاشقٌ مسكونٌ بها، وعشقه هذا
جعله فراشةً محبّةً وعنوان طيبة بصريّة
خالصة!!

لفرط محبّته لمدينته دخل عالم الثقافة
والأدب والفن رغم تقدّمه بالعمر قليلاً،
وأخذ يصرف على عشقه هذا من ماله
الخاص جداً، تراه يحمل صوراً وتماثيل
وألواح هدايا لكل القادمين ضيوفاً من
الأدباء والفنانين وفي كلّ محفلٍ ثقافيّ له
حضور روحيّ بهداياه الرائعة، ويفتح
مكتبه (باب رزقه وقوت عياله) أمام
الأدباء والفنانين البصريّين وغيرهم، قبل
سبع سنوات كان حاضراً في نشاطات اتحاد
أدباء البصرة بهداياه التي يقدّمها محبّةً
وتكريماً للمبدعين، ومنذ ذلك الوقت وهو
يسعى حثيثاً لإقامة جلسات احتفائية متعددة
هنا وهناك، في قصر الثقافة والفنون، كما
في رابطة مصطفى جمال الدين ومنظمة
البصرة للثقافة ومكتبة وقاعة البصرة
وما يزال يتعاون معنا في جلسات ملتقى
جيكور الثقافي، وحينما افتتح مشروعاً
للطباعة والنشر والتوزيع أسماه (دار الأدب

ليس بالضرورة أن تكون مبدعاً كبيراً في
أي مجال من مجالات الابداع المتعددة جداً
كي يشار لك بالبنان، وانت لا تملك ذرّة
عشقي لمدينتك وناسها!!
وليس بالضرورة ان تجلس على كرسي
المسؤولية لتقدّم خدماتك للوطن والناس
ولم تتغلغل المدينة وناسها في كلّ مسامات
روحك!!

حين تسكنك المدينة بكلّ تفاصيلها بشكلٍ
حقيقيّ، وتتغلغل ما بين جميع مسامات
وخلايا جسمك، لتشتعلَ روحك عشقاً بها
وولهاً لها، تجدُ نفسك منجراً بشدّة لكل
دقائقها ومعجوناً بها حدّ الذوبان والتماهي!!
البصرة مدينة غير كلّ المدن، إنها تسكن
قلوب الغرباء إذا مرّوا بها صدفةً، فكيف
بأبنائها الذين ولدوا على أديمها، وشربوا
من ماء شطّ العرب ونهرا ابي الخصيب
والفاو يوم كان عذباً زلالاً صافياً قبل أن
تمتدّ إليه أيادي الفساد واللسان الملحي؟!
بدرابينها وشناشيلها وهوائها الرطب
المشحون برائحة الطلع والنخيل والماء
لما تزل تدغدغ أرواحنا جميعاً، نهفو
إليها في كلّ حين، ونشتاق لها ونحن بين
أحضانها، نكتب عنها ولها أحلى وأجمل
وأرق وأعذب الكلمات شعراً ونثراً وسرداً
وغناءً وموسيقى، ونرسمها لوحاتٍ عشقيّ

ثلاثين ألف كتاب ومخطوط نادر من النهب والحرق إبان دخول القوّات البريطانية إلى البصرة عام ٢٠٠٣، وكذلك تكريمه للكاتب الكبير (جمعة اللامي) الذي استضافه قادما من الإمارات وقلّده قلادة المحبّة، كما استضاف الشاعر والاعلامية اللبنانية المقيمة في امريكا هدى المهدي الرئيس لعدة ايام في البصرة و اقيمت لها عدة جلسات، وللكتير من الأسماء اللامعة في سماء الأدب والفن!!



انه العاشق البصري (زكي الديراوي) تلك الفراشة التي تنتثر عبق محبّتها وطبيها وتقانيها في خدمة الثقافة

والمتفقين البصريين وغيرهم، لا لشيء سوى عشقه لمدينته وضيوفها ولا يمكن ان ننسى رفيقه في هذا العمل الرائع دائما (الكابتن حازم العلي)، أتمنى وللمرّة الألف أن لا يؤخذ كلامي هذا مأخذ أخرى أبداً، انها كلمة حقّ لرجلين يسعيان بكل حب دون أن يقبضا أي ثمن سوى محبّة واحترام الآخرين لهما رغم ما يسمعانه من كلامٍ يجرح خاطر ويؤذي النفس والقلب من بعض المصابين بلوثة الحقد والأمراض النفسية المختلفة، بوركثُ خطواتهما ودام عشقهما الأزلي لبصرتهما ومائها وهوائها وناسها وكل ما فيها!!

البصري) فصار حريّاً به أن يتواصل مع الأدباء والفنانين والإعلاميين هنا وهناك، قبل سنتين فاتحني بمشروع يهّم الخوض فيه وهو إعداد وإصدار معاجم للأدباء والفنانين والرياضيين والإعلاميين البصريين أولاً، ثم ينطلق لينفتح على جميع محافظات الوطن فشجّعته وباركت مسعاها، لكنه توقّف لأسبابٍ أجهلها!!

دارته البصرية للأدب طبعت وأصدرت عشرات الكتب لمبدعين بصريين في شتى مجالات الإبداع، وأقامت احتفائيات للكثير منهم، ولا يمكن أن ننسى تكريمه للسيدة الراحلة (عالية محمد باقر) أمينة المكتبة المركزية التي حافظت على ٣٠٠٠٠

مرحبا يا أصدقاء

اعداد / حنان سالم

النجمة



طلال حسن

حلفت توتو، حاملة شبكة، بين النجوم،
متوغلة في أعماق الليل، ورأها القمر،
فقال: بنيتي، الليل موحش، لبيتك تعودين
إلى فراشك.

وتطلعت توتو إليه، وقالت: لن أعود
قبل أن اصطاد النجمة.

وابتسم القمر، وقال: انشري شبكتك،
وستصطادين أكثر من بمة.

فهزت توتو رأسها، وقالت: كلا، أريد أن
اصطاد بمة بعينها.

وقال القمر: اصطادي بمة، قبل أن

ينتهي الليل، وتعود النجوم إلى بيوتها.
وردت توتو قائلة: سأحلق كل ليلة،
حتى أجد تلك النجمة، لأن فيها عزيمة.
وصمت لحظة، ثم قالت بنبرة حزينة:
لقد رحلت جدتي، قبل أيام، وقالت لي
ماما، إنها موجودة فوق إحدى النجوم.

حروف المعرفة

كريم العراقي.

نحن حروف المعرفة

اشكالنا مختلفة

في الاتحاد قوة

واغنيات هادفة

الفاعل بيني وبني

والاسم: سامي ومنى

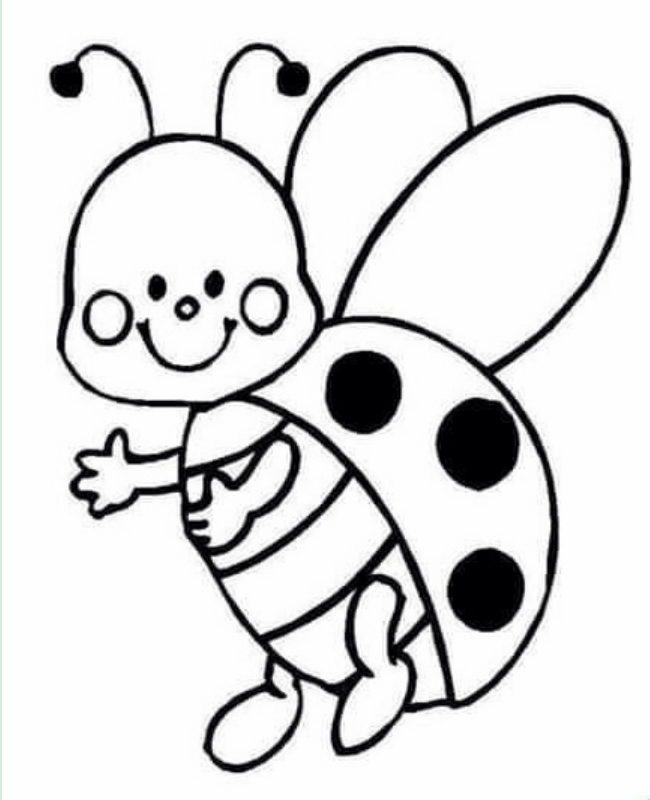
والخرف: من الى على

والجملة المفيدة

ما اجمل القصيدة



كم فرقاً بين الصورتين؟؟



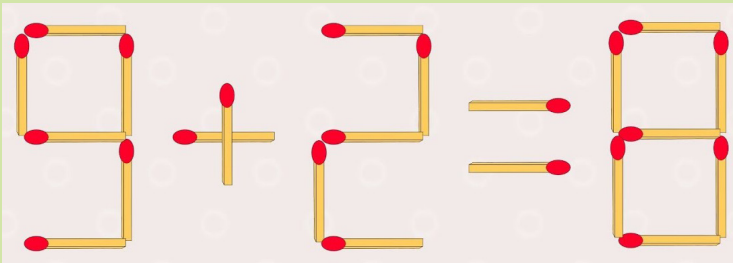
حلول العدد الماضي

الذي يتكلم
بكل لغات العالم هو
صدى الصوت

تحريك عود واحد
من رقم ٥ في الجانب
الثاني من المعادلة
ليصبح ٣ .. وتكون
المعادلة:
 $3 = 3 + 0$

لونوا الصورة يا أصدقاء

إختبر ذكاؤك

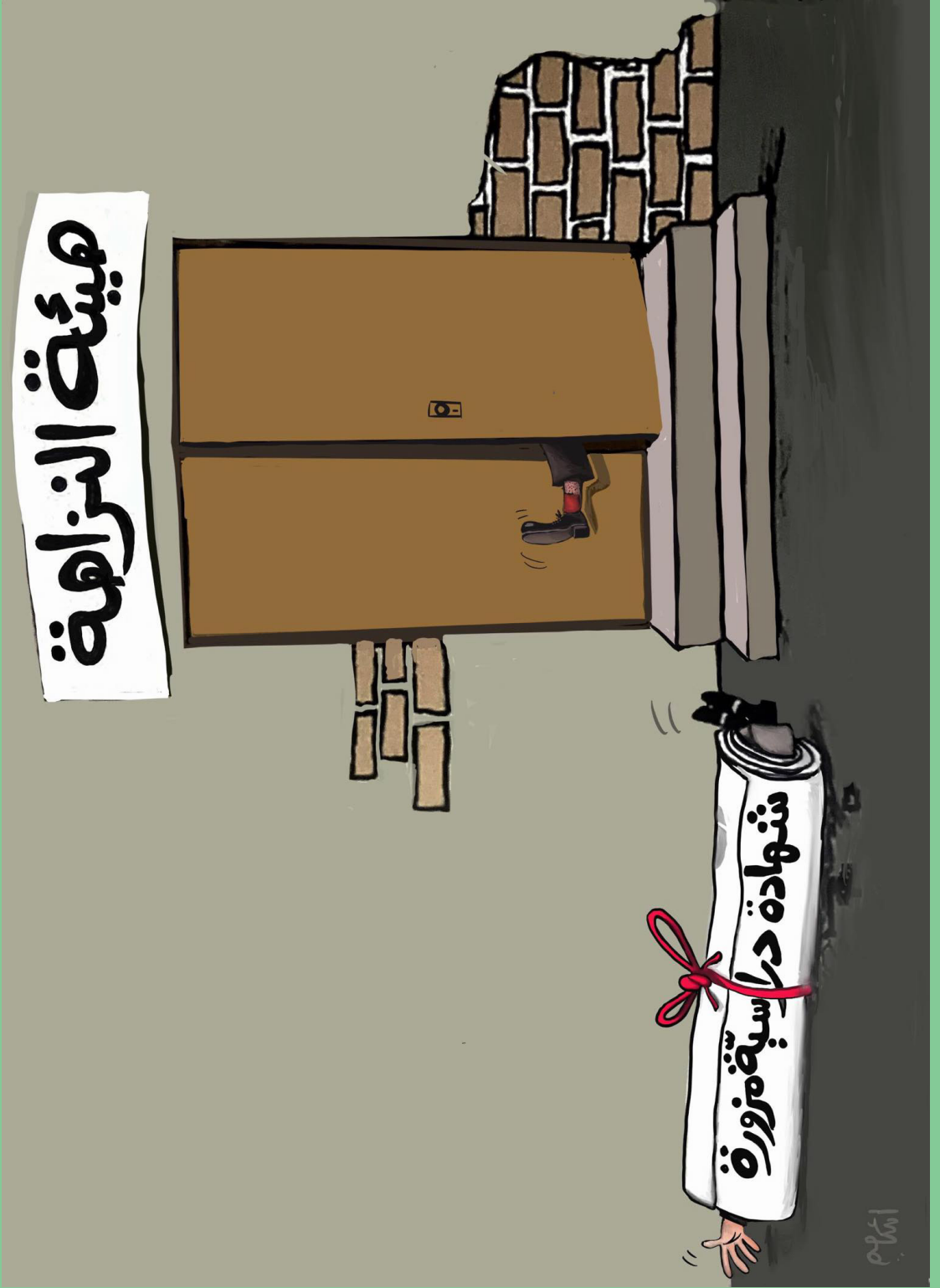


فزرة

إذا كان خالك
الأكبر له أخت،
ولكنها لا تكون
خالتك، فمن هي؟؟

حركوا عود ثقاب واحد لتصبح المعادلة صحيحة

كاريكاتير من الواقع



بريشة الفنان ... أسامة عبد الكريم

